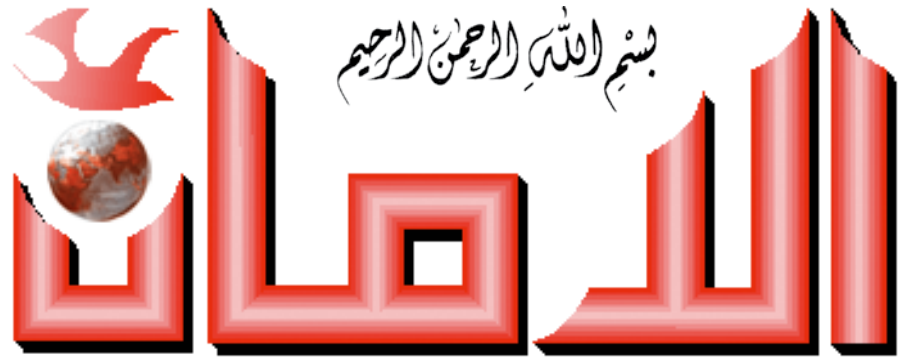


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



AL-AMAN

سياسية أسبوعية جامعة

العدد ١٣٠٧ - السنة السادسة والعشرون - الجمعة ٢٠ رجب ١٤٣٩ هـ - ٦ نيسان ٢٠١٨ م

١٦  
صفحة

١٠٠  
ليرة

### الحملة الانتخابية.. متى تنتهي؟

في الأقطار الديمقراطية العريقة تبدأ الحملات الانتخابية في وقت محدد وتنتهي كذلك في وقت محدد. أما نحن في لبنان فقد انطلقت حملاتنا عبر كل وسائل الإعلام وعلى الطرقات العامة وفي شوارع المدن والقرى، دون حسيب أو رقيب. وقد لاحظت هيئة الإشراف على الانتخابات «تصاعد حدة الخطاب السياسي والإعلامي بين القوى السياسية والأجهزة الإعلامية»، ودعت إلى الامتناع عن بث أو نشر ما يتضمن إثارة النعرات الطائفية والمذهبية.. تحت طائلة المسؤولية، لكن ليس هناك حسيب أو رقيب، خاصة أن الناس سئموا الدعايات الانتخابية الباردة والهادئة، وياتوا ينتظرون نماذج إعلامية تلفت النظر وتشد الانتباه، خاصة أن معظم المرشحين لم تكن لديهم برامج انتخابية، ولم يطلقوا وعوداً مدروسة، انماحية أو اقتصادية أو تربوية، لانعدام الثقة بالتنفيذ، وانصرفوا إلى لغة الشتم والتجريح، سياسياً أو طائفياً.. لأن هذا ما يجرح الآخر ويخلّف وراءه ما يثير المشاعر ويشد العصب. وقد وصل الأمر إلى تعريض المرشح لظلم أو اعتداء يثير حفيظة الجمهور. ويذكر الناس حادث احتجاج الرئيس الحريري في الرياض، ومدى تعاطف الجمهور مع ظلامته، مما دفعهم إلى التظاهر ترحيباً بعودته حين أموا بيت الوسط، فهل يمارس المرشحون هذا الأسلوب الدعائي؟

## خطاب تيار المستقبل شعبوية ووعود براقّة!

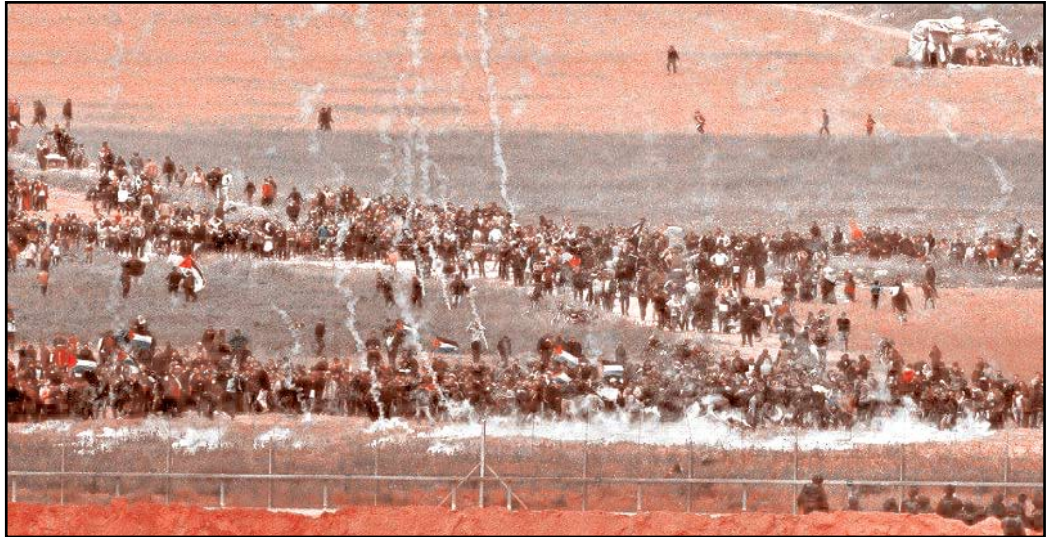
لبنان بين مطرقة  
استمرار الأزمة  
وسندان ازدياد الدين



### مسيرات حق العودة

الشعب الفلسطيني يأخذ زمام المبادرة

خليفة عباس.. الداخل في مواجهة الخارج  
في «فتح» والسلطة



القلمون الشرقي: طريق الفوسفات والغاز  
يلاحقها خطر التهجير

لافروف: أعتقد أن ترامب

سيلتزم بوعده بالانسحاب من سوريا



### لائحة «بيروت الوطن»



### لائحة عكار القويّة



## وجهة نظر

## الحريري - جنبلاط: خلاف منضبط

بقلم: أيمن حجازي

افترق الجميع بهدوء بعيداً عن الصخب، الا وليد جنبلاط وسعد الحريري اللذين التقيا متحالفين في دوائر انتخابية عديدة، لكنهما ختما مشوارهما التحالفي المميز بخلاف لم يخل من الصخب في دائرة البقاع الغربي، حيث أصر تيار المستقبل على استبدال المرشح الأرثوذكسي المحسوب على النائب وليد جنبلاط انطوان سعد بالمرشح غسان السكاك. وهذا ما أدى الى تغريدة غاضبة من جنبلاط لم يوفر فيها رئيس الجمهورية ميشال عون، موسعا اطار المشكلة القائمة في هذه الدائرة الى أكبر من حجمها الطبيعي. وقد استحضر جنبلاط عنصر المؤامرة التي رجح استهدافها لرئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي أسبغ عليه نوعاً تحالفية جميلة، وموجها سهامه الى العهد «برئيسيه ميشال عون وسعد الدين الحريري». وهذا مصطلح جديد لم يسبقه أحد عليه وهو أن يعتبر أن للعهد رئيسين... وقد وسع جنبلاط الخرق وفتح مبركاً معركة رئاسة المجلس النيابي عندما اتهم التيار الوطني الحر بالعمل على الحؤول دون استمرار الرئيس بري في سدة الرئاسة الثانية. صحيح أن جنبلاط قد مرر حفل إعلان لائحة البقاع الغربي التحالفية مع تيار المستقبل، الا أن الجمر جنبلاطي بقي تحت رماد الحاجة الى تمرير الانتخابات دون تقسّصات طارئة تعود بالضرر على الحزب التقدمي الاشتراكي وتيار المستقبل على حد سواء. كذلك لم يحل هذا الخلاف الطارئ دون مشاركة النائب وليد جنبلاط في مراسم حفل تدشين جادة الملك سلمان بن عبد العزيز التي أريد لها أن تكون اعلاناً رسمياً للقوة الكبرى التي ما زالت تتمتع بها المملكة العربية السعودية على الساحة اللبنانية، وذلك من خلال الحشد السياسي الكبير المشارك في هذا الحفل، حيث حضر الرئيس الحريري ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط وعدد كبير من النواب والوزراء والمرشحين، فضلاً عن الرئيسين السابقين ميشال سليمان وفؤاد السنيورة. وفي الوجوه الأخرى المتوخاة من المشاركة في هذا الافتتاح يسجل الآتي:

- تأكيد الرئيس سعد الحريري قدرته على حشد التأييد الواسع لسياسة المملكة السعودية في لبنان.

- تأكيد النائب وليد جنبلاط تبديد الأجواء السلبية التي خيمت أخيراً على علاقات الحزب التقدمي الاشتراكي بالمملكة السعودية.

اغتنام رئيس حزب القوات اللبنانية الفرصة للقاء الرئيس سعد الحريري تحت الرعاية السعودية المباشرة.

في أوائل نيسان الكاذبة لا مجال لإحياء ذكرى الرابع عشر من آذار وفق ما يطمّنى السعوديون الذين جمعوا قبل أيام قليلة على هامش افتتاح جادة الملك سلمان بين سعد الحريري وسمير جعجع ووليد جنبلاط، لأن أقلام التفاهات والتحالفات قد رفعت وجفت صحفها وباتت الأمور منتهية في كل ما يتصل بالانتخابات. ولا ينبغي الا النظر بواقعية الى الأمور التي تسير بغير ما تشتهي السفن التي اعتادت أن تمخر المياه الاقليمية اللبنانية بسهولة ويسر. وفي أوائل نيسان الكاذبة أيضاً لن يكون بمقدور وليد جنبلاط أن يشعل الجبهات الكامنة بين الرئاسات الثلاث إن هو تحسر على مقعد نيابي من هنا أو مقعد نيابي من هناك. صحيح أن الرئيس نبيه بري مستعد لأن يلبي نداء الاستغاثة الصادر عن وليد جنبلاط، ولكن سيد المجلس لم يتعود ان ينجرّ الى معركة غير محسوبة الا بحساب ردود الفعل. وخلاصة القول، أن ليس للخلاف جنبلاطي- الحريري في دائرة البقاع الغربي الا أن يكون منضبطاً ومضبوطاً مهما علت الصيحات والتفريعات الصاخبة... فالعلاقات بين الجانبين «بتطلع وبتنزل» وفق تصريح الرئيس الحريري الذي أدلى به من على درج بكركي.



الحوار البرلماني بعنوان «التنوع في الوحدة والحريات الأساسية للمسيحيين والمسلمين في الشرق الأوسط»، برعاية بري ممثلاً بنائبه فريد مكاري، وشارك في المؤتمر الذي عقد بدعوة من المجلس والاتحاد البرلماني الأرثوذكسي ٧٥ برلماناً من ١٦ دولة أوروبية وعربية وآسيوية، إضافة إلى عدد من الاتحادات البرلمانية والمنظمات الإقليمية والدولية المعنية بالحوار.

والقى مكاري كلمة بري وأشار فيها إلى «ضرورة تأكيد تعميم ثقافة السلام المبني على العدالة والحق في تقرير المصير والاستقلال السياسي والأمن والأمان ورفض الظلم والاحتلال والاعتقال والعقوبات الجماعية، ورغبة برلماننا في ترسيخ سلام لبنان وجعل صيغة العيش المشترك فيه والحوار والوفاق أنموذجاً للقرية الكونية في مواجهة محاولة تعميم صراع الحضارات والفتن الطائفية والمذهبية والعرقية».

## الحريري: المجلس الجديد لن يكون من لون واحد

رأى رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري بعد خلوة مع البطريرك الماروني بشارة الراعي في بكركي، أن وصول مجلس نيابي جديد من لون واحد يعيد الوصاية السورية إلى لبنان «أمر صعب جداً مع وجود الخزرة الزرقاء»، في إشارة إلى لوائح «تيار المستقبل» الانتخابية. وكان عقد لقاء بين الحريري والراعي قبل الخلوة، حضره وزير الثقافة غطاس خوري ومستشار الرئيس الحريري داود الصايغ.

وأوضح الحريري بعد اللقاء أن البحث تناول «كل الأمور التي تحصل في البلد وما قمنا به في مؤتمر روما وما سنقوم به في باريس (مؤتمر سيدر)، إضافة إلى استعداداتنا لإجراء الانتخابات النيابية، وهذا الأمر بالنسبة إلينا إنجاز مهم، خصوصاً أن الانتخابات لم تحصل منذ تسع سنوات، وكان الحوار إيجابياً جداً».

الإشترافي» كان في طليعة «ثورة الأرز»، مشدداً على أن لائحة «وحدة إنماء بعبداء»، عنوانها الأساسي هو وجود دولة فعلية في لبنان.

وأضاف جعجع عقب لقائه في معراب أعضاء «وحدة إنماء بعبداء»: «لم نغب عن المنطقة وكنا موجودين دائماً وخصوصاً في وقت الشدة وحتى في الأيام العادية، لكننا لم نكن في موقع السلطة».

وأشار إلى أنه على المستوى الانمائي والاقتصادي نعلم ما هو حديث المسؤولين، فلا البرامج الانتخابية تفيد ولا التصاريح، والجميع يتكلم عن محاربة الفساد سائلاً: «ولكن من يقوم بكل هذا الفساد؟»، فالمسألة هي وجود أشخاص في المكان المناسب. وختم جعجع متوجهاً إلى الناخبين بالقول: «كي نقوم بالتغيير المنشود عليكم التصويت للبشر لا للكلام وعلى أمل أن نقوم بالتغيير المطلوب في ٦ أيار».

## لهذا السبب «حزب الله»

## لم يصوّت على الموازنة

لفت عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نواف الموسوي، الى «أننا ناقشنا الموازنة في الجلسة التي عقدت بالأمس وقلنا موقفنا منها وامتنعنا عن التصويت عليها، لأن الملاحظات التي أوردناه بشأنها لم يجر الأخذ بها»، مذكراً بـ«أننا من شدد على إدخال جريمة التهريب الضريبي أثناء مناقشة قانون مكافحة تبييض الأموال، ونحن لسنا مع الموافقة على هذا العفو الذي يستفيد منه المتهربون ضريبياً الذين من المفروض أن يكونوا موضع ملاحقة ومتابعة وعقاب، وأما المسألة الجوهرية التي ركزنا عليها، فهي إخضاع الإنفاق الممول عبر هبات وقروض لرقابة الهيئات الرقابية، لاسيما رقابة ديوان المحاسبة المسبقة واللاحقة».

وأشار الموسوي في كلمة له خلال احتفال، الى «أننا الآن في صدد التقدم باقتراحات قوانين تسد الثغرات، بحيث تلزم الإدارات اللبنانية جميعاً بإخضاع الصفقات التي تجريها إلى رقابة إدارة المناقصات العمومية، وعلى أن تخضع الأعمال التي تقوم بها لأعمال هيئة التفتيش المركزي، وتخضع الحسابات لرقابة هيئة المحاسبة المسبقة واللاحقة».

## الاتحاد العمالي للمرشحين: كفى مزایدات

انتقد «الاتحاد العمالي العام» اللبناني المرشحين إلى النيابة، سائلاً: «إلى أين تأخذون البلاد؟». وقال: «بدلاً من التناقص في شرح البرامج الإصلاحية من سياسية واقتصادية واجتماعية لكسب ثقة الناس المفقودة في معظم الطبقة السياسية، وبدلاً من التوجّه إلى مخاطبة عقول الناس في مستقبلهم ومستقبل أبنائهم في بلدهم، ها هم معظم المرشحين المستنبيين يتوجّهون إلى تحريك الغرائز البدائية وإطلاق موجات من الصراخ والشتائم والتخوين والمزايدات الرخيصة والعشوائية غير آبهين لما جرّته وستجره هذه العملية الرخيصة من شدّ العصب الطائفي والمذهبي والمناطقي».

## مكاري: لدعم لبنان وجيشه وتحرير موارده البحرية

شدد رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري على ضرورة «دعم لبنان في سبيل استكمال تنفيذ القرار الدولي ١٧٠١ وترسيم حدوده البحرية وتحرير موارده البحرية ودعم جيشه ونظامه البرلماني». وكان عقد في المجلس النيابي، مؤتمر

## «بلومبرغ»: خبراء يتوقعون ٢٪ نمواً في لبنان

توقع خبراء الاقتصاد بلوغ نمو الناتج المحلي الإجمالي في لبنان نسبة ٢ في المئة عام ٢٠١٨، بحسب مسح وكالة «بلومبرغ». المسح الذي تطرق إلى توقعات خبراء ومحللين اقتصاديين عن آفاق الاقتصاد اللبناني، اشار إلى أن من المتوقع أن يصل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في لبنان إلى ٢,١ في المئة في عام ٢٠١٨، مقارنة بتوقع سابق في أيلول ٢٠١٧ بلغ ٢,٤ في المئة، وأن يرتفع إلى ٢,٦ في المئة في عام ٢٠١٩. وقد راوحت توقعات النمو للمحللين الفردية ما بين ٥,١ في المئة و ٣,٣ في المئة، فيما جرى التوافق بالإجماع بين ٧٧,٨ في المئة من المشاركين في المسح على أن نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في لبنان سيرتفع بنسبة ٢ في المئة أو أقل هذا العام. وأشارت نتيجة المسح إلى توقع بلوغ متوسط نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في لبنان نسبة ٢ في المئة هذا العام.

## اللواء إبراهيم: العضو العام لن يشمل هؤلاء



أكد المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم «أننا لسنا خائفين من الانتخابات ونحن بمتابعة مستمرة للوضع الأمني لحين الانتخابات وحتى بعدها».

وحول موضوع العفو العام، شدد إبراهيم على أنه «لا يشمل الأشخاص الذين تلطخت أيديهم بدم الشهداء»، مضيفاً أن الإسلاميين الذين سيخرجون هم الذين تجاوزت مدة سجنهم المدة المطلوبة.

وفي شأن الوضع الأمني في المخيمات، لفت اللواء إبراهيم إلى أن مخيم عين الحلوة لا يشكل خطراً على لبنان وأن الوضع في طرابلس طبيعي جداً.

وفي ما يتعلق بدور جهاز الأمن العام بملف النازحين السوريين، أكد إبراهيم أن «الأمن العام هو الجهاز الوحيد الذي ينسق مع الأخوة السوريين»، وأشار إلى أن «أعداد اللاجئين السوريين في لبنان تجاوز مليوناً ونصف مليون سوري بالإضافة إلى وجود ألف نازح غير شرعي»، وأعلن أنه في اليومين المقبلين سيعود ألف نازح سوري إلى بلدهم.

## برنامج «انتخابات ٢٠١٨»

## بالمجان على تلفزيون لبنان

أعلن وزير الاعلام ملحم الرياشي، عبر تويتر أن برنامج «انتخابات ٢٠١٨» من ٩ نيسان ولغاية ٤ أيار ٢٠١٨، وعند الـ ٨,٣٠ مساءً، يستضيف تلفزيون لبنان كل المرشحين الراغبين ومجاناً وبالتنسيق مع هيئة الإشراف على الانتخابات.

## جعجع: الكل يتكلم

## عن محاربة الفساد

ذكَر رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع بأن الحزب «التقدمي

## ثمن النسخة

## الاشتراكات

لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الاقطار ١٥ دولار أو ما يعادلها.

خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات

# كلمة الأمان

العربية السعودية فهي تعود الى أربعينات القرن الماضي، بدءاً بالملك المؤسس عبد العزيز، مروراً بالملك سعود وبعده الملك فيصل رحمهم الله جميعاً. وقد شارك رجالات الإخوان في بناء المؤسسات الإسلامية والتربوية والدعوية في المملكة، فكانت «رابطة العالم الإسلامي»، و«الندوة العالمية للشباب الإسلامي» و«المجلس الأعلى للمساجد»، وغير ذلك من المؤسسات.

وقد كان الرأي العام العربي ينتظر من ولي العهد السعودي موقفاً تجاه المجازر التي ارتكبتها العدو الصهيوني في غزة والضفة الغربية، عندما أزهق أرواح الشباب والأطفال والنساء، وكلهم كانوا يشاركون في مسيرات سلمية، مما استدعى احتجاجات واسعة من الهيئات الإنسانية العالمية ولجان حقوق الإنسان العالمية.. لكن أن يصرف ولي العهد السعودي نظره عن كل ذلك، ثم يوجه تهمة الإرهاب الى حركة حماس التي لها الفضل في تحرير قطاع غزة، واستمرار المقاومة في بقية المناطق الفلسطينية المحتلة، خاصة بعد أن قدمت دماء قادتها وزعمائها للحفاظ على الوجود العربي والإسلامي في الساحة الفلسطينية!!

رغم كل ما تسببت به المواقف التي أدلى بها ولي العهد السعودي، لكن المراقبين يؤكدون أنها لن تكون موقفاً سعودياً رسمياً، خاصة أن الملك سلمان اتصل بعدها بالرئيس ترامب، وأنه جرى التداول في هذا الاتصال (كما نقلت وكالة الأنباء السعودية) في «موقف المملكة تجاه القضية الفلسطينية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في قيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس. ونقلت الوكالة أنه تم خلال الاتصال بحث العديد من القضايا الإقليمية والدولية، في مقدمتها التطورات الأخيرة في فلسطين. يضاف إلى ذلك أن الرياض سوف تستضيف مؤتمر القمة العربية أواسط هذا الشهر، وأن الموقف العربي (والسعودي) سوف يكون ملتزماً بالتواكب العربية والإسلامية إزاء القضية الفلسطينية.

لكن ليس باستطاعة أي مراقب صرف النظر عن تصريحات ولي العهد السعودي أو التهورين من شأنها، خاصة أن الرجل سوف يأتي ملكاً للعربية السعودية، وخادماً للحرمين الشريفين، كما سيكون مواقفه غير المنضبطة من إيران وتركيا تداعيات بالغة الخطورة والأهمية. فإيران جمهورية إسلامية، رغم أنها شيعية، ولا مبرر لخوض حرب معها تنفيذاً لمصالح وخطط أمريكية. قد يكون لها مشروعاتها في المنطقة، وبإمكان الدول الإسلامية الأخرى أن تكون لها مشاريعها، دون أن تخوض حرباً طائفية أو إقليمية لاثبات حضورها. كذلك تركيا، فهي دولة علمانية بمرجعية إسلامية، واستطاعت إقامة نظام ديمقراطي حر وعادل، وبإمكان النظام السعودي التعايش والتكامل معها فيما يحقق الأمن والاستقرار، ومواجهة الخطر المشترك الذي يمثله الكيان الصهيوني، شاء من شاء وأبى من أبى.

بقي أن نؤكد أن المنطقة مقبلة على مرحلة بالغة الأهمية والصعوبة، وما نتمناه -وبتمناه الجميع- هو أن تعود المملكة العربية السعودية إلى مكانتها اللائقة بها، بالنسبة للعرب والمسلمين، والناس أجمعين.

شهدت الساحة العربية خلال الأسبوعين الماضيين فعاليات بالغة الأهمية على الساحة الفلسطينية، إذ خرجت جموع الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية والمناطق المحتلة عام ١٩٤٨، في مسيرات سلمية أطلقوا عليها اسم «مسيرة العودة الكبرى»، وذلك في ذكرى «يوم الأرض» في ٣٠ آذار. وقد سقط في المناطق الفاصلة بين قطاع غزة والمناطق المحتلة سبعة عشر شهيداً ومئات الجرحى، رغم أن المسيرات كانت سلمية. كذلك في عدد من مدن وقرى الضفة الغربية. وقد أعلنت القوى الفلسطينية عن عزمها متابعة هذه الأنشطة والفعاليات حتى منتصف شهر أيار المقبل، الذي يعتبر الخامس عشر منه هو ذكرى النكبة (عام ١٩٤٨)، يضاف الى ذلك أنه يأتي في نفس اليوم الذي أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عزمه نقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى مدينة القدس المحتلة.

في هذا الوقت الذي سالت فيه دماء اللاجئين الفلسطينيين، خرجت مواقف صادمة، وتصريحات حادة، أدلى بها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان خلال جولته الأمريكية، فقد قال في مقابلة مع مجلة «ذي اتلانتك» الأمريكية «أنه في حال التوصل الى سلام ستكون هناك مصالح بين إسرائيل ودول الخليج ومن بينها السعودية»، وقسم منطقة الشرق الأوسط الى معسكرين متحاربين: «مثلث الشر» الذي يضم إيران وجماعة الإخوان المسلمين، والمتطرفين مثل تنظيمي داعش والقاعدة وحركة حماس وحزب الله الإرهابيين. وفي رده على سؤال حول ما إذا كان يعتقد ان الشعب اليهودي له حق في دولة قومية في جزء من موطن أجداده، قال: «أعتقد أن كل شعب، في أي مكان» له الحق في العيش بسلام في دولته». وأضاف: «أعتقد أن الفلسطينيين والإسرائيليين لهم الحق في امتلاك أراضيهم الخاصة، لكن يجب أن يكون لدينا اتفاق سلام لضمان الاستقرار للجميع ولإقامة علاقات طبيعية».

هذا الكلام صدم الساحة العربية كلها، حتى الذين وقعوا مع إسرائيل اتفاقيات كامب ديفيد ووادي عربة وغيرها، خاصة أن ولي العهد السعودي لا تربط بلاده أية علاقات مع الكيان الصهيوني، فلا حدود مشتركة ولا مصالح متبادلة، فضلاً عن أن السعودية هي التي تضم مكة المكرمة والمدينة المنورة، ومليكها هو خادم الحرمين الشريفين، وولي العهد ليس مفوضاً الحديث باسم الشعب الفلسطيني أو الأمة العربية. ويعرف الجميع أن أقصى ما يمكن أن يذهب إليه الموقف السعودي هو «المبادرة العربية» التي أطلقها الملك عبد الله بن عبد العزيز في مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في بيروت عام ٢٠٠٢، ورفضها الكيان الصهيوني بشكل قاطع.. فماذا يعني التنازل العربي والسعودي من «ولي للعهد» يقوم بجولة أمريكية تستغرق أسابيع، دون تفويض عربي أو إسلامي أو فلسطيني باعتماد مثل هذه المواقف؟!

ثم ما علاقة ابن سلمان بجماعة الإخوان المسلمين وحركة حماس التي صنقها إرهابية، فجماعة الإخوان موجودة ومنتشرة في معظم أقطار العالم، وتكاد تكون السعودية هي القطر الوحيد الذي لا يضم تنظيماً للإخوان المسلمين، وإنما هو مجرد تيار فكري ليس أكثر. أما عن علاقة هذا التيار بالمملكة

## خطاب تيار المستقبل.. شعبية ووعد براقة!

الجميع أنه ممنوع على أحد أن يقترب من بيروت... هناك استهداف للبنان وللطائفة السنية، ولكن نحن بطريقة تصرفنا نحافظ على الطائفة أو نفرط بها»، وهذا الخطاب حول أهل السنة في بيروت كان مرفوضاً بالمطلق قبيل التحضير للانتخابات النيابية، ووزير الداخلية نهاد المشنوق كان يرد دائماً على المطالب بأنصار أهل بيروت في التعيينات بإدارات الدولة، بأن البيارة لا يملكون المؤهلات الكافية للعمل في إدارات الدولة، وكان يصرف في كل موقفه ولقاءاته مع أهالي بيروت المعارضين على هضم حقوقهم بأنه يرفض الحديث عن «مظلومية أهل بيروت»، ولكن يبدو أن هذا الخطاب الطائفي الذي كان مرفوضاً قبل الانتخابات أصبح مطلوباً للانتخابات، لأنه، بحسب الرئيس سعد الحريري، «في انتخابات ٢٠٠٩ كانت نسبة التصويت في بيروت ٤٨٪، وهذه المرة يجب

أن نصل إلى ٦٠ و٦٥ و٧٠ و٧٥٪ وعلى البيارة أن يفهموا الجميع أنه ممنوع على أحد أن يقترب من بيروت... هناك استهداف للبنان وللطائفة السنية». وكان الرئيس سعد الحريري نسي أن لائحة تيار المستقبل في بيروت تضم مرشحين من الشيعة والدروز والمسيحيين، وكان بيروت عاصمة لبنان للسنة فقط، وأما باقي الطوائف فتكلمة عدد أو غرباء عن بيروت وأهلها.

هذا الخطاب المذهبي للرئيس سعد الحريري لا يمكن تبريره انتخابياً لأنه يقدم نفسه و«تيار المستقبل» كممثل لـ«تيار الاعتدال» في لبنان فأين هو الاعتدال في ذلك؟

النقطة الثانية في خطاب تيار المستقبل الانتخابي هي الموضوع الاقتصادي حيث يحرص الرئيس سعد الحريري على اعتبار نفسه منقذاً للبنان من أزmate

مع اقتراب تاريخ السادس من أيار، موعد إجراء الانتخابات النيابية، ارتفعت حدة المواقف الانتخابية التي ترافقت مع شعارات التحريض الطائفي من قبل بعض التيارات التي كانت للأمس القريب تدعي أنها تمثل كل اللبنانيين ولا تمثل طائفة بعينها.

وإذا كان البعض، نتيجة للقانون الانتخابي الجديد القائم على النسبية مع الصوت التفضيلي، قد وجد نفسه مضطراً إلى رفع الشعارات الطائفية والمذهبية، فإن ذلك لا يبرر له بأي شكل من الأشكال عدم وجود برنامج انتخابي واضح يعالج المشاكل الاقتصادية والسياسية التي يعاني منها اللبنانيون، والأخطر من ذلك كله هو العودة إلى سياسة إطلاق الوعود والشعارات الفارغة حول محاربة الفساد والإصلاح الاقتصادي، والعمل على إعادة هبة الدولة وما إلى ذلك من أمور، فيما كان يرفض قبيل الانتخابات كل المواقف والاعتراضات على خياراته السياسية ومواقفه التسوية، بحجة أن في ذلك مصلحة البلد، وأن المعارضين على مواقفه يعتمدون على الشعبية وما إلى ذلك من أمور.

هذا الحال ينطبق على «تيار المستقبل» والرئيس سعد الحريري الذي تحول بين ليلة وضحاها من رافض ومستنكر لأي اعتراض على التسوية السياسية في البلد، التي تمت بينه وبين «حزب الله» والتيار الوطني الحر، معتبراً المعارضين شعبويين وطائفيين، فإذا به يتحول في خطابه الموجه الى ناخبه في كل المناطق اللبنانية بخطاب شعبيوي يرتكز على الإنارة الطائفية والوعود البراقة الكاذبة.

فما هو خطاب تيار المستقبل الانتخابي الذي يرفع شعار الدفاع عن أهل السنة في بيروت؟ فالرئيس سعد الحريري توجه من دارة الرئيس سلام في المصيطبة بالقول: «على البيارة أن يفهموا

الاقتصادية، وأنه دون الرئيس سعد الحريري وتيار المستقبل سيسقط لبنان اقتصادياً.

وبالحديث عن الاقتصاد، يطلق الرئيس سعد الحريري وعوداً براقة، مستغلاً مؤتمر «سيدر-١» الذي سيعقد في باريس، من أجل دعم تياره انتخابياً.

يقول الرئيس الحريري في لقاء انتخابي: «الآن نحن ذاهبون الى باريس لكي ننهض بالاقتصاد... إذا تحدثنا فقط عن فرص العمل التي سيؤمنها مؤتمر «سيدر»، فإنه سيوفر ٩٠٠ ألف وظيفة وفرصة عمل، وهذا ما نريده». ورد على من يشكك في هذه الوعود بالقول: «البعض يقول إنه في المؤتمر سنزيد الدين، كلاً من يزيد الدين، بل سنستثمر بمشاريع تكون لها نتائج ايجابية، وهذا يعني أن الشباب والشابات الذين يخرجون حديثاً من الجامعات سيجدون فرص العمل».

هذا الحديث الوردي عن مؤتمر «سيدر-١» في لقاء انتخابي بيروتي هدفه التأثير في الناخبين عبر وعود براقة لا أكثر ولا أقل.

فمؤتمر «سيدر-١» لن يعطي الحكومة اللبنانية شيكاً على بياض، لأنه مطلوب منها أولاً محاربة الفساد في إدارات الدولة الذي بلغ مستويات لا يمكن القبول بها، كما يقول صندوق النقد الدولي والمؤسسات المالية الدولية، وهو ما يؤكده أيضاً المسؤولون في الدولة، ولذلك يبدو الحديث عن مساعدات وهبات بقيمة ١٦ مليار دولار للبنان وكأنه مخالف للواقع لأن كل المساعدات التي سيحصل عليها لبنان ستكون مشروطة وتحت رقابة صندوق النقد الدولي، وستزيد بالتأكيد الدين العام على لبنان الذي يبلغ حالياً ٨٠ مليار دولار.

باختصار، خطاب تيار المستقبل القائم على شدّ العصب الطائفي، واستغلال الوضع الاقتصادي لن يقدم أو يؤخر في غياب البرنامج السياسي والاقتصادي للنهوض بلبنان. فهل ينتبه الناخبون اللبنانيون لذلك؟ ■

بسام غنوم



## مؤتمر «سيدرا»

## لبنان بين مطرقة استمرار الأزمة وسندان ازدياد الدين

بقلم: وائل نجم

الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والحياتية والمعيشية التي يعاني منها لبنان لا تخفى على أحد. البعض ينجي باللائمة في هذه الأزمات على اللجوء السوري جراء الحرب الدائرة في سورية. والبعض يقول إن الفساد وسياسة المحاصصة والنظام الطائفي هو السبب في تراكم هذه الأزمات. والبعض يحمل الحكومات المتعاقبة المسؤولية متهمًا تلك الحكومات بعدم اعتماد رؤية اقتصادية واضحة، وبرنامج اقتصادي معلوم الأهداف والغايات. وقد تكون حقيقة هذه الأزمات في كل هذه العناوين وليس في عنوان واحد فقط، وإن كنت، على المستوى الشخصي، أرى أن السبب الرئيسي والأساسي لكل هذه المشاكل والأزمات يكمن في منظومة الفساد التي تتحكم بالبلد، وتقضي على مقاليد السلطة فيه، وفي هذا النظام الطائفي الفاسد الذي يستقوي فيه كل زعيم على الشعب متسلحاً بالمصالح الطائفية والدور والحضور الطائفي في النظام السياسي، ثم يدفع كل المواطنين بعد ذلك الأثمان دون أن يلتفت أي منهم إلى اعتبارات التي تتيح لمنظومة الفساد اجتياح الدولة وإداراتها ومؤسساتها، حتى بلغ الدين العام المعترف به رسمياً أكثر من ثمانين مليار دولار، فيما تقول مصادر مطلعة إن الدين الحقيقي هو أكثر من مئة وثلاثين مليار دولار.

الأسبوع الماضي تابعنا جلستين لمجلس النواب كانتا مخصصتين لمناقشة مشروع قانون موازنة العام ٢٠١٨. اللافت في مداخلات النواب من مختلف الاتجاهات السياسية أنهم تحدثوا عن الفساد الذي ينخر الدولة، حتى كاد الجميع يتفق على أنه السبب الرئيسي لكثير من أزماتنا، إلا أن الجميع كان يلقي المسؤولية على غيره، وكأنه غير شريك في السلطة، أو أنه لم يكن يوماً من الأيام شريكاً فيها. فالمسألة على هذا النحو تحتاج إلى معالجة ملف الفساد كمقدمة لمعالجة باقي الأزمات، وفتح الطريق أمام الخروج منها. ولكن هذا يحتاج إلى جراءة، وإلى مصداقية، وإلى قرار سياسي حتى لو كان من نتائجه التصادم مع أقرب المقربين. فمن يجرؤ على هذه الخطوة وعلى اتخاذ موقف سياسي بفتح معركة حقيقة في مواجهة الفساد المستشري في أغلب مؤسسات الدولة؟ وقديماً نزل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله: «إن الحق لم يترك لي صاحباً». وبكل تأكيد فإن فتح المعركة على الفساد سيعني في ما يعنيه أن كل المتضررين من ذلك سيفقون صفاً واحداً للدفاع عن مصالحهم، فهل هناك من يملك القدرة على ذلك؟ بل هل هناك من يقدم مصلحة البلد بالقضاء على الفساد على حساب تضرر مصالحه السياسية من خلال الإضرار بعلاقاته بكل المستفيدين من الفساد؟ وهنا قد يكون الثمن باهظاً وليس قليلاً، ولعلنا ذكر في هذا المقام أن الثورات المضادة التي انطلقت في مواجهة ما اصطلح على تسميته «الربيع العربي» كانت في إحدى تجلياتها مواجهة مشروع القضاء على الفساد الذي كان وما زال يتحكم بمقدرات الأمة!.

البعض في لبنان رأى فرصة حل الأزمات المتعددة في الذهاب نحو الاستدانة ومراكمة المزيد من الديون على البلد، بدل أن يُفتح ملف الفساد والهدر لبدء مسيرة العلاج. وهنا يأتي الحديث عن مؤتمر «سيدرا» الذي يفترض أن ينطلق الجمعة ٦ نيسان في باريس، بمشاركة قرابة خمسين جهة دولية وعربية ومنظمة يمكن أن ترفد لبنان بنحو ٤ إلى ٦ مليارات دولار وفق شروط معينة وبفوائد



بسيطة.

لقد اختلف الموقف من هذا المؤتمر ومن سياسة الاقتراض التي اعتمدتها الحكومات السابقة، وتعتمدتها الحكومة الحالية. البعض ذهب إلى

انتقاد هذا المؤتمر على اعتبار أنه سيزيد الدين العام وسيجعل لبنان أسيراً لسياسات الدول المدينة، وهي الدول الكبرى التي لبعضها، إن لم نقل لأغلبها، أهداف سياسية واقتصادية في البلد.

وهذا يعني أن لبنان في سياسته سيكون محكوماً لسياسات الجهات المقرضة، وهذا سيحمله أعباء إضافية، فضلاً عن أنه قد يكون مقدمة لنهب ثروته النفطية والغازية الموعودة.

في مقابل ذلك، هناك من يرى أن الانتظار لا ينفع، والبلد على حافة الإفلاس، إن لم يكن مفلساً واقعاً، وبالتالي لا يمكن الانتظار وعدم القيام بأية مبادرات للتخفيف من وقع الأزمة، ومحاولة لوضع الرجل على سكة الحل. وهنا يبدو لبنان وكأنه في حالة بين مطرقة الأزمات التي لا ترحم، وسندان الدين الذي لا يرحم أيضاً، وقد عانينا من آثاره وما زلنا، وبالتالي فإن المطلوب هو العمل لحل هذه الأزمات أولاً من خلال مكافحة الفساد، ووقف الهدر وسياسة المحاصصات بدل محاولة إقناعنا بأن لا ملجأ سوى الاقتراض، فمن غير المقبول التعامل مع اللبنانيين من خلال وضعهم أمام خيارين فقط هما استمرار الأزمة أو الاستدانة، بل المطلوب التخلي عن هذين الأمرين من خلال فعل حقيقي في مكافحة الفساد، والانعقاد من التفكير الطائفي المذهبي الضيق الذي لا يستفيد منه إلا الفاسدون.

أما الشعب، فهو صاحب المسؤولية والمبادر الأول للخروج من هذا النفق، ولعل بداية الخروج منه تكون مع فجر السادس من أيار حيث تكون الكلمة الفصل له في صناديق الاقتراع. ■

## هل ينجح حزب الله في المواجهة الجديدة:

## معركة الفساد توازي معركة المقاومة؟

مكافحة الفساد.

ومع أن السيد نصر الله حرص في خطابه على القول: «أن هذا البرنامج الانتخابي ليس وثيقة سياسية جديدة»، لكن يمكن من تابع مسيرة الحزب طوال الست والثلاثين سنة الماضية أن يلحظ أننا أمام حزب سياسي جديد في الواقع اللبناني الداخلي.

## هل ستنتج هذه المعركة؟

لقد قدّم «حزب الله» رؤية اقتصادية متكاملة، قد تكون الأولى من نوعها تبعد اقتصادي وإداري ومؤسساتي ومالي واجتماعي، وقد يكون من السهولة بمكان نسف كل برنامج الحزب من دون حتى قراءته، من منطلق أن أولوية «حزب الله» المتعلقة بالمقاومة لن تتبدل، وقد لا يكون الحزب متورطاً مباشرة بالفساد، إنما هو سيغض النظر بالتأكيد عن قوى حليفة له وربما بعيدة عنه متورطة بالفساد حتى أخصص قديمها، إذا أيدت أو غضت النظر عن مقاومته وسلاحه.

وقد تكون نيات «حزب الله» في مكافحة الفساد سليمة وجدية، ولكن المشكلة ليست على مستوى النيات، بل في مستوى قدرته على ترجمة نياته، إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه: هل سيتمكن «حزب الله» من أن يتحوّل إلى رأس حربة في مكافحة الفساد؟

ما طرحه السيد نصر الله في مواقفه وما تضمنه برنامج الحزب من نقاط تفصيلية حول الشأن الداخلي سيضعه في مواجهة مع حلفائه قبل خصومه، لذا لن تكون المهمة سهلة، وقد تجعل الحزب أمام خيار من اثنين: إما خسارة الحلفاء الذين لن يسيروا معه، أو فقدان ثقة جمهوره به، وهذا ستكون له انعكاسات خطيرة على موقعه ودوره السياسي والشعبي والمقاوم في المستقبل.

فإذا كان انخراط «حزب الله» في الحياة السياسية هو نقطة التحول الأولى في مسيرته من ثورة رفضية للنظام اللبناني بتكوينه ودوره، فإن برنامج الانتخابي هو نقطة تحوله الثانية التي فرضتها الوقائع والحاجة، وهذا جزء من مسار لبننة قد يصل بعد سنوات أو عقود، وربما لا يصل إلى نهايته الطبيعية، ولكن الأكيد أن الحزب يشهد تحولاً بطيئاً لمزيد من الاندماج بالواقع اللبناني.

إنها معركة أخرى يتولاها حزب الله والسيد حسن نصر الله شخصياً، فهل سينجح، أم أن معركة مواجهة الفساد ستكون أقسى بكثير من معركة مواجهة الكيان الصهيوني؟ كما أعلن نصر الله في خطابه له قبل نحو خمس عشرة سنة.

قاسم قصير

البلد وصل إلى مرحلة لم يعد بإمكاننا ولا بإمكان غيرنا الصبر على معالجة هذا المرض الخطير الذي قد يؤدي بجسد الدولة والمجتمع».

وأعلن نصر الله: «نحن قررنا في قيادة حزب الله تشكيل اطار تنظيمي خاص، يعني مكتب، هيئة خاصة داخل الحزب، ولها مسؤول يعطي كامل وقته ومعه تشكيل من نواب كتلة الوفاء للمقاومة ومسؤولين ومختصين، تكون مهمتهم القيام بمواجهة الفساد من خلال التأكد من المعطيات، الأليات القانونية، والقضائية، الأليات السياسية، ومثل ما لدينا اطار يعمل في موضوع المقاومة، واطار يعمل في الموضوع الثقافي، سنكون اطاراً مهمته مواجهة الهدر والفساد، ونواجه من خلال وزرائنا في الحكومة، من خلال نوابنا في المجلس النيابي، من خلال قيادتنا السياسية من خلال علاقاتنا وتواصلنا».

هذا الموقف الذي اعلنه نصر الله، اضافة إلى ما تضمنه البرنامج الانتخابي لحزب الله، من نقاط تفصيلية تتعلق بالأوضاع الداخلية ودور الحزب في بناء الدولة في لبنان، سيؤدي بطبيعة الحال إلى إعلاء الاهتمام بالشأن الداخلي اللبناني بموازاة الدور الذي يقوم به الحزب على صعيد المقاومة والتحديات الخارجية، وهذا يحصل لأول مرة منذ تأسيس الحزب إلى اليوم.

وقد اختلفت القراءات السياسية في بيروت لبرنامج «حزب الله» الانتخابي بين من لمس تطوراً في خطاب الحزب، ومن وضعه في السياق الانتخابي الذي ينتهي مفعوله مع انتهاء الانتخابات، وبين من رفض حتى التوقف عنده من منطلق أنه لا يحق لطرف موجود في السلطة منذ ٢٦ عاماً التكلم عن

في تطور سياسي جديد في مسيرة حزب الله السياسية، أطلق الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله قبل أسبوعين حملة شاملة ضد الفساد السياسي والمالي، سواء داخل الحزب أو على صعيد مؤسسات الدولة اللبنانية، فما هي الأسباب التي دفعت حزب الله والسيد نصر الله إلى إطلاق المعركة ضد الفساد في هذه المرحلة؟ وهل سينجح الحزب في هذه المعركة التي توازي معركة المقاومة؟

## الأسباب وراء مواجهة الفساد

بداية ما هي الأسباب التي تقف وراء اطلاق الأمين العام لحزب الله المعركة ضد الفساد في هذه المرحلة؟

لقد أوضح نصر الله خلال اطلاق البرنامج الانتخابي للحزب انه سيتولى شخصياً متابعة هذا الملف، ومما قاله: «صار لزاماً على الجميع أن يتعاطوا مع قضية مكافحة الهدر والفساد في جميع ادارات ومؤسسات الدولة وما يرتبط بالمال العام كله، باعتبار أن الهدر والفساد أحد أهم الأسباب التي تدفع البلد إلى الكارثة، وقضية مكافحة الفساد أولوية وطنية مطلقة، ونحن سنلتزم ونعمل على اساس هذه الأولوية في المرحلة المقبلة، وبالتعاون مع كل القوى السياسية والكتل النيابية والمسؤولين في الدولة، ومستندين إلى إرادة الشعب اللبناني الجامعة في مواجهة الهدر والفساد وكل من يلتقي معنا وهم كثيرون». وأضاف نصر الله: «نحن نعرف أننا سنواجه صعوبات، ستحصل لنا عداوات جديدة، ونحن بغنى عن العداوات، لأن اليوم أميركا وبعض الدول الإقليمية تنفق أموالاً لتجلب لنا عداوات، ونعرف أن الدخول إلى هذا الملف سيجلب حساسيات داخلية نحن بغنى عنها، لكن يبدو أن



الأمان  
عبر شبكة الإنترنت

www.al-aman.com



## إعلان لائحة «بيروت الوطن»: برنامج يُحاكي طموحات البيروتيين

– المرشح سعيد الحلبي قال في كلمته: سألت مرشحاً يوماً لماذا ترشحت في بيروت، فقال: لأنه ليس هناك كادر بيروتي، وسألوني لماذا ترشحت فقلت لأن في بيروت كادراً إنسانياً كفوءاً وقادراً على التغيير، وترشحت لأن بيروت تحتاج إلى العمل، وجواب الترشيح سيأتي يوم السادس من أيار.

– المرشحة العميد المتقاعد دلال الرحباني أكدت في كلمتها أنه بعد عشر سنين وأكثر، أصحاب السلطة استفاقوا ليخبرونا ان لبنان مفلس، ولأنه مفلس سنعد مؤتمر دولي لنستدين أكثر ونفلس البلد أكثر، ولكنهم نسوا ان يخبرونا ان اللبناني مفلس، وان عائلات لبنان كلها مفلسة، ونسوا ان يقولوا لماذا؟

– المرشح جورج شقير، قال: كنت أتمنى ان أعرض لتفاصيل برنامجنا الانتخابي، ولكن اليوم أردت ان أطرح السؤال: هل الطبقة السياسية الحالية هي الخيار المناسب؟ والجواب بالطبع لا، لأن الناس ما عادت تصدق هذه الطبقة التي تستفز كل الناس والتي أوصلت البلد إلى هذه الحالة المزرية، وإذا كان الجواب لا والذي أصبح المواطن مؤمناً به فال مطلوب التغيير، وهذا التغيير سيجرم يوم الاقتراع.

– المرشحة سلوى خليل غازلت بيروت وتوجهت إلى أهلها قائلة: انتم يا أهل بيروت أصحاب الحق، ومع بيروت كبرنا وعزفنا الحب، وفجأة جرح بيروت وجرح أهلها وأصبح الجرح نازفاً، ولكن رغم ذلك تنتصر بيروت وتبقى هي الوطن، والسؤال لماذا وصلنا إلى هذا الوضع، والجواب يعرفه كل الناس والذين سينتفضون في ٦ أيار ضد سرقة مال الشعب، فالجرح عميق والتغيير مطلوب، ولهذا ترشحنا لكي نحصل

أقامت لائحة «بيروت الوطن» حفلاً حاشداً بفندق البريستول في بيروت، أعلنت خلاله عن مرشحيتها للانتخابات النيابية في دائرة بيروت الثانية.

الحفل الذي حضره حشد من رجال الدين والفاعليات الأهلية والاجتماعية والثقافية والرياضية، بدأ بالنشيد الوطني اللبناني، وبعد ترحيب وتقديم من عريف الحفل رضوان قباني، ألقى الأستاذ صلاح سلام كلمة تلا خلالها البرنامج السياسي للائحة جاء فيها:

إيماناً منا بأن ترميم الأمل بمستقبل هذا البلد ليس بالأمر المستحيل، ورغم كل المعوقات، وتمسكاً منا بحقنا في ان يكون لنا رأي وقول في سياسة امورنا في بيروت، وفي سياسة أمور وطننا أيضاً، خارج الاغلال الحزبية الفئوية والمذهبية التي تُراد لنا ان نخضع بحمل أثقالها.. كان قرارنا بالترشح لتمثيل بيروت في الانتخابات النيابية المقبلة، فجاءت هذه اللائحة لتكون صوتها المدوي، وطريق أهلها الواضح نحو التغيير، فكان اسم اللائحة «بيروت الوطن» ليُجسد الأهداف التي نسعى لها جميعاً في استعادة مكانة بيروت ودورها الريادي في الدولة وفي العمل الوطني، وإعادة التآلق الذي كانت تعيشه مدينتنا حضارياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً. وكما ان إقدامنا على الترشح هو صرخة في وجه سيطرة اليأس من جدوى العمل السياسي ومن المشاركة في الشأن العام، فإن برنامجنا هو جهتنا إلى الخروج من الدائرة العنصرية المفرغة التي يدور فيها لبنان واللبنانيون منذ عقود، والسعي إلى وضع هذا البرنامج موضع التنفيذ، بالتعاون مع كل الصادقين والاحرار الفائزين في كل الدوائر الانتخابية في المجلس النيابي الجديد.

الوطن» تشبه بيروت، وتشكل ائتلاًفاً سياسياً يمثل المجتمع والانسان البيروتي الحقيقي، البيروتي النزيه، وهي لائحة لا تعطي وعوداً لتضيق مع السنين، فهي لائحة الصدق التي تعيش مع وجع الناس، وان بداية الحل هي ان نقول: كفى لأن هناك اناساً يسعون للتغيير والعمل لوقف الاستهتار بحقوق الناس.

– المرشح النائب الدكتور عماد الحوت قال: لن نتكلم اليوم مع أهلنا بخطاب التجييش كما يفعل البعض بشئنا الوسائل، ولكننا نقف اليوم مع أهلنا لكي نطرح رؤية واضحة للتغيير، لكي لا نورث اولادنا الفساد بشئنا صورته، لكي لا نورث اولادنا الدين العام الذي يتزايد، ولكي لا نورثهم فانورتني كهرباء، ولكي لا يكونوا رعايا عند الطائفيين بل ليكونوا مواطنين أحراراً وشرقاء، ف«لائحة بيروت الوطن» لن ينتهي عملها في ٦ أيار، بل هي ستستمر، وستُخرج طاقات وعقولاً وأفكاراً ومشاريع تغير الواقع، لأن بيروت غنية بأصحاب الفكر وقادرة على النهوض والمواجهة.

– المرشح نبيل بدر قال: كنت مشجعاً على مدرجات نادي الأنصار، وشاركت الشباب همومهم وأحلامهم، ووصلت وترجعت في سلم القيادة، وأردت ان أحقق لهؤلاء الشباب بعضاً من طموحاتهم. بعض أركان السلطة يقول: نسعى لنخفف وجع الناس، وهذا القول مستغرب، فأنت في السلطة ماذا تنتظر وماذا تفعل؟ أليس أنتم من جعلتم الناس ينتظرون أمام المستشفيات وأمام المصارف للاستدانة لتأمين لقمة العيش والسكن؟ ■

## الدكتور وسيم علوان: «خيار المواطنين في السادس من أيار سيكون لـ»لائحة القرار المستقل«



والدفاع عنها وتحصيل حقوقهم وحقوق طرابلس. الدكتور وسيم علوان المرشح عن المقعد السني في دائرة طرابلس، أكد ان لائحة القرار المستقل ستحقق خرقاً أكيداً في الانتخابات النيابية المقبلة، حيث راهن الكثير على انسحابنا، لكننا صمدنا رغم كل الضغوط وتحالفنا مع الأوادم والشرقاء واستمررنا.

... ويلتقي جمعية الإرشاد والإصلاح زار مرشح الجماعة الإسلامية عن دائرة طرابلس الدكتور وسيم علوان مركز جمعية الإرشاد والإصلاح الخيرية الإسلامية يرافقه وفد من الجماعة، بحضور رئيس مكتب طرابلس في الجمعية المهندس وائل زمري ومجموعة من أعضاء الجمعية .

استمع الدكتور علوان إلى مداخلات الحاضرين، مؤكداً ضرورة التلاحم بين أبناء الساحة المشتركة لخدمة طرابلس في ظل التنافس الانتخابي.

حقوق بيروت وأهلها.

– المرشح إبراهيم شمس الدين قال: «لائحة بيروت الوطن» تضم اناساً محترمين، ليسوا أوباشاً ولا صعايلك ولا معاليلك، ونحن في «لائحة بيروت الوطن» نريد ان نعمل ولا نريد ان نغدق الوعود، فليس هناك دعوة استثنائية، وإذا وفقنا الله ووصلنا إلى البرلمان سنتمسك بتطبيق القانون، ونقول للطبقة السياسية نحن على بلاط عار وأنتم على سجاد، نقفون عليه من أموال الناس، لذلك سنعمل للتغيير لأننا نريد دولة عادلة تحتضن ابناءها وتنهض بهم.

– المرشح مصطفى بنبوك أوضح اننا خلال عملنا في الشأن الاجتماعي حرصنا على خدمة أهلنا من خلال تقديم البطاقة الصحية لهم، ونقولها بصراحة اننا إذا وصلنا إلى المجلس النيابي سيكون مشروعنا إعطاء البطاقة الصحية لكل لبناني حتى لا يقف أحد على أبواب الزعماء والمسؤولين لكي يستجديها، مطالباً بالتمسك بالطائف ورفع الظلم وتأمين التيار الكهربائي لبيروت ٢٤ / ٢٤ وتعزيز سلطة الدولة.

– المرشح سعد الدين الوزان قال: «تعلمنا من رموز عائلتنا ومن عائلات بيروت الصدق والوفاء للوطن، ولقد كان لي شرف خدمة بيروت على مدى ست سنوات في المجلس البلدي، ولم اسع لتحقيق أية مصالح شخصية، والهدية الوحيدة التي تلقيتها كانت نسخة من القرآن الكريم، من سيّدة ساعدتها يوماً، ونحن ملتزمون ومستمرّون بخدمة أهلنا في بيروت.

– المرشح بشار قوتلي أكد ان «لائحة بيروت

## إطلاق برنامج لائحة عكار القوية



السابق القاضي عبد الله بيطار، ثم إلى معهد الجومة المهني بضيافة الدكتور أحمد بكار والدكتور معن نجيب. انتقل بعدها إلى بلدة ببنين حيث التقى السيد محمود حافضة في دارته بحضور فعاليات من آل حافضة، ثم كانت زيارة للسيد عامر عيد بحضور عدد من أقربائه، والسيد ليث الحلواني بحضور الأهل والجيران. إلى بلدة «جديدة القطع» انتقل شديد والوفد المرافق، حيث التقى القاضي الشيخ بلال حمود، كما التقى الشيخ غازي طالب، والسيد رضوان عبد الرحمن في دارته بحضور فعاليات من آل عبد الرحمن.

بلدة برقابيل كانت وجهته التالية ليحل ضيفاً عند الحاج صباح شرف الدين، بحضور رئيس البلدية السابق سمير شرف الدين وعدد من فعاليات العائلة.

في مركز الجماعة الإسلامية في حلبا اجتمع شديد بثلة من الاصدقاء والمحبين. إلى دارة السيد محمد العك في بلدة «القرقف» انتقل «شديد» والوفد المرافق حيث التقاه بحضور السيد محمد يوشع الرفاعي وعدد من فعاليات القرقف. ومن ثم بلدة مشحا التي زارها «شديد» حيث التقى الشيخ أحمد الزعبي في منزله، كما زار الشيخ عبد القادر الزعبي، والسيد حاتم الزعبي، والسيد خلدون الزعبي.

ختم جولته كانت في بلدة «حيزوق» حيث التقى الحاج أبو خالد شحادة في دارته، والسيد عبد القادر حسين.

أعلن صبيحة يوم الجمعة برنامج لائحة «عكار القوية» في لقاء بمطعم الغرينلاند – عكار، التي تضم كلاً من المرشحين: محمد يحيى، محمد شديد، محمود حدارة، جيمي جبور، أسعد درغام، رياض رحال، مصطفى حسين.

وعلى الصعيد الحزبي تتكون اللائحة من التيار الوطني الحر (أسعد درغام، جيمي جبور) ومرشح للجماعة الإسلامية (محمد شديد) ومستقلين. وألقى محمد يحيى البرنامج الانتخابي فشدد على «ضرورة تطبيق المراسيم الإجرائية المتعلقة بمحافظه عكار، التي من شأنها استحداث كافة الدوائر والمؤسسات الرسمية في المحافظة المترامية الأطراف، مؤكداً أن السادس من أيار هو يوم انتصاركم للديمقراطية الحقّة، انتصاركم على الحرمان الذي تعاني منه هذه المنطقة التي لم يعرف الإنماء المتوازن إليها سيلاً».

يتابع جولته في عكار قال مرشح الجماعة الإسلامية الأستاذ محمد شديد: «إن التهميش الذي تعاني منه عكار والذي تجاوز الخدمات الإنمائية، وصل إلى الإقصاء من الوظائف الأولى، والذي يدل على الإهمال والتماذي باستخفاف العكاريين».

كلام «شديد» جاء خلال جولته المكوكية في المناطق العكارية، على رأس وفد من الجماعة الإسلامية، استهلها في بلدته «بزيبنا» بزيارة للمدعي العام



# القلمون الشرقي... طريق الفوسفات والغاز يلاحقها خطر التهجير

برمته. ودخلت روسيا على خط «التهديّة» في منطقة القلمون الشرقي التي تضم العديد من المدن والبلدات الهامة، التي تقع إلى الشمال الشرقي من العاصمة دمشق بنحو ٥٠ كيلومتراً، إذ عقد ضباط روس يوم الأحد الماضي اجتماعاً مع ممثلين لمديني بلدات القلمون الشرقي. وزعمت صحيفة «الوطن» التابعة للنظام أن الوفد الروسي «طمأن الأهالي أن لا خوف من المصالحة»، مشيرة إلى أنه تم منح مهلة تنتهي يوم الأربعاء للرد، موضحة أن المهلة «قد لا تكون أخيرة، وقد يتم تمديدتها على غرار ما حصل في مدينة دوما» كبرى مدن الغوطة الشرقية.

وينتشر مقاتلون من فصائل عدة في القلمون الشرقي، تتبع المعارضة السورية المسلحة أبرزها «فيلق الرحمن»، و«جيش الإسلام»، إضافة إلى «تجمع الشهيد أحمد العبدو» و«جيش أسود الشرقية»، و«جيش التحرير» الذي يقوده النقيب فراس بيطار، وحركة «أحرار الشام».

وقال الناشط الإعلامي من القلمون الشرقي، مروان القاضي، إن لجنة التفاوض التابعة لفصائل المعارضة وأهالي المنطقة، أبلغت الروس والنظام بالقرارات التي تم الاتفاق عليها، مشيراً إلى «أن الروس وعدوا بالرد عليها الأربعاء»، مضيفاً أن «الفصائل مستعدة لمواجهة أسوأ الاحتمالات، في حال رفض النظام والروس الموافقة على تلك القرارات».

كما أكد ناشطون إعلاميون في المنطقة أن لجنة المفاوضات الممثلة للفعاليات المدنية و«الفصائل العسكرية» في مدينة الضمير تفاوضت مع الروس حول البقاء في المدينة، وليس الخروج منها أو خوض «حرب». وأضافت اللجنة في بيان أنها ناقشت مع الجانب الروسي في دمشق ملف المعتقلين لدى قوات النظام السوري، وملف المثقنين والمطلوبين للخدمتين الإحتياطية والإلزامية في صفوف هذه القوات، التي تلوح بالحرب في حال لم تقبل فصائل المعارضة بالقلمون الشرقي التخلي عن سلاحها والانخراط في مسلسل ما يطلق عليه

قفزت منطقة القلمون الشرقي شمالي شرق العاصمة السورية دمشق إلى الواجهة الإعلامية مرة أخرى، مع بدء مفاوضات بين فصائل المعارضة السورية الناشطة فيها، وبين الجانب الروسي من أجل إيجاد تسوية من شأنها نزع فتيل حرب جديدة يهدد بها النظام لإخضاع المنطقة وتهجير أهلها، كما فعل بالعديد من مناطق ريف دمشق على مدى العامين الأخيرين.

ويدرك النظام وحلفاؤه الروس والبرانيون أهمية منطقة القلمون الشرقي الجغرافية، إذ تقع على مفترق طرق هامة تؤدي إلى البادية السورية، لذا من المتوقع أن يضعوا كل ثقلهم من أجل «نزع أنياب» فصائل المعارضة التي يُعد «جيش الإسلام» أكثرها تسليحاً وقدرة على المقاومة، وتؤكد مصادر امتلاكه أسلحة ثقيلة مركزة في جبال المنطقة.

وأعلنت فصائل المعارضة المسلحة في القلمون الشرقي، مساء الاثنين، رفضها التهجير، وأشارت إلى استعدادها للدفاع ضد أي محاولة اعتداء على مناطق سيطرتها. وأوضحت في بيان مشترك، أنها شكلت قيادة عسكرية للقلمون الشرقي، لافتة إلى أنه لا مانع من المفاوضات حول مصير المنطقة، مع الحفاظ على سلامة المدنيين والعمران في المنطقة، مؤكدة استعدادها للدفاع «ضد أي اعتداء من المتطرفين، أو الميليشيات الأخرى».

وكان النظام السوري قد هدّد الفصائل العسكرية والمدنيين في القلمون الشرقي، بالحرب إن لم يقبلوا بالمصالحة أو الخروج من المنطقة، على غرار الغوطة الشرقية للعاصمة دمشق، في سياق آخر سعي النظام لاستكمال الحسم العسكري في ريف دمشق



## سقوط طائرة إسرائيلية مسيرة في جنوب لبنان



أعلن الجيش الإسرائيلي في بيان يوم السبت أن طائرة من دون طيار (مسيرة) سقطت في جنوب لبنان الليلة الماضية، بسبب عطل فني، فيما أشارت قنوات إلى أنها كانت طائرة «تجسس».

وجاء في بيان الجيش الإسرائيلي أن «الطائرة المسيرة تحطمت بسبب عطل فني»، مشيراً إلى أنه «يتم حالياً مراجعة الحادث، ولا يوجد خطر من تسرب معلومات».

من جهتها، أفادت «الوكالة الوطنية للاعلام» في بيان بأن «طائرة تجسس إسرائيلية من دون طيار سقطت صباح اليوم بين بلدتي برعشيت وبيت ياحون في قضاء بنت جبيل»، وأوضحت أن «طائرة استطلاع إسرائيلية معادية اغارت على مكان سقوط طائرة التجسس، في خراج بلدة برعشيت في قضاء بنت جبيل، ما ادى الى تدميرها بشكل كامل».

وأكد البيان أنه «سقط منها صاروخان لم انفجرا، وعملت قوى من الجيش اللبناني على تفجيرهما، وطوق المكان قوة من القوى الأمنية واليونيفيل».

ونقل موقع «عرب ٤٨» عن الناطق باسم الجيش إنه «لا توجد مخاوف من تسرب معلومات»، وإنه يجري التحقيق في الحادث.

وذكر موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن «الطائرة كانت في أجواء جنوبي لبنان في مهمة جمع

بقلم: محمد أمين

النظام بـ«المصالحة».

وأشارت المصادر إلى أن المنطقة دخلت في هدن غير معلنة مع قوات النظام منذ عام ٢٠١٤، موضحة أن عدد سكان المنطقة الآن نحو مليون شخص، فبعدما كان عدد سكان المنطقة في عام ٢٠١١ نحو ٤٠٠ ألف، استقطبت نازحين من مناطق عدة، خصوصاً من غوطة دمشق الشرقية قبيل إطباق الحصار عليها، بسبب الهدوء الأمني النسبي الذي تتمتع به منطقة القلمون الشرقي.

وقالت المصادر إن مدينة الضمير التي تقع إلى شمال شرقي دمشق بنحو ٤٠ كيلومتراً، وتعد أكبر مدن القلمون الشرقي، «هي الأكثر اكتظاظاً بالسكان»، مقدّرة عدد المدنيين فيها بنحو ١٥٠ ألفاً، مشيرة إلى أن الأوضاع الإنسانية «مقبولة»، مضيقة: تأتي المواد الغذائية من مناطق سيطرة النظام، وتمر عبر حواجز قواته المتعددة، لذا يستطيع قطعها إذا أراد ذلك، موضحة أن فصائل القلمون الشرقي خاضت معارك مع تنظيم «داعش» خلال الأعوام الماضية، ومنعته

## لافروف: أعتقد أن ترامب سيلتزم بوعدته بالانسحاب من سوريا

وأرسلت (إلى سوريا) وحداتها وقواتها الخاصة والجوية، وحشدت التحالف».

وكان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، قال في كلمة ألقاها بولاية أوهايو الأسبوع الماضي، إن قوات بلاده «ستغادر سوريا قريباً جداً، ونترك الأطراف الأخرى تهتم بالأمر، سنترك سوريا بعد أن هزمنا داعش ١٠٠٪. لقد هزمناهم بوتيرة سريعة».

وفي كانون الأول الماضي، أفادت وزارة الدفاع الأمريكية (البننتاغون) بوجود ٢٠٠٠ جندي أمريكي في سوريا.

وتقود الولايات المتحدة تحالفاً دولياً مكوناً من أكثر من ٦٠ دولة، يشن غارات جوية على معاقل «داعش» في العراق وسوريا منذ قرابة أربع سنوات.

كما تقدم واشنطن الدعم لمسلحين من تنظيم «ب ي د / بي كا كا» الإرهابي بحجة محاربة الأخير لـ«داعش» في سوريا. ■

أعرب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، عن اعتقاده بأن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سيلتزم بوعدته المتعلق بالانسحاب من سوريا.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقب لقائه نظيره البنغالي أبو الحسن محمود علي بالعاصمة موسكو، لفت فيه لافروف إلى أن الولايات المتحدة قدّمت ضمانات بأن هدفها الوحيد في سوريا يتمثل بمكافحة الإرهاب. وأضاف: «رغم ذلك، فإننا نلاحظ استقرار الولايات المتحدة شرقي الفرات في الأشهر الأخيرة».

وتابع قائلاً: «أعتقد أن ترامب سيلتزم بوعدته حيال انسحاب الولايات المتحدة من سوريا».

وأشار إلى أن «الولايات المتحدة انتهكت اتفاقيات الأمم المتحدة التي تنص على وجوب احترام سيادة ووحدة الدول الأعضاء كافة،

## تضارب الأنباء عن مصير «جيش الإسلام» في دوما

عليه النظام السوري لإدارة شؤون المدينة بعد انسحاب المعارضة.

من جانبه، نفى قيادي بجيش الإسلام توصل فضيله إلى اتفاق مع الجانب الروسي يقضي بخروج مقاتلي الجيش من مدينة دوما، مؤكداً أن الاتفاق يقتصر على إجلاء مصابين وحالات إنسانية للعلاج.

كما أعلن قائد الجيش عصام بويضاني أثناء جولة قام بها في دوما أن فضيله لن يخرج، وأن المفاوضات الجارية هي لأجل البقاء في دوما للخروج منها وتسليم السلاح.

وبداً يوم الاثنين إجلاء جزئي من دوما تضمن إخراج مئات الأشخاص، بينهم نشطاء وأطباء وجرحى، فضلاً عن عائلات مقاتلين من فضيل «فيلق الرحمن» التابع للمعارضة؛ إلى محافظة إدلب. وذكر التلفزيون السوري أن ١٤٦ شخصاً غادروا دوما يوم الأحد على متن ٢٤ حافلة.

وما زالت دوما تؤوي نحو سبعين ألف مدني تحت الحصار المتواصل منذ أكثر من أربع سنوات، وهم يعانون من ظروف إنسانية صعبة. ■

# مسيرة طريق العودة مجدداً في مرمى رصاص الاحتلال



واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاتها على مسيرة العودة على حدود قطاع غزة، في حين تتواتر الدعوات الفلسطينية لمحاسبة تل أبيب بعد مجزرة يوم الجمعة الماضي. فقد أصيب الاثنان ١٢ فلسطينياً برصاص قوات الاحتلال قرب السياج الحدودي عند الحدود الشرقية لقطاع غزة، وأصيب هؤلاء خلال مناوشات بين شبان فلسطينيين وجنود الاحتلال المتمرسين وراء سواتر ترابية.

وكانت قوات الاحتلال هاجمت بالرصاص الحي المشاركين في مسيرة العودة بعيد انطلاقها يوم الجمعة الماضي، مما أسفر عن مجزرة استشهد فيها ١٦ فلسطينياً وأصيب نحو ١٥٠٠ آخرين، وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن الشاب فارس الرقب استشهد الاثنان متأثراً بجراحه. ونعت حركة الجهاد الإسلامي الرقب بوصفه أحد أبنائها، وكانت حركة حماس

## هنيّة يدعو لتشكيل لجنة تحقيق دولية خاصة بأحداث «يوم الأرض»



دعارئس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنيّة، إلى تشكيل لجنة دولية خاصة للتحقيق في مقتل ١٦ فلسطينياً على يد الجيش الإسرائيلي في مظاهرة على حدود قطاع غزة الجمعة الماضي.

وقالت الحركة في بيان نشر على الموقع الرسمي: إن «هنيّة نوه كذلك، في اتصال هاتفي أجراه مع الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، إلى أهمية اللجوء إلى محكمة الجنايات الدولية لمقاضاة قادة إسرائيل».

وأكد البيان أن دعوة هنيّة تأتي «في ظل اتخاذ الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن وحيلولتها دون اتخاذ قرار منصف للشعب الفلسطيني ولضحايا المجزرة الإسرائيلية». وياتي الاتصال بعد يوم من إعلان الجامعة العربية، أنها ستعقد اجتماعاً طارئاً على مستوى المندوبين في مقرها بالقاهرة يوم الثلاثاء، «لبحث جرائم الاحتلال الإسرائيلي» بحق الشعب الفلسطيني.

وكان عشرات آلاف الفلسطينيين تجمعوا بمحاذاة السياج الحدودي لقطاع غزة البالغ طوله ٦٥ كيلومتراً يوم الجمعة بمناسبة ذكرى يوم الأرض للمطالبة بكسر الحصار عن القطاع، ولتأكيد حق اللاجئين في العودة.

وقتل القوات الإسرائيلية ١٨ فلسطينياً وأصابت المئات في مظاهرات يوم الجمعة الماضي. ■

## أردوغان يهاجم نتن ياهو ويصف إسرائيل بأنها دولة الإرهاب

هاجم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو، بعد انتقاد الأخير عملية غصن الزيتون.

وفي كلمة ألقاها أمام حشد من أنصار حزب العدالة والتنمية بولاية أضنة جنوبي البلاد، وجه أردوغان حديثه لنتن ياهو قائلاً: «أنتم دولة إرهاب»، وأضاف أن «على نتن ياهو الكف عن مناكفة المظلومين، ودعاه إلى التزام الصديق».

وتابع قائلاً: «ليس هناك من يحبك بصدق في هذا العالم، لقد كان الرد الدولي في الأمم المتحدة على خطوتك المتعلقة بالقدس واضحاً، لا يغرنك امتلاكك

## .. ويعد بثورة تعليمية

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن تركيا ستحدث خلال الفترة القادمة تطورات ستكون بمثابة ثورة في مجال التعليم.

جاء ذلك في كلمة ألقاها أثناء حفل افتتاح ثمانين مدرسة و٩٥ صالة للألعاب الرياضية المدرسية، أقيم في مدرسة «عاكف أبنان» للأئمة والخطباء بمنطقة باشاق شهر في إسطنبول.

وأضاف أردوغان أن «الإنجازات التي نحققها مهمة، لكنني أعتقد أننا لم نصل بعد إلى المستوى الذي نريده في التعليم والثقافة، وعليه ستحدث خلال الفترة القادمة تطورات تكون بمثابة ثورة في مجال التعليم».

وتابع: «لا يمكننا اعتبار الشباب الذين لا يعرفون تاريخ أمتنا والبعيدين عن ثرائها الثقافي وغير المتأهلين بإشعاعها الحضاري؛ ضماناً لمستقبلنا»، مضيفاً أن المستوى التعليمي في تركيا لا يتناسب مع حجم التضيقات التي يقدمها أبناء الشعب في سبيل توفير التعليم الجيد لأطفالهم، لذا فإن الحكومة عاقدة العزم على إحداث ثورة في مجال التعليم.

وشدد أردوغان على أن ماهية وحجم المشاكل التي تواجه تركيا تتناسب طردياً مع نموها وتطورها وازدياد قوتها، وقال إن «مهمتنا ليست سهلة.. لقد خضنا الغمار حتى وصلنا إلى ما نحن عليه الآن».

العربية إلى تقديم الدعم للفلسطينيين.

وقال شعث إن الدعم المطلوب مادي بالإضافة إلى المساندة السياسية لمحاكمة المسؤولين الإسرائيليين أمام المحاكم الدولية، وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس طلب قبل ذلك مجدداً من الأمم المتحدة توفير حماية دولية للشعب الفلسطيني.

كما أكد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنيّة يوم الاثنين في اتصال مع الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط ضرورة مقاضاة إسرائيل على جرائمها، وفق ما جاء في بيان أصدره مكتب هنيّة.

وقال البيان إن هنيّة أكد أهمية التوجه إلى محكمة الجنايات الدولية لمقاضاة الاحتلال وقادته، وإلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لبحث الجريمة الإسرائيلية وتشكيل لجنة تحقيق دولية.

وأضاف أن أبو الغيط أكد موقفه القاطع بإدانة الجريمة الإسرائيلية بحق المشاركين في مسيرة العودة السلمية.

وكانت الحكومة الإسرائيلية رفضت مطالب فلسطينية ودولية بالتحقيق في مجزرة الجمعة، كما أن واشنطن أجبعت مشروع بيان في مجلس الأمن الدولي بهذا الشأن، وهددت تل أبيب بشن ضربات في عمق غزة، في حين حذرتها الفصائل الفلسطينية من عواقب تصعيد الاعتداءات على غزة.

### لجنة دولية لملاحقة إسرائيل

أعلنت اللجنة التنسيقية الدولية لمسيرة العودة الكبرى عن تشكيل لجنة قانونية دولية تضم عدداً من الخبراء القانونيين والحقوقيين من عدة دول حول العالم. وقالت إن «اللجنة القانونية الدولية ستبذل كل ما في وسعها، بالتعاون مع كل المؤسسات الحقوقية الفلسطينية والدولية، لملاحقة جنود وقادة وجيش الاحتلال؛ لارتكابهم جريمة حرب ضد المدنيين العزل الذين شاركوا في حقهم المكفول قانونياً ودولياً في التظاهر السلمي».

وأكدت اللجنة أنها «ستسعى لملاحقة الاحتلال في كل الأروقة القضائية الدولية، وتسعى بكامل جهدها لتقديم جنود وقادة وجيش الاحتلال إلى محاكم جرائم الحرب ومحكمة الجنايات الدولية والمحاكم الدولية ذات الاختصاص».

ودعت اللجنة في بيانها «كل من يملك أدلة أو صوراً أو فيديوهات تثبت جرائم الاحتلال وجيشه ضد المشاركين العزل في يوم الأرض تسليمها إلى اللجنة». ■

## أردوغان يؤكد التعاون مع موسكو وطهران عشية قمة ثلاثية



عشية قمة ثلاثية بين تركيا وروسيا وإيران لبحث الوضع في سوريا، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن بلاده تتعاون مع روسيا للقضاء على ما وصفها بالتهديدات الإرهابية في سوريا، في حين قال الرئيس الإيراني حسن روحاني إنه لا حل عسكرياً للأزمة السورية.

وأكد أردوغان -في حفل حضره بأنقرة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ولتدشين أول محطة نووية تركية- أن التعاون بين تركيا وروسيا في الشؤون الإقليمية مستمر ومتزايد.

ومن المقرر أن يبحث رؤساء تركيا وروسيا وإيران في أنقرة يوم الأربعاء سبل إنهاء القتال في سوريا ووضع دستور جديد للبلاد وزيادة إجراءات الأمن في ما يعرف بمناطق خفض التصعيد.

وقد وصل الرئيس الروسي إلى أنقرة الثلاثاء يوم للمشاركة في الاجتماع السابع لمجلس التعاون التركي الروسي رفيع المستوى. وأجرى بوتين وأردوغان مباحثات ثنائية في القصر الجمهوري في إطار هذه الزيارة.

### تصريحات روحاني

من جانب آخر، قال الرئيس الإيراني حسن روحاني قبل توجهه إلى تركيا للمشاركة في القمة الثلاثية إنه لا حل عسكرياً للأزمة السورية، وإن «الحل يمر عبر حوار وطني شامل وحز يعكس رؤية الشعب السوري».

وأضاف أن وجود أي قوات أجنبية على الأراضي السورية من دون موافقة الحكومة السورية هو أمر غير قانوني ويتعين إنهائه.

ونقلت وكالة رويترز للأنباء عن مسؤول إيراني رفيع قوله «أياً كانت النوايا، فإن الخطوات التركية في سوريا، سواء في غربي أو تل رفعت أو أي مكان آخر يجب أن تتوقف في أقرب وقت ممكن» في إشارة إلى عملية غصن الزيتون التي تنفذها القوات التركية مع الجيش السوري الحر شمال غربي سوريا لتأمين الحدود وطرد وحدات حماية الشعب الكردية.

من جهة أخرى، نقلت رويترز عن مسؤول تركي قوله إن أنقرة ستطلب من موسكو الضغط على الرئيس السوري بشار الأسد للسماح بدخول المزيد من المساعدات الإنسانية إلى الغوطة الشرقية في ريف دمشق وتخفيف الغارات الجوية على المناطق التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة، وأضاف المسؤول «نتوقع أن تسيطر روسيا على النظام بدرجة أكبر». ■

# خلافة عباس.. الداخل في مواجهة الخارج.. في «فتح» والسلطة



انسجاماً مع المصالح والسياسات الإسرائيلية والأميركية بشأن القضية الفلسطينية؛ فإن ملف خلافة عباس -وخصوصاً في رئاسة السلطة- يبدو شائكاً وبالغ التعقيد.

واقع الحال أن الرهان الإقليمي والدولي على تساقط عباس مع المخرجات النهائية لتصفية القضية الفلسطينية أصيب بانتكاسة خلال الأسابيع الأخيرة، رغم انتماء عباس إلى المدرسة السياسية البراغمانية التي لا تؤمن إلا بطريق المفاوضات، وإصرار الرجل على عدم إزعاج وإغضاب إسرائيل بمواصلته التعاون الأمني وملاحقة المقاومين في الضفة.

لكن سلوك عباس غير المسبوق تجاه الإدارة الأميركية، واستعصاءه على الدوران في فلك إرادة الرباعية العربية؛ أضحى عبئاً يثقل كاهل المخططات الإسرائيلية والأميركية المدعومة عربياً، التي تستهدف تغيير وجه المنطقة وإنهاء الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، مما نقل مسألة خلافة عباس -كحل لمشكلات المنطقة وفقاً للرؤية الإسرائيلية والأميركية والعربية- من سياقات بحثها الطبيعية إلى صدارة الأولويات السياسية الملحة إقليمياً. وهكذا، فإن الأسابيع والأشهر القادمة ستكون حبلية بالكثير من الجهود التطورات الداخلية والخارجية، والتي تصب في مجرى تفعيل ملف خلافة عباس لدى كل الأطراف ذات الصلة والاهتمام، والبدء في اختيار المرشحين الأكثر مناسبة ومواءمة لأجنداتها وحساباتها السياسية والحزبية. ومن هنا؛ فإن أرجح التوقعات تشي بصيف ساخن في إطار الصراع المتوقع على خلافة عباس، الذي يستمد سخونته من درجة السخونة المتصاعدة للأحداث والتطورات الميدانية والمواقف السياسية على الساحة الفلسطينية.

بقلم: مؤمن بسيسو

وهذه العواصم حافظت على استمراريتها وإن في إطار محدود، ولم تُعدّ القهقري بوضوح إلا بعد سلسلة الضغوط التي تولتها أساساً السعودية ودرجة أقل مصر، لحمل عباس على قبول «صفقة القرن» والتساقط مع مقتضياتها فلسطينياً. زاد رفض عباس لـ«صفقة القرن» الطين بلة في إطار علاقته بمحور الاعتدال العربي المتساقط مع المخطط الأميركي لإعادة ترتيب المشهد الجيوسياسي بالمنطقة، وزاد مع ذلك إصرار هذا المحور على التسريع ببحث ملف خلافة عباس والترتيب لما بعده.

## عوامل إقليمية ودولية

ثمة معادلة معقدة تحكم معايير وأسس اختيار من يخلف عباس؛ فاختيارات الخلافة لا تتأسس على رغبة فلسطينية محضة، بل تتداخل فيها ضغوط وعوامل إقليمية ودولية واسعة. ولا يحتاج الأمر إلى كثير تبيان لتأكيد مدى خطورة ملف خلافة عباس ضمن الأجندة الإسرائيلية والأميركية والعربية والدولية، فهذا الملف بات يحتل أولوية بارزة هذه الأيام، لأن هؤلاء يدركون تماماً أن «صفقة القرن» لن تمر إلا بعد رحيل عباس.

كما يدركون أن مستقبل التجاوب مع الطروحات الأميركية بشأن قضايا الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي يرتبط بتنصيب رئيس جديد، يفتح باب الحوار والتفاوض مع الإسرائيليين والأميركيين بعيداً عن لغة الرفض والتحدي، ويملك القدرة على تهيئة المناخات الوطنية الفلسطينية لمناقشة المبادرات الأميركية وحشد التأييد لها.

من المؤكد أن «فتح» تحاول رسم مشهد خلافة عباس على مقاسها الخاص، وأن عباس يسعى جاهداً لترشيح وتنصيب خلفاء ينسجمون تماماً مع رؤيته وتوجهه الحزبي والسياسي والوطني، ويأمن دوام ولائهم وبراءة ساحتهم من أي ملاحقة، أو حتى تشويش على ممتلكات الرئيس والمركز والبنیان الاقتصادي الرفيع الذي يحتله أبناؤه وعائلته مستقبلاً.

وفي ظل حرص عباس و«فتح» على الاستئثار بقرار الخلافة الذي تنتازعه أصابع التداخلات الإسرائيلية والأميركية والعربية، التي تعمل بقوة على تهيئة الأجواء لشخصيات براغماتية أكثر

وسياساتها، رغم الكثير من المشتركات السياسية التي يلتقون تحت ظلالها.

وقد شكلت قضية القيادي المفصول من «فتح» محمد دحلان نقطة الخلاف المتفجرة التي زجت بعلاقة عباس وهذه الدول في دوائر التوتر، فقد تصدى عباس لقرار الرباعية العربية الذي حاول إعادة دحلان إلى المشهد السياسي الفلسطيني، عبر إبرام مصالحة شخصية وتنظيمية بينه وبين عباس، وأدخل علاقته مع هذه العواصم في نفق من الحذر والريبة والتشكك الدائم.

كان عباس على وعي تام بأن الرباعية العربية المدعومة إسرائيليًا وأميركيًا، تحضر لاستبداله وإزاحته عن سدة الحكم ومشهد صنع القرار، فاستمات في مقاومة الضغوط العربية التي رأى فيها هلاكه السياسي وضياح مستقبله ومستقبل عائلته الشخصي والاقتصادي. ورغم موجات التوتر التي شوشت مجرى العلاقات بين عباس والرباعية العربية؛ فإن حدود التواصل السياسي بين عباس

دون شك أو مبالغة؛ يشكل ملف خلافة الرئيس الفلسطيني محمود عباس قضية بالغة الأهمية وملحة فلسطينياً وإقليمياً ودولياً، في ظل المعادلة السياسية والميدانية المعقدة التي تلف الوضع الفلسطيني والمنطقة العربية حالياً.

## أسباب سياسية بامتياز

لا يبدو أن الوضع الصحي المضطرب للرئيس عباس هو السبب الأهم وراء تصاعد وتيرة الأحاديث الدائرة بشأن خلافته في الرئاسات الثلاث لحركة فتح ومنظمة التحرير والسلطة الفلسطينية، إذ إن الأسباب الصحية جاءت تابعة ومكملة للأسباب السياسية، وعنصر تحفيز للجهود والمداولات السياسية التي تدور وراء الكواليس، في أروقة صنع القرار الإقليمي والدولي لترتيب فصول مشهد ما بعد عباس. منذ عدة سنوات؛ فقد عباس ثقة بعض العواصم العربية وخصوصاً دول ما يُعرف بالرباعية العربية (مصر والسعودية والإمارات والأردن)، ولم يعد حليفها الأصيل الذي تتقلب مواقفه وسياساته مع مواقفها

## كاتب أميركي: واشنطن اختارت ابن سلمان لتغيير المنطقة

بالمنطقة، وأن محمد بن سلمان كان أكثر شخص سعيد لسماع ذلك، وبالتالي تم احتضانه باعتباره عامل التغيير المطلوب.

وتحدث المقال عن دور سفير الإمارات في واشنطن يوسف العتيبة، في حملة الترويج لولي العهد السعودي على أنه الملك القادم للسنوات الخمسين المقبلة.

وذكرت المجلة أن ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد هو من ساعد محمد W ابن سلمان على تحقيق نفوذه لأنه رأى فيه صورة زعيم شغوف لمحاربة أعدائه.

المقال تناول الأزمة الخليجية التي سبقتها قرصنة الموقع الإلكتروني لوكالة الأنباء القطرية، وكيف أن خطة حصار قطر تمت الموافقة عليها خلال زيارة ترامب للرياض في أيار من العام الماضي. ■

قالت مجلة «ذا نيويوركركر» الأميركية إن إدارة الرئيس دونالد ترامب وجدت في ولي العهد السعودي محمد بن سلمان ضالتها ليكون «عميلاً» توكل إليه مهمة تغيير المنطقة، مشيرة إلى الدور البارز للإمارات في ذلك.

جاء ذلك في تحقيق مطول للكاتب الصحفي الأميركي المخضرم ديكستر فيلكينز تحت عنوان «بحث أمير سعودي عن نسخة جديدة للشرق الأوسط».

ونقل الكاتب عن مسؤول أميركي سابق روايته كيف أن إدارة ترامب كانت تبحث عن أداة لتغيير المنطقة، ووجدت ضالتها في الأمير محمد ابن سلمان، فقررت احتضانه ليكون عميلها لتحقيق التغيير بالمنطقة.

وأضاف أن مستشاري ترامب غاريد كوشنر وستيف بانون كانا يرغبان في إحداث التغيير

## مسيرات حق العودة.. الشعب الفلسطيني يأخذ زمام المبادرة

بقلم: باسم نعيم

كانون الأول من عام ١٩٤٨، أي بعد النكبة بشهور فقط. ومؤخراً أكد هذا الحق مدير عمليات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في غزة ماتيئاس شمالي، وذلك في رسالة موجهة إلى اللجنة الوطنية لمسيرة العودة، رداً على رسالة وجهتها الأخيرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش طلباً للدعم الدولي. فقد قال شمالي في رسالته إن «فكرة المسيرة الكبرى من الممكن أن تتحول إلى مبادرة قوية إذا تم تبنيها بصدق»، وأضاف أن «وكالة الأمم المتحدة تدعم حق الفلسطينيين في التجمع والاحتجاج السلمي»، ولمْ لا فهي من أهم الشواهد الباقية على قضية اللاجئين. أما حقيقة وواقع الإجماع الوطني -بما فيه أصحاب المشروع أنفسهم- فقد اعترفوا بأن مشروع التسوية السلمية عبر المفاوضات فشل فشلاً ذريعاً في تحقيق أي من أهداف شعبنا، ولو بالحد الأدنى.

وهذا الإجماع يتزامن مع إدراك الغالبية أن المقاومة المسلحة -في ظل الأجواء المعقدة وطنياً وإقليمياً، والانشغال الدولي بإعادة رسم النظام العالمي- ستكون تكلفتها باهظة جداً، وقد لا تحقق أهدافها الآتية.

هذا الإدراك يأتي على قاعدة أن المقاومة بكل أشكالها حق مشروع لشعبنا، وشعبنا فقط هو من يقرر اختيار شكل المقاومة الصالح لهذه اللحظة أو تلك، فهو الانتقال من مربع إلى مربع آخر فقط.

ولذا جاء قرار الشعب هذه المرة بأن يضع المجتمع الدولي -بكل

بعد سبعين عاماً من الانتظار، قرر الشعب الفلسطيني -في الوطن والشتات- أخذ زمام المبادرة بيده، متمثلاً بالقول العربي المشهور «ما حك جلدك مثل ظفرك»، ومستنداً إلى تجارب شعوب كثيرة خاضت مثل هذا النوع من النضال السلمي ضد الظلم والعدوان، ومنطقاً من بعض الحقائق.

أولى هذه الحقائق؛ مضي عقود من الانتظار في المنافي والشتات ذاق فيها كل أنواع الألم والمعاناة والحرمان، على أمل أن يتمكن من العودة إلى قراه ومدنه التي طرد منها بالقوة، ولم يتمكن لاجئاً واحد من تحقيق ذلك الحلم، بل الحق الطبيعي.

فكم خاضت الأنظمة العربية الرسمية من الحروب بهدف اقتلاع «إسرائيل» وتحرير فلسطين، وإرجاع اللاجئين إلى ديارهم؛ بل إنها كلها فشلت في تحقيق أي هدف منها، والأدهى والأمر أننا كفلسطينيين كنا ندفع -في كل مرة- أثماناً باهظة لتسديد فاتورة الفشل الرسمي العربي.

فكانت النكبة والنكسة، وكان اللجوء والنزوح والرحيل والشتات، وما زال الأمر مستمراً حتى الأمس القريب، عندما دفع الفلسطينيون أثماناً عالية من الأرواح والممتلكات، نتيجة الصراع في المنطقة بين الثورات والثورات المضادة.

وثانيتها تتعلق بالقانون الدولي؛ فرغم كل ما يعتري المجتمع الدولي من الانحياز -وخاصة في حالة «إسرائيل»- فإن القرارات الدولية، سواء الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن؛ جاءت لتؤكد في مناسبات عديدة حق الفلسطينيين الثابت في عودتهم إلى أراضيهم وديارهم التي هجروا منها.

ولعل أشهر هذه الوثائق هو القرار الأممي رقم ١٩٤ الصادر في

مكوناته - أمام مرآة الحقيقة، وأن يواجه هذا الكيان العنصري بصوره العارية وبيده الفارغتين في مسيرات سلمية بالطلق، وهذا ما أكدته كل أدبيات «مسيرة العودة الكبرى» الخاصة والعامه.

فشعبنا يعلم مسبقاً ويقيناً أن «إسرائيل» ستفشل في اختبار الحقيقة، ولن تصمد كل مساحيقها التجميلية أمام حرارة إيمان شعب بحقه الأصيل في العودة إلى وطن حُر، ولعل القيادة الإسرائيلية لم تتمكن من إخفاء مظاهر القلق الصهيوني من هذا النشاط الشعبي السلمي، وذلك منذ اليوم الأول للإعلان عنه؛ حيث كلفت القيادة الأمنية الإسرائيلية أنشطتها في المناطق الحدودية لدراسة السيناريوهات المتوقعة.

كما أن المتابع للأمر يلحظ وجود اتصالات دولية مكثفة مع القيادات في غزة، للاستفسار عن طبيعة هذا النشاط والضمانات الكفيلة بسلميته، و«التحذير» من أي تطورات قد تحرف الأمور عن المسار المرسوم لها، بل إن الأمر تطور إلى استعمال البعض لغة «التهديد المبطن بحرمان غزة من أي فرص لتخفيف الحصار مستقبلاً».

ورغم كل محاولات الاحتلال لإفشال هذه المسيرات فإنها جاءت حراكاً وطنياً بامتياز، يشارك فيه الجميع: فصائل وقوى، ومؤسسات رسمية وأهلية، وشباب وشيوخ، ورجال ونساء وأطفال، في الوطن والشتات.

وهذه المرة لن يُرفع إلا العلم الفلسطيني، إضافة إلى إصرار كل المشاركين على سلمية المسيرات. وهنا يأتي التركيز الأكبر على ساحة غزة لأسباب كثيرة، لها علاقة بالجغرافيا والمعادلة السياسية الداخلية، وإمكانات العمل على الحدود في الإقليم، وقبل ذلك كله موقف الاحتلال وإمكانات انفجار الهدوء الحذر في غزة.

والأهم هو سلمية الحراك، فأي عنف -مقصود أو غير مقصود- سيكون هدية من السماء للاحتلال، ليبرر عدوانه وإجهاض هذه الخطوة التاريخية التي يمكن أن تحشره في الزاوية على المستوى الدولي. ■

## ابن سلمان: الأسد باق.. وعلى الأميركيين عدم الانسحاب



بدعمون ما تعرف بقوات سوريا الديمقراطية التي تشكل «وحدات حماية الشعب الكردية» وهي عمودها الفقري في قتالها لتنظيم الدولة الذي لم يعد يسيطر على أي مدينة رئيسية في سوريا أو العراق. ■

ورأى ابن سلمان أن وجود القوات الأميركية في سوريا هو المجهود الأخير لمنع إيران من توسيع نفوذها مع حلفاء إقليميين، حسب تعبيره. وأضاف أن هذا الوجود العسكري سيتيح لواشنطن الاحتفاظ بدور في تحديد مستقبل سوريا.

الهلال الشيعي

وأشار ولي العهد السعودي إلى ما يعرف باسم «الهلال الشيعي»، قائلًا إن إيران ستنشئ - بالاستعانة بالمليشيات التابعة لها والحلفاء الإقليميين - ممر إمداد برياً من بيروت عبر سوريا والعراق وصولاً إلى طهران. ولفتت المجلة إلى أن الولايات المتحدة لها قاعدة نائية في دير الزور شرقي سوريا في منتصف ذلك الممر. وقال ابن سلمان: «إذا سحبتم تلك القوات (الأميركية) من شرق سوريا فستخسرون ذلك الحاجز الأمني، وقد يصنع هذا الممر أموراً كثيرة في المنطقة».

ويوجد في سوريا حالياً نحو ألفي جندي أميركي

قال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في مقابلة مع مجلة تايم الأميركية إن على واشنطن أن تبقى قواتها في سوريا للتصدي للنموذج الإيراني، ورأى أن الرئيس السوري بشار الأسد باقٍ في السلطة، وتمنى ألا يصبح «دمية» بيد إيران.

ووفقاً للحوار الذي نشرته المجلة على موقعها مساء الجمعة، استبعد ابن سلمان إزاحة الأسد من السلطة، وقال إن «بشار باق، لكن أعتقد أن من مصلحة بشار ألا يدع الإيرانيين يفعلون ما يحلو لهم».

وبشأن الوجود الأميركي في سوريا قال ولي العهد السعودي الذي يقوم بجولة في الولايات المتحدة: «نعتقد أن على القوات الأميركية أن تبقى، على الأقل في المدى المتوسط إن لم يكن في المدى الطويل».

جاء هذا التصريح بعد ساعات من إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب نيته الانسحاب من سوريا «قريباً جداً» بعد هزيمة تنظيم الدولة (داعش).

### تقييم حظوظ المرشحين

يمسك عباس بمقاييد الرئاسات الثلاث، وفي سياق بحث خلافته يقتضي الأمر توزيع هذه الرئاسات على ثلاث شخصيات مختلفة أو شخصيتين على أقل تقدير، بحكم انعدام إمكانية جمع هذه الرئاسات في شخصية واحدة لأسباب شخصية وحزبية وسياسية.

### أولاً: على مستوى رئاسة «فتح»

يتنافس عدة قادة على زمام رئاسة الحركة التي تشكل العمود الفقري والظهر الأساسي والداعم الأكبر للسلطة والمنظمة. ويتصدر هؤلاء عضو اللجنة المركزية محمود العالول الذي انتزع عباس من أعضاء المجلس الثوري للحركة -إبان دورة انعقاده الأخيرة الشهر الماضي- موافقتهم على تعيينه نائباً له داخل الحركة.

يبرز إلى الواجهة أيضاً عضو اللجنة المركزية ورئيس جهاز الأمن الوقائي الأسبق جبريل الرجوب، وعضو اللجنة المركزية ووزير الخارجية الأسبق ناصر القدوة.

لكن تعيين العالول نائباً لـعباس في رئاسة «فتح» يمنح الرجل فرصة كبرى وحظاً أوفر في مرحلة ما بعد عباس، إضافة إلى شخصيته الهادئة وسلوكه المتوازن، فيما تتضاءل حظوظ المرشحين الآخرين.

### ثانياً: في رئاسة السلطة

يبدو هذا الملف أكثر تعقيداً مقارنة برئاسة «فتح» ورئاسة المنظمة، لأنه يرتبط بمسارات الحكم والسياسة والعلاقات الإقليمية والدولية، وتدخله ضغوط ومقاربات إقليمية ودولية تستهدف رسم ملامحه وحسم مخرجاته.

وهنا يمكن الإشارة إلى عدد من الشخصيات التي تتنافس بقوة لبلوغ كرسي رئاسة السلطة من داخل «فتح» وخارجها، وأبرزها سلام فياض ومحمود العالول وجبريل الرجوب واللواء ماجد فرج (رئيس المخابرات العامة الفلسطينية) ومحمد دحلان ومروان البرغوثي ومصطفى البرغوثي.

ومن دون شك: فإن مجرد ترشيح مروان البرغوثي كاف لحسم المعركة الانتخابية بشكل فوري، إلا أن استمرار بقائه وراء قضبان سجون الاحتلال كفيل بحجبه عن معركة خلافة عباس في رئاسة السلطة.

ويكاد البرغوثي يحوز الإجماع على المستوى الوطني نظراً لتاريخه النضالي ومواقفه الوطنية، وإذا أطلق سراحه -في إطار أي صفقة محتملة لتبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة حماس- فإن حظوظه في رئاسة السلطة تبدو بالقطع عالية ومضمونة النتائج.

ومع أن ماجد فرج يحظى بدعم إسرائيلي وأميركي إلا أنه لا يحظى بدعم دول الرباعية العربية التي تفضل دحلان عوضاً عنه، فضلاً عن الشكوك الوجيهة في إمكانية قيام «فتح» بترشيحه ممثلاً عنها في أي انتخابات رئاسية قادمة.

أما سلام فياض فإنه يمتلك حظوظاً قوية إذا ما تم ترشيحه لرئاسة السلطة، لكونه مقبولاً لدى العديد من القوى والفصائل الفلسطينية والشرائح الشعبية والمنظمات المجتمعية، فضلاً عن قبوله على المستوى الإقليمي والدولي.

### ثالثاً: في رئاسة المنظمة

يبدو موقع رئاسة المنظمة أقل قيمة من موقعي الرئاسة الآخرين، فهو وإن كان نظرياً صاحب السيادة والسلطة العليا بحكم هيمنة المنظمة على السلطة، إلا أن تهميش دور المنظمة عملياً واستدعاءها فقط وقت الأزمات، يجعل منصب رئاستها وجاهياً معنوياً أكثر منه عملياً واقعياً. ولا يبدو في الأفق من مرشحين لخلافة عباس في رئاسة المنظمة سوى أمين سر اللجنة التنفيذية للمنظمة صائب عريقات، وعضو اللجنة التنفيذية للمنظمة حنان عشاوي. إلا أن حظوظ عريقات تبدو الأقوى بحكم الدعم المطلق الذي يحظى به من عباس وقيادة «فتح»، وقبوله أيضاً على المستوى الوطني والفصائلي.

وختاماً، فإن المؤشرات والدلائل الراهنة على فشل مسيرة المصالحة الفلسطينية الداخلية، والمحاولات المصرية لإقناع «حماس» بالتعاون مع دحلان، والتأسيس لمرجعية وطنية جديدة لإدارة قطاع غزة بعيداً عن السلطة الفلسطينية؛ من شأنها أن تمنح زحماً قوياً لملف خلافة عباس، الذي يتم إنضاج أوقاه بهدوء في دهاليز عواصم صنع القرار الإقليمي والدولي، في ظل الأولويات والتعقيدات الراهنة. ■

## مقال الوزير ظريف.. حين تناقض أقوال إيران أفعالها

بقلم: عبد الله الشايحي (بتصرف)

لتحويل إيران إلى مركز الإسلام العالمي وتشكيل أمة إسلامية وصهر وتوحيد الشعوب بشكل عابر للحدود والجغرافيا، على أن تكون (الأمة) تحت قيادة ولي الفقيه وتصبح إيران مركز العالم الإسلامي. وهنا تلتقي نظرية أم القرى مع نظرية تصدير الثورة.

ويتوافق هذا التنظير مع تصدير إيران للثورة والسعي للهيمنة والتمدد وتدريب وتسليح ميليشيات تحضرها وتسلكها إيران من باكستان وأفغانستان والعراق ولبنان ليقاتلوا في العراق من أجل حماية نظام يفتك بشعبه في سوريا ويقوم بتجهيز مذهبي و«ترنسفير» ممنهج في الغوطة وقبلها في الزبداني والقصير وحمص وحماة وحلب وغيرها. ويتفقد قاسم سليمانى قائد فيلق القدس في الحرس الثوري قواته والميليشيات التي تقاتل تحت لواء إيران في سوريا والحشد الشعبي في العراق.

معضلة إيران أنها بعد نحو ٣٩ عاماً من الثورة لم تحسم أمرها ولم تتحول إلى جمهورية أو دولة طبيعية يمكن التعايش معها بشكل طبيعي كما تتعامل الدول مع بعضها البعض؛ فهي ما زالت تتحرك بفكر ثوري منصوص عليه في الدستور الإيراني، ولديها حرس ثوري عبارة عن دولة داخل دولة، تنفق عليه أكثر من ستة مليارات دولار سنوياً.. بل تسعى لاستنساخ حرس ثوري آخر في العراق ممثلاً بالحشد الشعبي، وكذلك لاستنساخ حزب الله آخر في اليمن من الحوثيين على حدود السعودية وعمان.

وفي قمة منظمة التعاون الإسلامي في نيسان ٢٠١٦ في إسطنبول وفي سابقة من نوعها، ندد البيان الختامي للقمة الإسلامية بإيران لتدخلها في الشأن السعودي، وهو ما دفع بالرئيس روحاني والوفد المرافق له لمغادرة قاعة الاجتماع احتجاجاً.

وهكذا، فإن تصرفات إيران الخارجية لا تؤهلها لتكون نموذجاً قيادياً مقنعاً بسبب سلوكها، ومساهمتها بقتل العرب في سوريا والعراق ودعم نظام كظلم الأسد، والتدخل في شؤون الدول العربية بشكل سافر يهدد أمن الدول والأمن القومي العربي ككل. بالإضافة إلى حقيقة أن إيران مأزومة ومقاطعة..

ثم يأتي وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف ويحاول في مقاله (إيران وجيرانها العرب.. ما الذي يجمعنا؟) التسويق لتلك السياسات بقوله: «بالنسبة لجيراننا العرب ممن تتشارك وإياهم حدوداً برية أو بحرية؛ فإن الأمن المشترك يقوم على الالتزام بمعايير مشتركة تكفلها ميثاق الأمم المتحدة كالسيادة، والامتناع عن التهديد باستخدام القوة، وحل الأزمات بشكل سلمي، واحترام سيادة الدولة على أراضيها وحرمة الحدود، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول».

كيف يستقيم ما يقوله الوزير من تلميحات وبناء الثقة مع الواقع وسياسات وسلوك إيران العقائدي والتوسعي الذي يكرسه دستوراً ومشروعاً؟ ■



الميليشيات الطائفية ولا يفأخر أركان نظامه من المؤسسة الدينية والحرس الثوري ونواب في مجلس الشورى بأنهم يسيطرون عن طريق أذرعهم وحلفائهم على أربع عواصم عربية هي بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء، وأن حدود إيران وصلت للمرة الأولى منذ عهد الإمبراطورية الفارسية قبل ١٥٠٠ عام إلى البحر المتوسط، وكما فاخر علي يونسى مستشار الرئيس حسن روحاني المعتدل بأن إيران أصبحت إمبراطورية وعاصمتها بغداد!

وفي هذا السياق نذكر ما تنبأ به يحيى صفوي مساعد وكبير مستشاري المرشد الأعلى في تشرين الثاني ٢٠١٦ بأنه «ستشكل حكومة إسلامية عالمية مركزها إيران نتيجة التراجع الأميركي على الصعيدين السياسي والعسكري».

هذا الفكر يهמש القوى العربية والإسلامية ويضع إيران في مركز قيادة العالم الإسلامي، وهو فكر لا يخضع الولاء فيه للوطن، مستمد من «نظرية أم القرى» التي قدمها محمد جواد لاريجاني، التي تنظر

قرأت باهتمام ما كتبه وزير خارجية جمهورية إيران الإسلامية محمد جواد ظريف في موقع الجزيرة نت تحت عنوان: «إيران وجيرانها العرب.. ما الذي يجمعنا؟».

لطما كرر الإيرانيون منذ عقود هذه الحديث عن التعاون والعمل المشترك والمصالح المشتركة وتشكيل نظام أمن إقليمي، بعيداً عن أطماع ومشايخ القوى الكبرى التي تحملها إيران وقبلها عراق صدام حسين مسؤولية الكوارث والمآسي التي تعيشها المنطقة.

لكن ترويج الوزير ظريف لهذه الأفكار لا يُقنع أحداً، لأنها تفتقد للمصداقية وتناقض سجل إيران الزاخر بعكس ما يقوله ويروج له الوزير في عامه الخامس؛ حيث زادت عزلة إيران المأزومة في محيطها الخليجي والعربي وحتى الإسلامي، لفقدان نظامها للنموذج الناجح الذي يمكن أن يقنع الآخرين بقوة إيران الناعمة.

شعبية إيران اليوم في محيطها الخليجي والعربي في أدنى مستوياتها بسبب ما يشاهده العربي العادي من توغلها وتدخلها في الدول والحواضر والمدن العربية، في العراق وسوريا ولبنان واليمن، ومن خالايها الإرهابية في الكويت والبحرين والسعودية والإمارات.

ما كان لافتاً في مقال وخطاب الوزير ظريف تأكيد مد يد إيران للعرب مجدداً، وأنها لا تناور في خيار كهذا لأنه خيارها الاستراتيجي، وأن الخلاف مع العرب لا يفسد للود قضية. إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تصبو -في اقتراحاتها للهندسة الإقليمية الجديدة- إلى تحقيق المصالح المشتركة لجميع دول المنطقة بغض النظر عن الخلافات والاختلافات.

من يقرأ ما كتبه وزير الخارجية الإيراني يظن أنه يتكلم عن نظام يحترم سيادة الدول ولا يصدر

## نتن ياهو: وصول أول طائرة هندية عبر الأجواء السعودية «حدث تاريخي»!

وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الرحلة التي قامت بها طائرة تابعة للخطوط الجوية الهندية، يوم الخميس الماضي، التي أقلعت من مدينة نيودلهي الهندية إلى مدينة تل أبيب، عبر الأجواء السعودية، بأنها «حدث تاريخي».

وقال نتن ياهو في بيان صدر عن مكتبه يوم الأحد: «توجد لذلك معان سياحية واقتصادية وتكنولوجية وسياسية من الدرجة الأولى». وأضاف: «المعاني طويلة المدى ستوضح في ما بعد، ولكن لا أعتقد أنه يجب أن نتحدث كثيراً عنها الآن، كي يمكن لها أن تحدث».

والخميس، هبطت طائرة تجارية تابعة للخطوط الهندية في مطار «بن غوريون» بمدينة تل أبيب، لتعتبر أول طائرة هندية تجارية تصل إلى إسرائيل بعد عبورها الأجواء السعودية.

وكان رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، قد أعلن خلال زيارته لإسرائيل في تموز الماضي المسار الجديد بين إسرائيل والهند.

وأشار نتن ياهو خلال زيارته للهند في كانون الثاني الماضي إلى أن مسار الرحلات الجوية بين الهند وإسرائيل يمكن أن يمز فوق الأراضي السعودية، ما يؤدي إلى تقصير وقت الرحلة إلى حد كبير. ■

## رسالة «مهمة»

## من السيسي إلى عباس

استقبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس، رئيس جهاز المخابرات العامة المصري عباس مصطفى، الذي سلمه رسالة «مهمة» من نظيره عبد الفتاح السيسي.

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا»، أن عباس تسلم الرسالة من رئيس جهاز المخابرات المصرية، في مقر الرئاسة في مدينة «رام الله»، في الضفة الغربية، واصفة الرسالة بـ«المهمة»، من دون أن ذكر أي التفاصيل.

وبحث عباس، مع مصطفى والوفد المرافق له، آخر مستجدات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، والجهود المصرية لتحقيق المصالحة الفلسطينية، مثمناً الجهود الكبيرة التي تقوم بها القاهرة، لتحقيق المصالحة الفلسطينية، ولدعم حقوق شعبه.

## أردوغان: تركيا وروسيا قد تتعاونان في مشاريع دفاعية



قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن بلاده قد تتعاون مع روسيا في مشاريع دفاعية أخرى إلى جانب نظام «إس-٤٠٠» الدفاعي الصاروخي الذي وافقت موسكو على إمداد أنقرة به.

ولم يذكر أردوغان الذي كان يتحدث في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين مزيداً من التفاصيل.

ووقعت تركيا اتفاقاً لشراء نظام «إس-٤٠٠» في أواخر كانون الأول الماضي في تحرك أثار قلق الغرب لأن النظام لا يمكن دمجه في أنظمة «حلف شمال الأطلسي» (ناتو) العسكرية.

من جهته، أكد الرئيس الروسي إن بلاده «ستسرع» وتيرة تسليم تركيا منظومة الدفاع الروسية المضادة للطائرات.

## معايير جديدة للصحافيين لمحاربة «الأخبار المضللة»

أطلقت منظمة «مراسلون بلا حدود» ومؤسسات إعلامية كبرى مبادرة لمكافحة «الأخبار المضللة» تتضمن مجموعة جديدة من معايير الثقة والشفافية للصحافيين. وتدعم وكالة الصحافة الفرنسية والاتحاد الأوروبي للإذاعات وشبكة المحررين الدولية «مبادرة الثقة بالصحافة» التي يؤمل أن تكون قادرة على إعطاء شهادات مصادقة لوسائل الإعلام ومصادر الأخبار التي تتمتع بمعايير أخلاقية واستقلال عال.

وقال كريستوف ديلوار الأمين العام لمنظمة «مراسلون بلا حدود» أن الفكرة تركز على إعطاء محركات البحث ومنصات التواصل الاجتماعي معاملة تفضيلية للوسائل الإعلامية التي تراعي هذه المعايير. وهو يأمل أن تؤدي إلى إنشاء «علامة» خاصة لوسائل الإعلام الموثوق بها في عالم يشهد هجوماً متزايداً للأخبار المضللة.

وأضاف: «لقد ابتكرنا آلية ذاتية التنظيم تستند إلى تحليلات عالمية للأخبار والمعلومات، ما يتيح الجمع بين الاهتمامات الأخلاقية والاقتصادية».

## الجامعة تطالب بتحقيق

## دولي في «جريمة غزة»

أيد مجلس الجامعة العربية بالإجماع،

خلال اجتماع طارئ على مستوى المندوبين الدائمين في القاهرة، طلب الفلسطينيون اللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية لفتح تحقيق عاجل في «جرائم الحرب» و«الجرائم ضد الإنسانية» التي ارتكبت بحق المدنيين الفلسطينيين المشاركين في تظاهرات «يوم الأرض» الجمعة الماضي، كما لوح المجلس باللجوء إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لمطالبتها بحماية الشعب الفلسطيني، إذا استمر «فشل» مجلس الأمن تجاه القضية. غير أن احتمال مقاضاة إسرائيل لم يثن وزير الدفاع الإسرائيلي أفغيدور لبيerman عن تجديد تهديده الغزيين بالقتل في حال اقترابهم من الحدود خلال التظاهرات المستمرة حتى منتصف الشهر المقبل، واصفاً من استشهدوا خلال «مسيرة العودة الكبرى» بـ«الإرهابيين».

وخلص المجلس إلى تأكيد الحق الفلسطيني في ممارسة «أشكال النضال كافة ضد الاحتلال، وفقاً لأحكام القانون الدولي، بما في ذلك المقاومة الشعبية السلمية، وتسخير الطاقات العربية الممكنة لدعمها»، مطالبا مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وأمينها العام باتخاذ الإجراءات اللازمة لتشكيل لجنة تحقيق دولية في أحداث يوم الأرض، والعمل على تمكينها من فتح تحقيق ميداني ذي صديقة ومحدد بإطار زمني، وضمان إنفاذ آلية واضحة لمساءلة المسؤولين الإسرائيليين ومحاكمتهم عن هذه الجريمة، وإنصاف الضحايا والتعويض عليهم.

## تركيا: الولايات المتحدة

## تبني قاعدتين في منبج

ذكرت وكالة انباء «الاناضول» الحكومية التركية، ان الولايات المتحدة باشرت بناء قاعدتين في منطقة منبج في شمال سورية وارسلت تعزيزات عسكرية الى هذه المدينة الاستراتيجية التي تهدد أنقرة بمهاجمتها لطرد المقاتلين الأكراد منها. وإذ أكدت انها تستند الى «مصادر محلية موثوق بها»، أوردت الوكالة ان القاعدتين ستشيدين قرب قرية شمال منبج وتحديداً في جنوب وجنوب شرقي هذه القرية عبر توسيع مركزي مراقبي موجودين أصلاً.

## «إسرائيل» تجمد تنفيذ

## اتفاق لترحيل مهاجرين

علّق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو تنفيذ الاتفاق الذي توصل اليه مع الامم المتحدة وتم الاعلان عنه في وقت سابق، ويقضي بنقل المهاجرين الافارقة الموجودين في الدولة العبرية الى دول غربية. وكتب نتانياهو على صفحته في موقع «فايسبوك»: «قررت تعليق تنفيذ هذا الاتفاق وإعادة التفكير في مضمونه»، مؤكداً انه اطلع من كُتب على الانتقادات التي طاولت الاتفاق، الذي نص على نقل ١٦ الفا و ٢٥٠ مهاجراً من السودان واريتريا الى دول غربية. وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي اعلن في كلمة متلفزة قبل ساعات ان الاتفاق مع الامم المتحدة يقضي بإعادة إسكان ١٦ الفا و ٢٥٠ مهاجراً على الآل في دول غربية، مثل كندا وألمانيا وإيطاليا، ونص على انه مع كل «مهاجر يغادر البلاد، نلتزم منح الإقامة المؤقتة لمهاجر آخر للبقاء في «إسرائيل». وعلى «فايسبوك» أكد أنه سيقابل عدداً من سكان حي في جنوب تل أبيب يقيم فيه القسم الأكبر من السودانيين والايترين المعنيتين بالاتفاق، الذين سارعوا فور إعلانه الى التعبير عن سخطهم ازاءه.

## ابن سلمان: الإخوان يريدون

## نشر الخلافة

قال ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان في حوار مع مجلة «ذا أتلانتيك» الأميركية أجراه الصحافي جيفري غولديبيرغ، إن

جماعة «الإخوان المسلمين» ترغب في استخدام النظام الديموقراطي من أجل حكم الدول ونشر «الخلافة» في الظل تحت زعامتهم «المتطرفة» في شتى أنحاء العالم، لتتحول إلى إمبراطورية حقيقية متطرفة يحكمها مرشد الجماعة، مؤكداً أن «الإخوان» هي جزء من «مثلث الشر» المتمثل في النظام الإيراني وجماعة «الإخوان المسلمين» والجماعات الإرهابية.

## الحمدالله: لن نذهب إلى غزة دون تسلم مسؤولياتنا كاملة



قال رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمدالله أن حكومته لن تذهب إلى قطاع غزة إلا بتسلم المسؤوليات كافة.

وأضاف الحمدالله في كلمة له خلال احتفال في بلدة صرة بالضفة الغربية بمناسبة الانتهاء من مشروع تسجيل الأراضي: «من الآن فصاعداً لن نذهب إلا بتسلم كل مسؤولياتنا الكاملة. سلمونا كل شيء ونحن جاهزون لاستلام مسؤولياتنا كاملة». ونجا الحمدالله ورئيس الاستخبارات الفلسطيني ماجد فرج من محاولة اغتيال الشهر الماضي عندما استهدفت قنبلة مزروعة على الطريق موكب الحمدالله خلال توجهه إلى قطاع غزة.

وأوضح الحمدالله أن نقطة تسلم المسؤوليات كاملة «أكدها الرئيس وأؤكداه: الأمن.. الجباية.. الموظفين كل شيء (...) كل شيء يسلم في نفس اللحظة». وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قال بعد محاولة الاغتيال الفاشلة إن على حركة «حماس» الاختيار بين تسليم مسؤولية القطاع كاملة إلى الحكومة أو أن تتحمل هي المسؤولية ولكنه لم يحدد وقتاً لذلك.

## دمشق وموسكو تنذران

## المعارضة في القلمون

أبلغ ضابطان من الجيشين الروسي والسوري، المعارضة السورية في القلمون الواقعة في شمال شرقي دمشق، بأنه يتعين عليها قبول حكم الدولة أو الرحيل عن المنطقة أو اللجوء إلى الحل العسكري، وفق ما أعلن الناطق باسم «جماعة الشهيد أحمد العبدو» سعيد سيف. وقال الناطق أن «الإنذار الموجه إلى فصائل المعارضة في القلمون الشرقي تسلمه مديون من المنطقة خلال اجتماع مع كولونيل روسي وضابط من الاستخبارات الجوية السورية».

وأضاف سيف: «رسالة واضحة أرسلت إلى فصائل الجيش الحر في المنطقة، إما تسليم السلاح للحكومة السورية كما يسميها الروس، أو مغادرة القلمون الشرقي».

وخيرت روسيا المعارضة بين ثلاثة خيارات إما تسليم السلاح والتسوية، أو الخروج من المنطقة، أو اللجوء إلى الخيار العسكري وبدء معركة لإخراجها منها. وانقسم «الجيش الحر» بين القبول بشروط روسيا وبين الرفض لها والقتال، وفق ما أعلن موقع «عنب بلدي». وكانت المعارضة قد أصدرت بياناً أمس أعلنت فيه «تشكيل قيادة موحدة تنضوي تحتها جميع التشكيلات العسكرية، وينبثق منها قائد عام وغرفة عمليات مشتركة، ومكتب سياسي من مهماته إدارة ملف التفاوض».

## ابن سلمان: يمكن أن يكون للسعودية مصالح كثيرة مع إسرائيل

قال ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، إنه في حال التوصل إلى سلام ستكون هناك مصالح بين إسرائيل ودول الخليج ومن بينها السعودية. جاء هذا في مقابلة مع مجلة «ذي أتلانتيك» الأميركية، أجراها خلال زيارته لأمريكا التي بدأها ٢٠ آذار الماضي، وما زالت مستمرة.

وقسم ولي العهد السعودي منطقة الشرق الأوسط إلى معسكرين متحاربين، «مثلث الشر»، وأشار إلى أنه يضم إيران وجماعة «الإخوان المسلمين»، والمتطرفين مثل تنظيمي «داعش» و«القاعدة» الإرهابيين.



وأوضح أن القسم الآخر هو الدول المعتدلة، التي تضم إلى جانب بلاده «الإمارات ومصر والأردن والبحرين وعمان والكويت واليمن».

وشبه ابن سلمان مجدداً، المرشد الإيراني الأعلى، آية الله علي خامنئي، بأنه «هتلر».

ومضى قائلاً: «أعتقد أن خامنئي يجعل هتلر يبدو جيداً، فلم يفعل هتلر ما يحاول المرشد الإيراني القيام به. حاول هتلر التغلب على أوروبا..

بينما يحاول خامنئي غزو العالم».

وتتهم السعودية إيران بـ«امتلاك مشروع توسعي في المنطقة والتدخل في الشؤون الداخلية لدول عربية»، وهو ما تنفيه طهران، وتقول إنها تلتزم بعلاقات حسن الجوار.

وفي رده على سؤال حول ما إذا كان يعتقد أن الشعب اليهودي له حق في دولة قومية في جزء من موطن أجداده، قال ابن سلمان: «أعتقد أن كل شعب، في أي مكان، له الحق بالعيش في دولته بسلام».

وأضاف: «أعتقد أن الفلسطينيين والإسرائيليين لهم الحق في امتلاك أراضيهم الخاصة، لكن يجب أن يكون لدينا اتفاق سلام لضمان الاستقرار للجميع ولإقامة علاقات طبيعية».

ورداً على سؤال حول ما إذا كان هناك إمكانية أن تكون مصالح مشتركة بين بلاده وإسرائيل، قال ابن سلمان: «إسرائيل هي اقتصاد كبير مقارنة بحجمها، وهي اقتصاد متنام، وبالطبع هناك الكثير من المصالح التي نتقاسمها مع إسرائيل، وإذا كان هناك سلام، سيكون هناك الكثير من المصالح بين إسرائيل ومجلس التعاون الخليجي، ودول وبلدان مثل مصر والأردن».

ولا تعترف السعودية بإسرائيل، ولا توجد علاقات دبلوماسية علنية بينهما.

وفي ما يتعلق بالآزمة الخليجية، جدد ولي العهد السعودي اتهامه للدوحة بـ«دعم تمويل الإرهاب».

ولدى سؤاله حول ما إذا كان يعتقد بعودة العلاقات والصداقة مرة أخرى مع قطر، أجاب: «يجب أن يحدث، يوماً ما، نأمل أن يتعلموا بسرعة، هذا يعتمد عليهم».

وتشهد المنطقة أزمة خليجية بدأت في ٥ حزيران الماضي، حين قطعت كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها مع قطر، ثم فرضت عليها إجراءات عقابية بدعوى «دعمها للإرهاب»، وهو ما تنفيه الدوحة. ■

## الشرطة البريطانية تدعو إلى «التماسك»

## عشية حملة «عاقب مسلماً»!

دعت الشرطة البريطانية مسلمي البلاد إلى «التماسك وممارسة حياتهم بشكل طبيعي»، عشية دعوات أطلقها متطرفون بتنفيذ اعتداءات بحق المسلمين.

وقالت الشرطة، في بيان لها، إنها لم تتلق «معلومات موثوقة محددة» بإمكانية حدوث جرائم تستهدف المسلمين، في اليوم المحدد للحملة يوم الثلاثاء، وفق صحيفة «إفينينغ ستاندارد» البريطانية. ومع ذلك نصحت الشرطة المسلمين بإظهار التماسك والوحدة في وجه أي تهديدات محتملة.

والشهر الماضي، وصلت رسائل بريدية لعدد من المنازل في مختلف المدن البريطانية تحمل عنوان «عاقب مسلماً»، تعتبر المسلمين عنصر تهديد، وتدعو «الأغلبية البيضاء» إلى إلحاق أضرار بالمسلمين في الثالث من نيسان.

وقالت الشرطة، في بيانها: «تلك الرسائل تهدف إلى بث الخوف وعدم الثقة بين مجتمعاتنا وإثارة الانقسام بيننا». وأضافت: «لذلك فإن الرد الأمثل على مثل تلك الكراهية هو أن نظهر الدعم لبعضنا البعض».

يشار إلى أن الحملة، التي أطلقها عنصريون، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تدعو إلى إلحاق الأذى بالمسلمين. ووضعت الرسالة نظام نقاط معينة لإلحاق الأذى بالمسلمين، بينها أن من يقوم باعتداء لفظي سيحصل على ١٠ نقاط، ومن يلقي مادة حارقة على وجه مسلم يحصل على ٥٠ نقطة، ومن يفجر أو يحرق مسجداً سيحصل على ألف نقطة.

ووعدت الرسائل بجوائز لمن يعتدي على المسلمين من قبيل حرقهم بالمواد الحارقة، أو قتلهم، أو ذبحهم، أو إضرام نار في مسجد، فيما لم تكشف الشرطة هوية المتطرفين.

ويبلغ عدد المسلمين في مختلف أنحاء المملكة المتحدة نحو مليونين و ٨٠٠ ألف، ويشكلون ٤,٤ بالمائة من سكان البلاد. ■

# ماذا يعني فوز السيسي بـ٩٧% في نتائج انتخابات الرئاسة؟

## لا منافس له

يقول رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس الشورى السابق، رضا فهمي، لـ«عربي ٢١»: إن «السيسي لديه عقدة نفسية من نسبة الحضور في انتخابات ٢٠١٢، وأبدى حرصاً شديداً على ألا تقل عنها في انتخابات ٢٠١٤ و٢٠١٨، وتعهد إسقاط الباطلة، ليؤكد للعالم أنه وحده القادر على الفوز، ولا منافس له».

وفي ما يتعلق بنسبة ٩٧٪، قال إن «السيسي يحاول أن يصور للرأي العام المحلي أن نسبة نجاحه زادت إلى أكثر من ٩٧٪؛ لأن شعبيته في حالة صعود؛ نتيجة إنجازاته وإعجازاته، فليس من الطبيعي أن تبقى كما كانت في ٢٠١٤ أو تهبط».

وأضاف: «حتى في أفريقيا، التي شهدت عام ٢٠١٦ نحو تسع انتخابات، فاز بعض الرؤساء فيها بنحو ٦٠٪ فقط، ويبدو أن تلك الدول بدأت تفهم أن هذه هي النسب المقبولة دولياً، التي لا تتجاوز في الغرب الخمسين في أحسن الأحوال، ولكن في مصر أم الدنيا الوضع باق على حاله».

## تفويض آخر

المحلل السياسي، محمد السيد، رأى أن هذه

حملت نسبة نجاح رئيس الانقلاب المصري عبد الفتاح السيسي، بأكثر من ٩٧٪ في الانتخابات الرئاسية، وأمنت له فترة رئاسية ثانية، العديد من التساؤلات حول إصرار النظام على الفوز بتلك النسبة التي انتشرت بين حكام الانقلابات العسكرية في بلدان العالم الثالث في النصف الثاني من القرن العشرين، ولم يعد لها وجود الآن حتى في العديد من دول جنوب أفريقيا.

ووفق بعض السياسيين والمحللين، فإن نسبة ٩٧٪ تؤمن له تفويضاً جديداً لاتخاذ كل الإجراءات الاقتصادية والسياسية الصعبة المقبلة من ناحية، وأن نسبة تأييده بين المصريين زادت نتيجة زيادة شعبيته من ناحية أخرى، كما أنها تتفق مع طبيعة الحاكم العسكري الشمولي الذي لا يرى له أي منافس غير نفسه. وأعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر فوز عبد الفتاح السيسي بولاية ثانية، بعد حصوله على ٢١ مليوناً و٨٣٥ ألفاً و٣٨٧ صوتاً، بنسبة ٩٧,٠٨٪ من الأصوات الصحيحة. وكان السيسي (٦٣ عاماً) انتخب لولاية أولى في العام ٢٠١٤ بأغلبية ٩٦,٩٪ من أصوات المقتربين، بعد انقلاب عسكري نفذته على أول رئيس مدني منتخب في مصر، محمد مرسي، عام ٢٠١٣، وكان في منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة وقتها.



# الانتخابات الرئاسية والدكتاتورية العسكرية في مصر

بقلم: علاء بيومي

السلطة في تموز ٢٠١٣ في انقلاب عسكري، تبعه قمع هائل راح ضحيته المئات، حفاظاً على الحكم العسكري، مع تلافي مساوئ حكم مبارك، التي قادت إلى تهيمشهم في الماضي.

تم انقلاب قادة الجيش المصري على تجربة الحكم الديمقراطي عام ٢٠١٣ للحفاظ على الحكم العسكري لمصر الممتد منذ ١٩٥٢، والذي يضمن للجيش المصري وقادته مزايا سياسية واقتصادية عديدة، من خلال مكانتهم السياسية المهيمنة من ناحية، ومؤسساتهم الاقتصادية من ناحية أخرى. وقد حرص قادة الجيش الجدد على عدم العودة إلى الحكم كمؤسسة مجدداً، تلافياً لأخطاء تجربة ١٩٥٢، واكتفوا بحكم قائد الجيش، (الفريق عبد الفتاح السيسي) البلاد، بعد منحه رتبة مشير واستقالته. وبذلك يضمن الجيش عدم تصدره المشهد السياسي مباشرة قدر الإمكان، ويستعيد مكانته السياسية والاقتصادية بأنه حامي النظام، على أن يقوم السيسي بتوسعة أنشطة الجيش الاقتصادية، فور سيطرته على البلاد.

كما حرص قادة الجيش على تصفية أركان نظام مبارك التي همشتهم، فعلى الرغم من حفاظهم على تصدير المدنيين في قيادة مؤسسات ومهام الحكم اليومية، وحفاظهم على النظام الرأسمالي المشوه الذي يقود البلاد منذ نهاية السبعينيات، تخلصوا من الحزب الحاكم، ومن أهم قوى المعارضة، وفي مقدمتهم الإخوان المسلمون، وبعض قادة الشباب والقوى اليسارية والليبرالية، كما أفرغوا نظام

تعيش مصر، منذ انقلاب ١٩٥٢ على الحكم الملكي، في ظل حكم عسكري ممتد، لم يتوقف إلا عاماً أو أقل بعد انتفاضة يناير/كانون الثاني ٢٠١١، ليعود الحكم العسكري في صورة جديدة تتماشى مع ما آل إليه حكم الجيش في مصر من مؤسسات وتقاليده بعد ستة عقود. ففي الخمسينات، أسس العسكر نظاماً سياسياً عسكرياً تتحكم طبقة من الضباط، احتلت قوته السياسية والإدارية، بعد أن قادت تجربة الضباط الأحرار إلى صراعات داخلية مستمرة، وإلى نكسة ١٩٦٧، وإلى دولة أمنية استبدادية، وتنمية اقتصادية أجهضت، قرّر العسكر تباعاً، ولأسباب مختلفة، منها الضغط الدولي، التخلي عن الحكم المباشر لمصر، والاكتفاء بدكتاتورية عسكرية مخففة، يضمن فيها الجيش استقرار النظام، ويترك فيها مهام الحكم اليومية لأحد قادته، على أن يبقى الجيش في الخلفية مؤسسة مقدمة على ما سواها في النفوذ والمزايا.

ومنذ حكم أنور السادات، ومكانة الجيش السياسية والاقتصادية في تراجع، حيث حرص السادات ومن بعده حسني مبارك على الاعتماد بشكل متزايد على طبقة من المدنيين (خصوصاً رجال الأعمال الموالين للنظام وقادة الحزب الحاكم) لمعادلة نفوذ قادة الجيش ومنع عودتهم إلى السلطة. وأدى تهيمش الجيش المتزايد في عهد مبارك، لصالح رجال الأعمال وقادة الحزب الوطني المنتخبين حول نجل الرئيس، إلى تخلي الجيش عن دعم مبارك في انتفاضة يناير/كانون الثاني ٢٠١١، حيث فضل قادة الجيش التخلي عن مبارك، من دون السماح بتحول ديمقراطي حقيقي، لذا سرعان ما عادوا إلى

بقلم: محمد أحمد

النسبة «أعادت إلى الأذهان ما كانت عليه مصر إبان حكم عبد الناصر، فالتائج كانت لا تقل عن ٩٩٪، ولكن مع فارق الزمن، فما كان في الخمسينيات والستينيات شيء، وما يحدث في القرن الحادي والعشرين شيء آخر».

وأعرب عن اعتقاده بأن هذه النسبة تؤمن للسيسي تفويضاً واسعاً لتمرير كل قراراته التي سوف يتخذها في فترة حكمه الثانية، قائلاً: «السيسي يعتبر فوزه بهذه النسبة نوعاً من التفويض الواسع، وسيعطيه صلاحيات كبيرة، وإرادة قوية في قمع الشعب المصري». وأكد أن نتائج الانتخابات لا يمكن الوثوق فيها، «بكل تأكيد حدث تزوير واسع النطاق لتضخيم أعداد الناخبين لتكون متقاربة مع النسبة التي شاركت في انتخابات عام ٢٠١٢، والتي أسفرت عن فوز الرئيس محمد مرسي، وشهدت إقبالاً كبيراً من الناخبين، ليقول للجميع إنه مرشح الشعب، والعبرة بالنتائج، وهذا ما يتنافى مع الواقع الذي شهده الجميع». واختتم حديثه بالقول: «ستظل انتخابات عام ٢٠١٢ هي الانتخابات النزيهة التي حدثت في مصر، ونتائجها أكثر واقعية، وباعتراف المراقبين الدوليين، ولكن السيسي ونظامه ما زالوا يعيشون في عصر الأرقام الفلكية، التي لا تتحقق في أي بقعة في العالم إلا في الدول الدكتاتورية».

## شخصية الفرعون

وعزا النائب البرلماني السابق، نزار محمود غراب، حرص نظام السيسي على النجاح بتلك النسبة إلى «طبيعة شخصية السيسي التي تشبه شخصية الفرعون ونفسيته»، مشيراً إلى أن «كل ما يتعلق بانتخابات في مصر هو مجرد شعارات وأكاذيب». واستهجن موقف الغرب من تلك النتائج، التي جاءت في مجملها مرجحة بالرغم من علمهم بأنها مسرحية هزلية، قائلاً: «مصالح الدول الكبرى

الاقتصادية من الدكتاتورية تتحقق بنجاح، ولكن مطلوب تسويق ذلك لشعوب العالم تحت شعارات ترويجية جذابة مثل السلام والديمقراطية وحقوق الإنسان والانتخابات، بينما الممارسات الحقيقية هي الحروب، وتجارة السلاح والقتل والتعذيب والدكتاتورية، وما حرب العراق منا بعيد».

وكان عضو ائتلاف الأغلبية النيابية في مجلس النواب المصري إسماعيل نصر الدين، أعلن في شباط ٢٠١٧، إعداد اقتراح بتعديل ٦ مواد دستورية، تسمح بترشح رئيس الجمهورية عدداً لا نهائياً من المرات، بدعوى أنه «لا غضاضة من الناحية الدستورية في مسألة وضع دستور جديد أو تعديله، إذ إن وضع دستور جديد للبلاد يختلف عن تعديل الدستور القائم». ونصت المادة ٢٢٦ من الدستور المصري على أن «لرئيس الجمهورية، أو لخمسة أعضاء مجلس النواب، طلب تعديل مادة أو أكثر من مواد الدستور، متضمناً المواد المطلوب تعديلها، وأسباب التعديل، وفصل البرلمان في الطلب خلال ٣٠ يوماً، مع اشتراط موافقة ثلثي أعضائه على طلب التعديل، وعرضه على الشعب للاستفتاء خلال ٣٠ يوماً من تاريخ الموافقة».

وأكدت المصادر أنه تم طرح مسألة تعديل الدستور المصري لدى دوائر في الإدارة الأمريكية قبل الانتخابات الرئاسية في مصر، لكن الرد جاء بأن هذه المسألة ليست سهلة، وتحتاج إلى تمهيد داخل أميركا، وهذا ربما يفسر التحرك السريع للتعاقد مع شركات لتحسين صورة النظام المصري هناك. من جانبه، قال خبير سياسي في مركز «الأهرام»، إن مسألة تعديل الدستور أمر غير سهل على الإطلاق، وإلا لكان السيسي أقدم على هذه الخطوة قبل الانتخابات الرئاسية، حتى تكون فترته الثانية لمدة ٦ سنوات وليس ٤ سنوات كما ينص الدستور حالياً. وكانت مصادر خاصة أكدت، لـ«العربي الجديد» في وقت سابق، أن هناك اتجاهاً لتعديل الدستور بعد الانتخابات الرئاسية، خصوصاً مع ضمانة فوز السيسي، لوجود مرشح ضعيف أمامه، وهو موسى مصطفى موسى، الذي تقدم بأوراق ترشحه في الدقائق الأخيرة قبل غلق باب الترشح، ليكون جزءاً من «الديكور»، حتى لا تتحول الانتخابات إلى استفتاء على السيسي. ■

التعددية السياسية المقيدة التي اتسمت بها نهاية حكم مبارك، مستفيدة كذلك من تطورات النظام الدولي في السنوات الأخيرة، التي تتميز بتراجع الديمقراطية في العالم، وتراجع النفوذ الغربي لمصلحة ديكتاتوريات، كالصين وروسيا، وصعود إقليمي لتأثير دول الخليج، الداعمة للثورة المضادة، بفوائضها المالية ونشاطها في محاربة



الربيع العربي وتبعاته.

ثانياً: تجري الانتخابات في ظل سياق اقتصادي، يظهر فيه النظام ضعيفاً عاجزاً عن تقديم أي عوائد اقتصادية لسياساته، تبرر ما يمارسه من قمع وسلب للحريات، خصوصاً أنه قادم بعد انتفاضة جماهيرية وتجربة حكم ديمقراطي، هي الأهم في تاريخ مصر الحديث. ومع تراجع دعاية النظام ومخاوف الجماهير من عدم الاستقرار وقضايا كالإرهاب في الفترة المقبلة، سوف يزداد التساؤل عن جدوى النظام الحالي، والمقابل الذي تحصل عليه الجماهير، في مقابل الرضا بالقمع وغياب الحريات. ثالثاً: سوف تمثل الانتخابات فرصة مهمة للحكم على قدرة النظام على التعبئة الجماهيرية، في غياب حزب سياسي، وفي ظل ما يمارسه من دعاية وقمع، فعلى الرغم من عدم حاجة النظام للانتخابات لضمان بقائه في الحكم، إلا أن اضطرابه لإجرائها، بسبب التزاماته القانونية والدولية الشكلية، سوف يجعل منها مناسبة مهمة للحكم على مدى شعبية الدكتاتورية العسكرية الجديدة. وفي حالة عزوف الناس عن المشاركة، بشكل غير كبير، وعجز آلة النظام الإعلامية والأمنية عن التعبئة، وبعد ما مارسه النظام من قمع، وفي ظل تملل الجماهير اقتصادياً، قد تشعر فئات داخل القوات المسلحة المصرية بأن النظام، بخصائصه الراهنة، يضر بصورتها وسمعتها، وأنه في حاجة لإجراء إصلاحات داخلية. ■

التعددية السياسية المقيدة الذي اعتمد عليه حسني مبارك من مضمونه الأساسي، الذي تمثل في السماح بانتخابات برلمانية مقيدة، يضمن فيها مبارك التنافس بين نخب داعمة له، ينتهي بها الأمر بالانضمام إلى حزبه الحاكم.

ويبدو أن تجربة قادة الجيش السلبية مع قادة الحزب الحاكم دفعتهم إلى عدم تكرارها، وحرصوا على تصفية قوى التيار الديني الأكثر تنظيماً في مصر، لضمان إضعاف المعارضة الجماهيرية لحكمهم، مع تقليل اعتمادهم على الغرب، المطالب بإصلاحات ديمقراطية، والتوجه في المقابل، نحو رأس المال الخليجي الداعم للاستبداد.

وبهذا يبدو النظام الحاكم في مصر حالياً في بداية حقبة جديدة من الدكتاتورية العسكرية يضمن فيها الجيش مكانته السياسية والاقتصادية المهيمنة من خلال حكم السيسي، من دون الاعتماد على حزب حاكم، أو السماح بالتعددية السياسية المقيدة التي شهدتها عهد مبارك، على أن تلعب المؤسسات الأمنية دوراً أكبر في الهيمنة على وسائل الإعلام والانتخابات البرلمانية والنخب الاقتصادية، في ظل دعم مالي خليجي، ومزيد من الاستقلالية في التعامل مع الغرب.

وهكذا تبدو الانتخابات الراهنة كأنها لحظة تأسيس ثانية لانقلاب ٢٠١٣ العسكري، يظهر فيها بشكل فج دور الجيش السياسي وطبيعة النظام القمعية، التي أقصت كل منافسيه، وتخلت عن

# شبح التقسيم واكتمال الصراع على سوريا بين الإقليم

يبدو أن حرب الإبادة التي شنها الروس والإيرانيون ونظام بشار الأسد ضد ساكني غوطة دمشق الشرقية؛ قد أفضت إلى إجبار فصائل المعارضة المسلحة فيها على توقيع اتفاقات التهجير القسري، التي تهدف إلى إفراغ مناطق سيطرة المعارضة من المسلحين، ومن ساكنيها الذين هم الحاضنة الشعبية للثورة السورية التي انطلقت منذ سبع سنوات.

### اكتمال صراع النفوذ

وبآتي ذلك استكمالاً لمخطط التغيير الديموغرافي الهادف إلى تفريغ مناطق النفوذ الروسية والإيرانية من المسلحين والمدنيّين، في وقت انتقل فيه الصراع على سوريا إلى مرحلة اكتمال وتثبيت مناطق النفوذ بين القوى الدولية والإقليمية الخائضة في الدم السوري. كما سيطر شبح التقسيم المجسد على الأرض والذي حذر منه المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، مكتفياً بوصفه بالأمر الكارثي على سوريا والمنطقة برمتها، في وقت فشل فيه المجتمع الدولي عن فعل أي شيء بشأن وقف حرب الإبادة المستمرة منذ سبع سنوات ضد غالبية السوريين.

وتحاول كل من روسيا الاتحادية وإيران وأميركا وتركيا وسواها توسيع مناطق نفوذها وتثبيتها ووضع خطوط حمر حولها، حيث تسعى أميركا إلى تثبيت نفوذها بعد إعلان إستراتيجيتها الجديدة في سوريا، الهادفة إلى إنشاء دولة أو كيان انفصالي في منطقة الجزيرة السورية. وذلك عبر إعلانها العمل على تشكيل جيش مؤلف من ٣٠ ألف مقاتل، قوامه الأساسي عناصر مليشيات «وحدات حماية الشعب» (YPG) التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) الذراع السورية لحزب العمال الكردستاني (PKK)، وسينتشر هذا



الجيش على طول الحدود مع تركيا والعراق وعلى الضفة الشرقية لنهر الفرات، إلى جانب إنشائها قاعدة «التنف» جنوب شرقي سوريا، وقواعد ومطارات عسكرية شماليتها.

وبالنسبة إلى روسيا فإنها تسيطر على منطقة الساحل السوري بدءاً من اللاذقية ووصولاً إلى حمص ودمشق، وقد أقامت فيها قواعد عسكرية بحرية وبرية ومطارات، وثبتت وجودها العسكري باتفاقية مذلة أبرمتها مع النظام السوري، تقرّ بتحول القوات العسكرية الروسية إلى قوة احتلال شبه دائم في سوريا.

أما إيران فقد ضمنت الطريق الممتد من طهران إلى بيروت مروراً ببغداد ودمشق، وثبتت نفوذها في مدينة البوكمال بالبادية السورية وعلى طول المنطقة الممتدة من دمشق إلى بيروت، وتنتشر في سوريا أكثر من ٧٠ ألف عنصر من مليشيات حزب الله والمليشيات العراقية والأفغانية، فضلاً عن قواعد ومصانع أسلحة، وضباط ومقاتلين من الحرس الثوري الإيراني وسواهم.

### واقع التقسيم الجغرافي

يجد الناظر في خريطة سوريا اليوم أنها لم تعد في واقع الحال كما كانت عليه قبل ٢٠١١، بل باتت مقسمة إلى مناطق نفوذ دولية وإقليمية ومحلية، تفصل بينها حدود طبيعية مثل نهر الفرات، أو اصطناعية مثل سكة القطار بمحافظة إدلب، إذ إن المنطقة شرق الحسكة تختلف القوى المسيطرة عليها عن تلك التي في غربها، الأمر الذي يشي بأن التقسيم والتفتيت لم يعد كلاماً نظرياً.

ويصعب القول إن سوريا ستعود كما كانت حسيما يتصور بعضهم، فالتقسيم الذي بات واقعاً مجسداً قد

ينتج دويلات، وبالتالي فليست هناك في المدى المنظور والمتوسط أي وحدة لسوريا، لا أرضاً ولا شعباً؛ خاصة في ظل انعدام أي مؤشرات للاتفاق على حل سياسي قريب.

ويبدو أن الحديث المبكر عن سوريا المفيدة (سوريا النظام) وسوريا الأخرى غير المفيدة، لم يعد صالحاً اليوم؛ إذ حتى سوريا المفيدة ليست واحدة وموحدة، بل

بقلم: عمر كوش

يتقاسمها محتلان: روسي وإيراني، وتتقاذفها مليشيات من مختلف الجنسيات والنعرات.

وإذا معنا النظر إلى سوريا المفيدة -أو سوريا النظام- فسنجد أنها ليست متجانسة كما زعم النظام الأسدّي، الذي تحول إلى مجرد ميليشيات وهيكليات صورية: فالمنطقة الممتدة من محافظة اللاذقية مروراً بطرطوس وحمص وبانياس، هي منطقة نفوذ روسي توجد فيها القواعد الروسية البحرية والبرية وشبكة دفاع جوي روسية.

ولا سلطة لأحد على أي عسكري روسي أو مدني يوجد فيها سوى سلطة قيصر الكرملين، الذي لا يحاسب فيها حتى وإن ارتكب أبشع الجرائم بحق السوريين، وذلك بعد أن «شرعن» الساسة الروس وجود أساطيلهم وقواتهم وجنودهم فيها باتفاقية مذلة مع سلطة الأسد اللاشرعية لمدة ٤٩ سنة على الأقل.

كما أن العاصمة دمشق والمناطق الممتدة حولها -وصولاً إلى الحدود اللبنانية- هي منطقة نفوذ إيرانية، لا تتوقف عند هذا الحد، بل إن الطريق الواصل من طهران إلى بيروت -مروراً ببغداد ودمشق- بات سالكا لكل القوافل العسكرية الإيرانية، ولا سلطة لأحد على الميليشيات الإيرانية سوى جنرالات النظام الإيراني وقادته.

أما منطقة شرقي الفرات -أو الجزيرة السورية- التي تمتاز بفرواتها الطبيعية، حيث تقع معظم حقول النفط والغاز وكانت تشكل غلة سوريا الزراعية، وتمثل ما يمكن تسميته «سوريا الغنية»؛ فهي منطقة نفوذ أميركية بامتياز.

وفي شمال سوريا الغربي تقع منطقة «درع الفرات» التي تمتد من مدينة جرابلس وصولاً إلى بلدة الراعي ومدينة الباب، وهي مناطق نفوذ تركية، لكنها لم تكن كافية بالنسبة إلى طموحات القادة الأتراك، وكان عليهم انتظار التفاهم مع الروس والأميركان لتستكمل قواتهم في عملية «غصن الزيتون» ما بدأت في «درع الفرات» التي توقفت على أبواب منبج، التي منع الأميركيان والروس أنقرة من التقدم باتجاهها حين أطلقت «درع الفرات».

### تبدل معادلات الصراع

تغير الوضع كثيراً بعد الاستدارة التركية نحو

روسيا؛ إذ بعد اكتمال عملية «غصن الزيتون» بالسيطرة على منطقة عفرين، وانسحاب مقاتلي كل من (حزب العمال الكردستاني) وفرعه السوري حزب الاتحاد الديمقراطي، لم يكتفِ المسؤولون الأتراك بتوعدمهم في منبج فقط، بل راجوا يتوعدون بطردهم من عين العرب وتل أبيض وصولاً إلى الحسكة والقامشلي أيضاً.

غير أن العملية التركية في عفرين وسواها لم تكن لتحصل لولا تفاهمات تركية منفصلة مع الأميركيان والروس، لتحجيم حزب العمال الكردستاني وتفرعاته في سوريا.

وبعكس ما كان معلناً من طرف الإدارة الأميركية؛ فإن اقتراب الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) من نهايتها اقترن بتغير كبير في الاستراتيجية الأميركية في سوريا، إذ عوضاً من أن تعلن الولايات المتحدة انتهاء مهمة قواتها بالمنطقة، قرّرت البقاء فيها وربطت انسحابها بالتوصل إلى حل سياسي في سوريا.

وقامت واشنطن بالتحضير لوجود عسكري طويل الأمد في منطقة شرق نهر الفرات، والحديث عن جعلها نموذجاً يشابه نموذج برلين الغربية عبر عزمها على البدء في إعادة إعمارها وجعلها نموذجاً مستقبلياً يُحتذى.

ويبدو أن هذا التغيير في الإستراتيجية الأميركية في سوريا حفز كل طرف -من الأطراف الخائضة في الدم السوري- لكي يرد على ذلك بالعمل على تأمين مناطق نفوذه وتثبيتها، وهذا ما جعل الروس والإيرانيين يتملصون من «اتفاقات مناطق خفض التصعيد»، التي كانت تهدف إلى تجميد القتال وتبريد الجبهات، والتحول إلى قضم هذه المناطق واحدة تلو الأخرى.

وبالتالي؛ فليس مستبعداً -بعد تأمين السيطرة على غوطة دمشق الشرقية- الانتقال إلى درعا وريف حماة وإدلب، بغية تأمين مناطق النفوذ الروسية والإيرانية، وذلك تحسباً لتغير معادلات الصراع على سوريا بين مختلف الأطراف.

ورغم ذلك كله؛ فإن الوضع في سوريا متحرك ومتغير، ولا استقرار فيه لأي قوة محتملة، نظراً لاختلاف مصالح القوى الدولية المتصارعة واستراتيجياتها، إذ إن قطبي الصراع الأساسيين هما روسيا وأميركا اللتان تشكلان ضابطي إيقاع الصراع على الأرض، وتحت مظليهما يحاول الإيرانيون والأتراك مد نفوذهما.

لكن الثابت في معادلات الصراع أن الخاسر الوحيد هو سوريا والشعب السوري، إذ تمكنت كل من روسيا وأميركا من إخراج السوريين جميعاً من معادلة الصراع، وباتوا بعيدين كل البعد عن التأثير في تقرير مصيرهم ومستقبل بلادهم، وتحولوا إلى مجرد أدوات للصراع الكارثي الدائر. ■

الوطنية وخيرات البلاد الثمن الذي يجب على السياسي دفعه للقوى الاستعمارية من أجل أن يجلس على كرسي الحكم لمدة تقصر أو تطول، حسب ولائه للعقود التي أبرمها من أجل بيع وطنه.

صحيح أن تلازم الثروة والاستعمار والاستبداد ليست خاصة بتونسية، بل هي تنسحب على كل مزارع الموت العربية وعلى كل مزارع الاستبداد العالمية أيضاً حيث لا يشكل النظام السياسي القمعي في الحقيقة إلا جسر المستعمر للحصول على الثروة وتسهيل نهبها.

إن الحرب الحقيقية التي تخوضها تونس الثورة اليوم والتي قد تشجع أنياب الدولة العميقة على انقلاب دام على السلطة وعلى الثورة، إنما تتمثل في الحرب على الفساد بشكله الأكبر والأصغر. وليست العقود الاستعمارية المذلة إلا رأس هرم الفساد الذي يتمثل في شكل مقدم من أشكال الغزو الناعم والاحتلال المقتع.

لن تتحرر تونس ولن تتحرر أقطار العرب إلا حين تضع الشعوب يدها على ثرواتها، وحين تصبح الثروة في خدمة الإنسان وفي خدمة الشعب لا في خدمة الوكيل الاستعماري وعصابته.

إن فضح جرائم بورقيبة وابن علي هي التي أيقظت ضباع الثورة المضادة الذين تصدروا المنابر الإعلامية والإذاعية من أجل تشويه رئيسة هيئة الحقيقة والكرامة السيدة سهام بن سدرين.

بل وصل الأمر ببعض المرتزقة إلى نعتها بأبشع الأوصاف من أجل كسر الأثر الذي قد يحققه ما نشرته في وعي المواطن البسيط.

تعيش تونس اليوم معركة حاسمة هي معركة الثروات، معركة تبدأ بالوعي بقيمة الثورة والوعي بالقدرة على استردادها، لأن استرداد الثروة ليس قيمة مادية فحسب، بل هو أولاً وقبل كل شيء قيمة معنوية وقيمة سيادية تؤكد استقلال الوطن وتؤكد كرامة الإنسان وسلطته على أرضه. ■

# تونس والحرب الحقيقيّة بعد تقرير هيئة الحقيقة والكرامة

باعتقال كل رموز المقاومة الوطنية التي علمت بالصفقة، وعلى رأسهم المناضل صالح بن يوسف.

كان بورقيبة يعلم أنه لن يستطيع الوصول إلى السلطة في تونس دون أن يحقق أمرين أساسيين: أولهما تقديم أقصى أنواع التنازلات للمستعمر من أجل ضمان السلطة، وأن يبقى وكيلا حصرياً للقوة الاستعمارية. أما الأمر الثاني، فيتمثل في تصفية كل خصومه السياسيين وكل وجوه المقاومة التونسية حتى لا ينكشف أمره وحتى لا ينافسه أحد بعد ذلك.

كان لبورقيبة ما أراد، وقامت القوات الاستعمارية الفرنسية بمساعدته على تصفية الثوار على الأرض، من فرحات حشاد إلى صالح ابن يوسف إلى المئات من وجوه حركة المقاومة المسلحة والمقاومة السياسية.

نجح وكيل الاستعمار بعد أن خلت له الساحة

في ترسيخ منظومة الاستبداد الجديد، ونجح كذلك في تمكين الشركات الاستعمارية من ثروات الوطن، وتحولت مواطن التثقيب والشحن إلى مناطق عسكرية محروسة بقوة السلاح ولا يعرف عنها التونسيون شيئاً.

الأخطر من ذلك، أن بورقيبة كان يؤكد كل يوم على أن تونس دولة فقيرة وأنها لا تملك ثروات باطنية، وأن الله اختارنا فقراء، لكنه أعطانا «المادة الشخمة»

بالأمس القريب، نشرت «هيئة الحقيقة والكرامة» التي تأسست بعد الثورة للبحث في قضايا الانتهاكات التي عرفها النظام الاستبدادي التونسي وثائق صادمة حول طبيعة النظام السياسي التونسي منذ ما سمي زوراً «الاستقلال».

الوثائق التي قامت على معطيات أرشيفية ووثائق رسمية كشفت بجلاء أن تونس تقع تحت الوصاية الاستعمارية إلى اليوم، وأن ثروات الوطن كلها لا تملكها تونس بل يملكها المستعمر الأجنبي بالعقود والصفقات التي أمضاها الوكيل الاستعماري الأول (بورقيبة) وأكدها الوكيل الاستعماري الثاني (ابن علي).

لا يحق لتونس التصرف في ثرواتها من نفط وغاز وملح وكل أنواع الثروات الباطنية، بل لا تحصل الدولة إلا على ستة في المائة من حجم الثروات، وهي نسبة تذهب مباشرة إلى جيوب العصابة التي كانت تحيط بكل من بورقيبة وابن علي.

الصدمة كبيرة في تونس، ليست ناتجة من الحقيقة نفسها، فكل شعب تونس يعلم أن الدولة محتلة وأن ثرواتها ليست ملكا لنا، وأن النظام الاستبدادي مع بورقيبة وابن علي لم يكن غير حارس للثروات التي تتصرف فيها الشركات الاستعمارية الكبرى، ولا يحق للمواطن والشعب حتى الخوض في أمرها.

لكن الصدمة كانت من الوثائق الرسمية التي تظهر تنازلاً مكتوباً من بورقيبة للمحتل الفرنسي عن سيادة الدولة مقابل البقاء في الحكم. ولم يقتصر الأمر على هذه الجريمة في حق الوطن والشعب، بل أتبعها بورقيبة



# رسالة من الغرب إلى بوتين.. يعيد الحرب الباردة

بقلم: منير شفيق

منذ بضع سنين في الأقل، الأمر الذي يوجب اعتبارها انعطافة مهمة قد تشكل تغييراً في الوضع الدولي الذي ساد في السنوات الأخيرة.

وإذا كان الوضع الدولي الراهن قد اتسم بتراجع السيطرة الأمريكية - الأوروبية عليه، أو اتسم بتراجع متواصل لتلك السيطرة التي تعززت بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، فقد أخذ يتسم أيضاً بتصاعد للقوة الروسية ودورها في السياسة الدولية، ولا سيما خلال السنتين الماضيتين، وهو ما عبرت عنه في ضم القرم، والعلاقة بالصين، وفي الدور الذي راحت تلعبه في سورية والعراق، وتطوير علاقاتها بتركيا وإيران والهند وبكل الدول العربية. ولكن الأهم ما أعلنه بوتين الذي خرج من الانتخابات الرئاسية الروسية قوياً جداً، عن امتلاك أسلحة صاروخية تغير في ميزان القوى العسكري العالمي، الأمر الذي دق ناقوس الخطر في العواصم الغربية عامة وليس في أمريكا وحدها.

هذا التطور الروسي الذي يعدّ من الناحية الاستراتيجية مربعا بالنسبة إلى دول كبرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا هو الذي جعل الدول الغربية الكبرى تتحرك في آن واحد



وأدت السنة الماضية التي ترأس فيها دونالد ترامب الولايات المتحدة الأمريكية إلى تفاقم ما أشير إليه من فوضى عالمية. وقد وصل الأمر به إلى تآزيم العلاقات الأمريكية - الأوروبية كما لم يحدث منذ قرن من الزمان.

ويكفي أن يلحظ الموقف الأوروبي من قرار ترامب بالنسبة إلى اعتبار القدس عاصمة للكيان الصهيوني، والتصويت في مجلس الأمن ضده. ثم ما كادت نذر اندلاع حرب تجارية بين الطرفين تلوح حتى انتقل الوضع إلى توافق أوروبي - أمريكي ضد روسيا، كما عبرت عنه الحرب الدبلوماسية التي تشن اليوم على روسيا.

طبعا هذا الحدث - الحجة لشن تلك الحرب الدبلوماسية لا يقوم على دليل قاطع يسنده.

ولكن حتى لو كانت التهمة ثابتة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، فهي لا تستأهل كل هذه الحرب وهذا الإجماع أو شبه الإجماع الغربي. فهذا الحدث له سوابق كثيرة مشابهة حتى بين روسيا وبريطانيا، وهو ليس بالشاذ في العلاقات بين مخابرات الدول الكبرى، فلماذا تحول اليوم إلى هذا المستوى العالي من التوتر بين الغرب وروسيا؟ الجواب ببساطة: «ليس رمانة بل قلوب مألثة» كما يقول المثل العربي، فهذه الحرب الدبلوماسية لا يمكن أن تقرأ باعتبارها ردة فعل طبيعية لهذه التهمة المدعاة، بل لابد من البحث عن سبب رئيسي يشكل الدافع رقم واحد في هذه الخطوة التي أعادت للغرب وحدة غابت عنه

ما حدث من رد دبلوماسي من أغلب الدول الغربية ضد روسيا، بسبب التسميم الذي تعرض له الجاسوس المزدوج سيرغي سكريبال وابنته بغاز الأعصاب، شكل مؤشراً لدخول معادلة الوضع الدولي في مرحلة جديدة.

اتهمت بريطانيا روسيا بارتكاب ذلك التسميم، واعتبرته اعتداءً بسلاح كيميائي ضد بلادها. في المقابل كان الرد الروسي حازماً برفض هذا الاتهام واعتبره مغفركاً، وبلا دليل قاطع، ولكن بريطانيا اعتبرته ثابتاً ومؤكداً، مستندة إلى ما يتعلق بالسلم نفسه دون أن تصل إلى حكم قضائي، ولا حتى إلى اتهام استوفى التحقيق.

إلى هنا، كان يمكن أن تبقى المشكلة منحصرة في العلاقة بين بريطانيا وروسيا.

ولكن ما إن أخذت بريطانيا إجراءات طرد لدبلوماسيين روس فيها، إذا بالولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا تأخذ إجراءات مماثلة ضد دبلوماسيين روس في بلادها.

وأعلنت الولايات المتحدة طرد ستين دبلوماسياً وإغلاق القنصلية الروسية في سياتل. ثم تبين أن قرار طرد أو إبعاد دبلوماسيين روس كان قراراً أوروبياً بموازاة القرار الأمريكي، وليس تابعا له، أو بضغط منه.

وما يؤكد هذا الاستنتاج أن المناخ السابق لأخذ هذا القرار بين أوروبا وأمريكا لم يكن على أحسن ما يرام، بل كان مُقبلاً على حرب تجارية، وعلاقات سياسية أقرب إلى الجفاء منها إلى التحالف.

ولهذا، فالسؤال هو كيف يجب أن يُقرأ هذا الإجماع، أو شبه الإجماع الغربي، في تآزيم العلاقات بروسيا إلى حد شن حرب دبلوماسية لا مثيل لها حتى في مرحلة الحرب الباردة وانقسام العلاقات بين معسكرين وحلفين: وارسو والاتلنسي؟

اتسم الوضع الدولي منذ سنوات عدة، ولا سيما في السنوات السبع الأخيرة، بتكلك العلاقات التي كانت تتسم بالمحاور والأحلاف والمعسكرات. وهو ما دعا إلى وصف (الوضع الدولي) بالفوضى والانحلال، وبفقدان أمريكا وأوروبا سيطرتهما على النظام الدولي، إلا بحدود متراجعة يوماً بعد يوم، فيما راحت تنمو أقطاب دولية وإقليمية هامة.

## تعزّ تظاهر ضد الاغتيالات.. والانفلات الأمني

يكتب مقالات بشكل متقطع في الصحافة المحلية، من ضمنها مجموعة من المقالات نشرها في موقع المصدر أونلاين.

في غضون ذلك، قال الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي إن استكمال تحرير محافظة تعز يعد أولوية ملحة باعتبارها رائدة النضال.

ونقل موقع الرئاسة اليمنية عن الرئيس هادي قوله إن محافظة تعز رائدة النضال وروح الجمهورية، وهي في طريقها للعودة إلى الشرعية بالكامل، وأشاد في اتصال هاتفي مع قائد المنطقة العسكرية الرابعة اللواء فضل حسن العمري بانتصارات الجيش الوطني في محافظة تعز، بهدف استكمال استعادة مؤسسات الدولة وبناء اليمن الاتحادي.

اغتيال تريوي وإصابة خطيب

ضمن أحدث تطور في سلسلة الاغتيالات التي تستهدف الخطباء في اليمن، شهدت مدينة تعز يوم الجمعة، محاولة اغتيال استهدفت خطيب أحد المساجد في المدينة، فيما قتل أحد الأشخاص ممن كانوا إلى جواره.

وأكدت مصادر محلية أن خطيب جامع العيسائي «عمر دوكم» أصيب بجروح إثر تعرض لمحاولة اغتيال برصاص مجهولين. ووفقاً للمصادر، فقد استهدف المسلحون الذين كانوا يستقلون دراجة نارية عمر دوكم عقب خروجه من صلاة الجمعة في منطقة المسبح، وقتل نتيجة المحاولة أحد التبرويين في تعز وهو رفيق الأكحلي، ولم تعرف على الفور الجهة المسؤولة عن الاغتيال.

وعبر نشطاء وإعلاميون من محافظة تعز عن صدمتهم بالحادثة مشيرين إلى أنها تمثل تطوراً خطيراً لأنها تشير إلى انتقال حوادث الاغتيال التي تستهدف الخطباء والدعاة إلى تعز. ■

تظاهر مئات الأشخاص في مدينة تعز (جنوب غربي اليمن) للثنديد بحالة الانفلات الأمني في المدينة، وسلسلة الاغتيالات التي تستهدف عسكريين ومدنيين، كان أحدثها عملية اغتيال إمام بارز يعد من الوجوه المؤثرة في صفوف الثورة الشبابية في البلاد.

وانطلق المتظاهرون من أمام مسجد العيسائي، مروراً بالمكان الذي شهد عملية اغتيال خطيب المسجد الشيخ عمر دوكم يوم الجمعة الماضي في المدينة التي يحاصرها الحوثيون منذ ثلاث سنوات.

ورفع المتظاهرون لافتات تطالب بوضع حدّ للانفلات الأمني، وضبط المنخرطين في عمليات الاغتيال، ودعوا إلى تفعيل المؤسسة الأمنية، واستكمال تجهيزها لتؤدي مهامها على أكمل وجه.

وأصيب الشيخ عمر دوكم بجروح خطيرة عندما تعرّض لمحاولة اغتيال عقب خروجه من مسجد العيسائي، فيما قتل صديقه الذي كان بجانبه.

وقال مصدر خاص بمدينة تعز للمصدر أونلاين إن الشيخ عمر دوكم توفي يوم الاثنين في المستشفى متأثراً بجراحه.

وقالت مصادر مطلعة إن مجهولين أطلقوا وإبلاً من الرصاص تجاه الشيخ دوكم ولأذا بالفراق، وأسعفه المواطنون ونقلوه إلى المستشفى في حالة خطيرة، بعد عملية اغتيال هي الأولى التي تستهدف خطيب مسجد في تعز.

ويعد الشيخ عمر دوكم من نشطاء الثورة الشبابية السلمية في اليمن، وهو من أبرز الشخصيات التي حذرت من أدوار تقوم بها أجهزة وصفها بالمشبوهة لصناعة التطرف والإرهاب في المدينة، مستغلة وجود فراغ لأجهزة الدولة. وهو داعية شاب وخطيب يحمل أفكاراً تنويرية ويقدم أفكاراً عصرية بطريقة مختلفة، جعلته يحقق حضوراً غير عادي في مدينة تعز، كما

## داؤنا و دواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

## استدراج أهل الدنيا

إن الله تعالى يُؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويُغني من يشاء، ويُفقر من يشاء، وإذا أعطى الله عبداً وأغناه فليس ذلك تشريعاً له أو تكريماً من مولاه، وليس دليلاً على حُبِّ الله ورضاه، وإذا قنع الله عبداً وجعله بما أنزل إليه من خير قليل المال فقير الحال، فليس في ذلك بُرْهانٌ على سخط الدِّيان، ونقمته من ذلك الإنسان.

إذا أعطى الله المطيعَ الشاكر، ففي ذلك العطاء تمحيص وابتلاء، وإذا أعطى العاصي الجاحد، ففي توارده النعم عليه استدراج وإملاء! وبَسَطَ الأرزاق أخطر على المرء من البؤس والإملاق.

والإملاء أشق على النفس من الابتلاء، يقول الله عز وجل: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾ أي من النعم والخيرات. ﴿حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون﴾ الأنعام ٤٤ -

لما حيزت لهم الدُّنيا بطروا وصالوا تبيهاً وأشرأً وظنّوا أن ذلك النعيم قد أوتوه بفضلهم، وراوا أنه يدوم ويزيد، وأنه لا ينقص ولا يبيد! وغفلت قلوبهم عن إدراك سُنَّةِ الله تعالى في استدراج الفسنة المنعمة التي بَطَرَت معيشتها... وما أحلَّ الله بها، وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الرجل يعطيه الله تعالى ما يُحِبُّه وهو مقيمٌ على معصيته، فاعلموا أن ذلك استدراج» ثم قرأ قول الله تعالى: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾ أخرجه أحمد.

وقد ورد في الخبر أن الله تعالى أوحى الى نبيِّه موسى عليه السلام: «إذا رأيت الفقير مقبلاً اليك فقل مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغني مقبلاً اليك فقل: «ذنب عجبت عقوبته!». لقد سَلَكَ بأكثر الأنبياء سَبُلُ الفقر والبلاء، ولم يُسَلِّك بهم سَبُلُ الثراء والرخاء، فإذا سَلَكَ بك سبيل البلاء فكُنْ قَرير العين، مطمئن القلب، فإن ذلك سبيل الصالحين، وإذا سَلَكَ بك سبيل الغنى والرخاء، فقد يكون ذلك خلاف سبيلهم فابك على خطيئتك!.

وقد قيل: ان الله يَحْتَجُّ يوم القيامة بأربعة أنبياء على أربعة أجناس من الناس: يَحْتَجُّ على الأغنياء بسليمان عليه السلام، ويَحْتَجُّ على العبيد بيوسف عليه السلام، ويَحْتَجُّ على الفقراء بعيسى عليه السلام، ويَحْتَجُّ على المرضى بأيوب عليه السلام.

فكأن هؤلاء أسوة لمن خَلَفَهُم من البشر على ما أصابهم، فلا يحلَّ لعبدٍ شغله غناه أو فقره أو مرضه أو رقه من عبادة ربه عز وجل والتزام أوامره، واجتناب نواهيه.

إن من سُنن رب العالمين المعلومة من الدِّين بالضرورة واليقين والتي لا تتحول ولا تتبدل استدراج المؤمنين وغيرهم بإدراك النعم عليهم وإنسانهم شكرها فينهمكون في الدنيا ويتنافسون على حيازتها، وينغمسون في الغواية، ويتنكبون طريق الهداية.

والذين يستدرجون يظنون أن ما يفيض عليهم من النعم ما هو إلا منحة ربانية يستحقونها قد أثابهم الله بها لصالحهم ومنزلتهم عند ربهم، وما ذلك الظن إلا من قلة الفطنة وكثرة الغفلة.

يا أيها النّهم الذي لا يشبع! أنصت الى أمر ربك في الحديث القدسي حيث يقول: «يا بن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنىً وأسُد فقرك، وإن لم تفعل ملأت صدرك غنىً شُغلاً ولم أسد فقرك!» أخرجه الترمذي.

فوازن أيها المؤمن بين من جعل الدنيا همّه ففرّق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يؤته من الدنيا إلا ما كتب له، وبين من جعل الآخرة همّه فجمع الله عليه أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة! فاجتهد ان تعرف أين تكون.

# انطلاق الملتقى السنوي لمسلمي فرنسا.. وسط حضور رمزي لافت للقدس

العام الجاري عبر تأسيس هيئات تمثيلية حقيقية.. ما الذي تنتظرونه من هذا الرئيس الشاب الواسطي؟

■ موضوع تنظيم الإسلام في فرنسا بمبادرة من هرم السلطة هو أمر يطمئننا، إلا أنه يطرح في نفس الوقت مجموعة أسئلة بشأن علمانية الدولة الفرنسية.. هل للدولة الفرنسية الحق في التدخل لتنظيم ديانة معينة، علماً أنها علمانية، ويجب أن تكون محايدة وتفصل الدين عن السلطة؟ لا بد إذن من احترام الخصوصية الدينية التي ينص عليها قانون ١٩٥٥.

– هناك مجسمان كبيران يلفتان النظر بشكل داخل إحدى صالات الملتقى، لمصلى قبة الصخرة أحد أجزاء المسجد الأقصى، والمصلى القبلي، أو الجامع القبلي وهو جزء أيضاً من المسجد الأقصى، ماهي الرسالة من وراء هذه الخطوة؟

■ تمت الاحالة بيننا مع القدس، فعلى الأقل أتينا بمجسمات كبيرة حتى نقول لهم إن القدس في قلوبنا دائماً ونذكر أولادنا بذلك ونعرفهم أكثر بالقدس. في هذه الخطوة وإن كانت رمزية فنحن نعتبرها رسالة من مسلمي فرنسا بأننا منشغلون بما تتعرض له القدس من تحديات خاصة في الوقت الراهن، على خلفية قرار الرئيس الأمريكي المنتهز ترامب الاعتراف بها كعاصمة لإسرائيل. وكما لاحظتم هناك بعض الإخوة، يقومون بتقديم نبذة عن تاريخ المدينة والمسجد الأقصى والإجابة عن أسئلة الزوار. نريد أن نجعل القدس محفورة في قلوب هذا الجيل من مسلمي فرنسا. ■



أو اسلاموفوبية، ونحن نعتبر أن هذه الأصوات «نشان»، لا يمكن أن نحمل المجتمع الفرنسي وزرها. والتصريحات الصادرة عن بعض السياسيين في مقدمتهم زعيمة اليمين المتطرف مارين لوبان، هي تصريحات سياسية تهدف إلى كسب أصوات لحزب الجبهة الوطنية المتطرف، الذي يريد أن يعود إلى الساحة، ومع ذلك فنحن نراقب ونتابع هذه التصريحات عن كثب ونحاول أن نواجهها عبر إثارة مواضيع كموضوع نسخة هذا العام من الملتقى السنوي لمسلمي فرنسا: «في ضوء القرآن» أو النسخة الماضية «التعايش المشترك» وغيرهما... إلخ.

– الرئيس إيمانويل ماكرون كشف في وقت سابق عن عزمه على إعادة هيكلة «إسلام فرنسا» خلال

تذكير المسلمين بأنهم أمة كتاب وحي، وبالتالي فلا بد أن عليهم أن يرجعوا من وقت لآخر إلى ثوابتهم وعلى رأسها القرآن الكريم، الذي يجب أن يفهموه فهماً صحيحاً، يتمشى مع مستجدات العصر والواقع الذي نعيشه، حتى لا تكون تعاليم الدين الإسلامي الحنيف في معزل عن الواقع الذي نعيشه. ونعول هنا على الأساتذة العلماء الذين سيلقون محاضرات خلال أيام الملتقى الأربعة من أجل إيصال الرسالة بأحسن وجه.

هناك شخصيات بارزة ومعروفة، على غرار الدكتور الشيخ عصام البشير، وزير الأوقاف الأسبق ورئيس المجمع الفقهي السابق في السودان. كما أننا اخترنا شخصيات من الجامعات الإسلامية في المشرق والمغرب العربيين، بينهم أساتذة يعملون طوال السنة على مثل هذه الموضوعات. وقد حاولنا أن نجتمع بين علماء الدين بالمعنى التقليدي للكلمة وبين أساتذة الجامعات والمعاهد العليا، لتقديم محاضرات على هامش هذا الملتقى السنوي.

– نعلم أن ملتقى هذا العام يأتي في وقت يمر فيه مسلمو فرنسا بوقت عصيب وسط خلط البعض بين الإسلام والإرهاب، والحديث عن مدى تطابق الإسلام مع قيم الجمهورية الفرنسية. والبعض يشدد على ضرورة حل جميع المنظمات والجمعيات الممثلة لمسلمي فرنسا.. أنتم كيف تواجهون هذه الاتهامات؟

■ نعتقد أن الخلط الحاصل حالياً بين الإرهاب والإسلام في ظل الهجمات الإرهابية التي ضربت فرنسا مؤخراً هو وليد الظرفية، ولا يستند إلى الهيكلة المجتمعية التي نعيش فيها. المجتمع الفرنسي ليس عنصرياً.. أنا أعيش هنا منذ ٣٨ سنة وأؤكد لكم ذلك. لكن هناك بعض الأصوات العنصرية في فرنسا تكن حقاً دافعاً لدينا للمسلمين والمهاجرين معاً

انطلق مساء الجمعة ٣٠ آذار، بضاحية لوبورجيه الباريسية، الملتقى السنوي لمسلمي فرنسا في دورته ٣٥، على أن يستمر حتى يوم ٢ نيسان، فيما يعد هذا التجمع الإسلامي الأكبر في أوروبا.

وقد شارك نحو ٧٠ ألف شخص في فعاليات الملتقى، حيث توجد قاعة مخصصة للمحاضرات وآخر للمسابقات الدينية مثل تحفيظ القرآن الكريم، بالإضافة إلى جناح خاص بالتسوق يتوزع فيه نحو ٦٠٠ محل لبيع الأحذية والعباءات والكتب الدينية وغيرها.

وكذلك يحتفي الملتقى بالقدس بكشل كبير، حيث وضع مجسمان كبيران لقبة الصخرة والمسجد القبلي في إحدى قاعات الملتقى، الذي يأتي وسط تحديات كثيرة يواجهها مسلمو فرنسا، في ظل توجيه أصابع الاتهام إليهم، على خلفية الاعتداءات التي شهدتها البلاد في السنوات الأخيرة.

مراسلنا زار موقع الحدث، والتقى السيد عمار لصفر رئيس مؤسسة «مسلمي فرنسا» المنظمة لهذا الملتقى وأجرى معه الحوار التالي:

– دورة هذا العام تتزامن مع تغيير اسم المؤسسة المنظمة لهذه التظاهرة السنوية، من اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا إلى مسمى اتحاد «مسلمي فرنسا». فلماذا هذا التغيير؟

■ في عام ١٩٨٣ تم إنشاء اتحاد المنظمات الإسلامية لفرنسا.. وبعد ذلك عام ١٩٩٢ أصبح يسمى اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا. وهذه المرة قررنا الانتقال من تسمية اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا إلى مسمى اتحاد «مسلمي فرنسا»، حيث أصبحنا حالياً نتكلم عن اتحاد أفراد وليس اتحاد منظمات. ونحن نضم ٢٨٥ جمعية عضواً، وهناك ٥٤ مسجداً تابعة لنا على مستوى التراب الفرنسي، و ١٥٠٠ من الأفراد المنخرطين في المؤسسة.

– نسخة هذا العام اخترتم لها عنواناً رئيسياً: «في ضوء القرآن»، ما هي دلالات هذه الاختيار؟

■ كل دورة من دورات الملتقى السنوي لمسلمي فرنسا لها خصوصياتها من حيث الزمان بالتحديد. ففي النسخة الماضية اخترنا لها كـ «تيمة» موضوع «العيش المشترك»، بينما اخترنا أن يكون موضوع دورة هذا العام هو: «في ضوء القرآن الكريم». الهدف من هذا الاختيار هو أن نبين لأولئك المفكرين والسياسيين والإعلاميين الذين يقولون إن النص القرآني ينطوي على معانٍ إرهابية، بأن ذلك غير صحيح؟ ومن جهة أخرى فإن الهدف أيضاً من اختيار هذا الموضوع «في ضوء القرآن»، يتمثل في

## «جماعة الإخوان» تنظم احتفالاً في إسطنبول لمرور ٩٠ عاماً على تأسيسها



من جانبه، قال «خالد مشعل»، إن «تركيا العظيمة تفتتح قلبها الكبير للإخوان المسلمين وغيرهم، ومن خلال هذا الاحتضان سيحفظ الله تركيا»، وأشار إلى أن «بركة الإخلاص هي التي أينعت وامتدت في حركة الإخوان المسلمين، وإن الشمول أقرب إلى طبيعية الحياة، وهو ما جاء به الإمام البنا، في السياسة والاقتصاد والعقيدة...».

وأضاف مشعل: «الوسطية والاعتدال أقرب إلى النفس السوية، فالتطرف لا يدوم، وإن كان مدوياً في الأجواء»، وتابع: «التجديد سنة الحياة، والشجاعة في التقييم والتصوير ونقد الذات، والاعتراف بالخطأ إذا وقع، وحركة الإخوان ينبغي أن تنقد نفسها، لأن ذلك يرفع شأنها ويزيد الثقة بها».

ودعا «إلى المزيد من التعايش مع الآخر، حتى لو أذانا، وأن نتقن المعادلة الوطنية، دون أن ننسى همنا كامنة، وأن نذير الموقف والواقع الإقليمي والدولي بالحكمة».

من جانبه، رأى المراقب السابق لجماعة «الإخوان المسلمين» في الأردن الدكتور همام سعيد، أن «الآلام لها دورات، وأن دورة الإسلام التي تأتي بعد سقوط دولته تبدأ بجيل جديد يكونون إخواناً للرسول محمد صلى الله عليه وسلم».

وأضاف: «جاءت دعوة الإخوان لهدم الباطل والاستعمار والجهل، وعملت الجماعة على بناء فكر إسلامي منظم، وقدمت الإسلام في رؤى شاملة».

وتنتشر الجماعة في عدد كبير من الدول العربية والأوروبية والآسيوية والأفريقية، وفي أمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا، عبر انتشار فكري وسياسي، أو هياكل تنظيمية لمؤسسات أو أحزاب أو جماعات، وفق الإطار المناسب داخل كل دولة. ■



نظمت جماعة «الإخوان المسلمين» يوم الأحد، احتفالاً بمناسبة الذكرى التسعين لتأسيسها، تحت عنوان «تسعون عاماً من العطاء»، وذلك بمركز «أمير أفندي الثقافي»، في مدينة إسطنبول التركية.

وشارك في الاحتفال العشرات من قيادات الإخوان في العالم، بينهم نائب المرشد العام للجماعة «إبراهيم منير»، ورئيس المكتب السياسي السابق لحركة «حماس» الفلسطينية «خالد مشعل»، بحسب «الأناضول».

وقال «منير» إن «الجماعة لم تتأخر عن القضايا الإنسانية والعالمية، ومنها قضية القدس والمسجد الأقصى، التي وضعتها الجماعة على رأس أولوياتها». وتابع في كلمة له في الحفل، إن «هذه الاحتفالية تأتي بالتزامن مع يوم العودة في فلسطين، وسط عجز القريب والبعيد عن تقديم العون لفلسطين»، مؤكداً «المسؤولية التامة للجميع تجاه مدينة القدس والقضية الفلسطينية».

وأضاف: «تسعون عاماً مضت من تاريخ الدعوة، دافعت خلالها الجماعة عن دين الله عز وجل، ورغم ما وقع عليها من قتل غير حق واضطهاد، فإنها تعتبر ذلك تثبيتاً على طريق الدعوة، وما زالت الجماعة تسعى للفهم الصحيح لدين الله».

وأشار إلى أن «الجماعة تجد نفسها اليوم، مسؤولة تجاه مصر وفلسطين وأركان وسوريا، والظلم الموجود في العالم، يتطلب علينا رفع الظلم عن العالم، مع الشرفاء في العالم».

وشدد على أن «الجماعة استطاعت أن ترسي مفهوماً جديداً في التغيير، وأظهرت نموذجاً في التعليم والاقتصاد والسياسة، وقدمت العديد من الرؤى الكاملة النابعة من الفكر الإسلامي».

## الإخوان في السودان يودعون شيخهم الأول

أعلن يوم الجمعة الماضي عن وفاة المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين في السودان الشيخ صادق عبد الله عبد الماجد، عن عمر ناهز ٩٢ عاماً.

وقال المراقب العام الحالي للجماعة (عوض الله حسن) إن الشيخ عبد الماجد توفي ليلة الجمعة بمستشفى السلاح الطبي بام درمان غربي العاصمة الخرطوم. وأردف: «رحل رمز من رموز العمل الإسلامي في السودان».

وأضاف أن وفاة الشيخ خطب جلل، فهو يمثل الإسلام صدقاً ونزاهة، حلمًا ورحمة، مهتماً بدينه ووطنه». وأتم المصلين المراقب العام السابق الدكتور الحبر نور الدائم.

ويعد الشيخ عبد الماجد من قلائد الإسلاميين السودانيين الذين التقوا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا.

ولد الشيخ عبد الماجد عام ١٩٢٦ بمدينة الرهد بولاية شمال كردفان، حيث كان والده معلماً، وتنقل معه إلى مدينة بورتسودان بولاية البحر الأحمر، وتلقى فيها تعليمه الأولي.

بعد ذلك انتقل عبد الماجد إلى مصر ودرس بـ مدرسة حلوان الثانوية (جنوبي القاهرة)

## لقاء للماكنة الانتخابية للجماعة في طرابلس بحضور الأمين العام



العمل لشبابنا.

بدوره الأمين العام للجماعة اعتبر «أن ظروف الفوز لمرشحي الجماعة في كافة الدوائر هي محققة باذن الله تعالى، معتمدين بذلك على الله تعالى وعلى شباب الجماعة الإسلامية ومناصريها وأصحاب الضمانات الحرة التي لا تشترى أو تباع»، وأضاف أن من أولى ثمرات المعركة الانتخابية الحالية أن الجميع أقر بأن الجماعة حرة في خياراتها، وأنها قوة وازنة ولا أحد يستطيع الغاءها من الحياة السياسية اللبنانية، وأن الجماعة عصية على من يعمل على حصارها، وأن خيارنا هو خيار الأحرار، وسنحقق الفوز باذن الله».

وختم كلمته بدعوة الشباب والمناصرين للعمل ليل نهار لايصال مرشحي الجماعة وتحقيق الفوز، متكلين على الله تعالى.

نظمت الجماعة الإسلامية في طرابلس لقاءً للماكنة الانتخابية لها في مدينة طرابلس بمشاركة الأمين العام للجماعة في لبنان الأستاذ عزام الأيوبي، المرشح عن دائرة طرابلس الدكتور وسيم علوان، قيادة الجماعة في طرابلس والشمال، إضافة الى حشد من أعضاء الماكنة الانتخابية.

بعد تلاوة من القرآن الكريم وكلمة ترحيبية من مسؤول الجماعة في طرابلس الشيخ سعيد العويك، ألقى مرشح مرشح الجماعة الإسلامية عن دائرة طرابلس الدكتور وسيم علوان كلمة دعا فيها السلطات اللبنانية إلى إنهاء قضية الموقوفين الإسلاميين وقرار قانون عفو عام شامل لإحقاق العدالة والمساواة بين أبناء الوطن الواحد، مطالباً بتحقيق الإنماء المتوازن وإعادة الحياة الى مرافق مدينة طرابلس لتأمين فرص

## الأمين العام يستقبل وفدي حزب الاتحاد والتقدمي الاشتراكي.. والوزير الخطيب



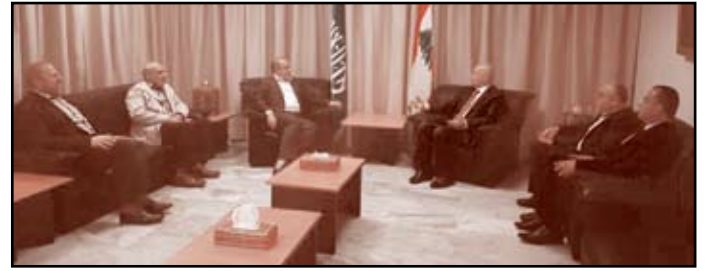
استقبل الأمين العام لجماعة الإسلامية في لبنان الأستاذ عزام الأيوبي، مساء الاثنين (٢٠١٨/٤/٢) بمركز الجماعة في بيروت، وفداً من الحزب التقدمي الاشتراكي ضم أمين السر العام في الحزب، الأستاذ ظافر ناصر، يرافقه القيادي في الحزب بلال عبد الله، وذلك بحضور عضوي المكتب السياسي، الأستاذ عمر

الاتحاد، الوزير السابق الأستاذ عبد الرحيم مراد، يرافقه وفد من قيادة الحزب وذلك بحضور عضوي المكتب السياسي للجماعة، وائل نجم، والأستاذ علي أبو ياسين. وقد جرى بحث الهموم الوطنية العامة وما يتصل منها بالساحة الإسلامية على وجه الخصوص، وكذلك الشأن الانتخابي، لاسيما في دائرة البقاع الغربي - راشيا، حيث أكد الأمين العام أن الجماعة ستبلور موقفها من هذا الاستحقاق في هذه الدائرة خلال الأيام المقبلة.

واستقبل الأمين العام أيضاً وزير البيئة، الأستاذ طارق الخطيب، وجرى بحث الشأن الانتخابي في دائرة الشوف - عالية.

سراج، والأستاذ علي أبو ياسين. وقد جرى خلال اللقاء بحث أمور وطنية عامة والاستحقاق الانتخابي بشكل خاص، وإمكانية التعاون في الدوائر الانتخابية التي ليس للجماعة مرشحون فيها، وتم الاتفاق على استمرار التواصل والبحث في هذا الموضوع.

كما استقبل الأمين العام صباح الثلاثاء (٢٠١٨/٤/٣) بمركز الجماعة في بيروت رئيس حزب



## الجماعة في الإقليم تستقبل المرشح بلال عبد الله مع وفد من الحزب التقدمي الاشتراكي



استقبلت قيادة الجماعة الإسلامية بجبل لبنان يوم الأحد في مركزها في شحيم، وفداً قادمياً من الحزب التقدمي الاشتراكي برئاسة المرشح عن المقعد السنّي في دائرة الشوف-عالية الدكتور بلال عبد الله، يرافقه وكيل داخلية الحزب في إقليم الخروب الدكتور سليم السيد، ووفد قيادي كبير من بلدات وقرى

السياسي الحاج عمر سراج، رئيس مكتب شحيم، الشيخ أحمد فواز، رئيس مكتب المحور الحاج حسن قوبر وأعضاء من قيادة الجماعة في إقليم الخروب.

تم التداول بين الطرفين بالشأن الانتخابي، ووضع التحالفات واللائحات الموجودة في المنطقة، طالباً من الجماعة دعمها له في هذا الاستحقاق، متعهداً بالعمل على خدمة أبناء الإقليم وقضاياها.

من جهته أكد المهندس قدام انتفاخ الجماعة الإسلامية على جميع الفرقاء في المنطقة وتواصلها معهم لما فيه المصلحة العامة، واعداداً بدرس جميع الخيارات بالتشاور مع قيادة الجماعة وجمهورها ومحبيها، متمنياً له التوفيق.

المرشح رافت شعبان

استقبلت قيادة الجماعة الإسلامية في جبل لبنان يوم الأحد بمركزها في شحيم، المرشح عن المقعد السنّي في دائرة الشوف - عالية الدكتور رافت شعبان، يرافقه المرئي بشار شعبان، بحضور المسؤول السياسي في جبل لبنان الحاج عمر سراج، رئيس مكتب شحيم الشيخ أحمد فواز.

وجرى خلال اللقاء عرض للأوضاع العامة، ولا سيما الشأن الانتخابي بشكل خاص، بالإضافة الى العلاقة التي تجمع شعبان مع الإخوة في الجماعة الإسلامية، وإمكانية التعاون في الاستحقاق الانتخابي.

من جهته أكد سراج أن الجماعة الإسلامية ما زالت تدرس خياراتها، وسوف تتخذ قرارها وتعلن موقفها من الاستحقاق في الدوائر التي ليس لديها فيها مرشحون».



إقليم الخروب، حيث كان في استقبالهم رئيس مجلس محافظة جبل لبنان في الجماعة المهندس محمد قدام، المسؤول السياسي الحاج عمر سراج وأعضاء من قيادة الجماعة الإسلامية في إقليم الخروب.

وجرى خلال اللقاء استعراض الأوضاع العامة ولاسيما الشأن الانتخابي، حيث أكد المهندس قدام انتفاخ الجماعة الإسلامية في الإقليم على الجميع، وأنها تتابع بشكل كبير الحراك الانتخابي في دائرة الشوف - عالية، رغم عدم وجود مرشح لها في هذه الدائرة، كما أن خياراتها الانتخابية ما زالت مفتوحة ولم تحسمها بعد. من جهته ثمن الدكتور بلال عبد الله للجماعة دورها الكبير في المنطقة، محترماً أي قرار يمكن أن تتخذه قيادتها في دعم أي مرشح تراه مناسباً لتمثيل أبناء الإقليم في الندوة البرلمانية.

كما اتفق الطرفان على ابقاء الاتصالات مفتوحة بينهما لما فيه مصلحة المنطقة.

النائب الدكتور محمد الحجار

استقبلت قيادة الجماعة الإسلامية في جبل لبنان يوم الأحد بمركزها في شحيم، المرشح للانتخابات النيابية عن دائرة الشوف-عالية عن تيار المستقبل النائب الدكتور محمد الحجار، وذلك بحضور رئيس مجلس المحافظة المهندس محمد قدام، المسؤول

## الجماعة في حاصبيا ومرجعيون تستقبل الحزب الديمقراطي



استقبلت قيادة الجماعة الإسلامية في حاصبيا - مرجعيون يوم الجمعة (٢٠١٨/٣/٣٠) في مركزها ببلدة الهبارية، وفداً من الحزب الديمقراطي اللبناني برئاسة الأمين العام للحزب الأستاذ وليد بركات، ومرشح الحزب الدكتور وسام شروف، ووفد مرافق، وذلك بحضور عضو المكتب السياسي

الشيء مقتضاه، متمنيةً للجميع التوفيق.

المرشح عماد الخطيب

واستقبلت قيادة الجماعة الإسلامية في حاصبيا - مرجعيون المرشح للمجلس النيابي الأستاذ عماد الخطيب مع وفد مرافق، وذلك بحضور عضو المكتب السياسي للجماعة الأستاذ وائل نجم.

جرى التداول بالشأن الانتخابي، واستعراض هموم وشجون المنطقة، وما تعانيه من إهمال وتقصير على كافة المستويات، والعمل للنهوض بها من جديد. من جهته أكد الخطيب ترشحه عن المقعد السنّي في دائرة الجنوب الثالثة، بهدف العمل على خدمة المنطقة والحد من الأزمات التي تعانيها، وخدمة أهلها، كما أكد أنه مستقل يطمح إلى دعم كل الحبين.

للجماعة في لبنان الأستاذ وائل نجم، ومسؤول منطقة حاصبيا - مرجعيون الأستاذ وسيم سويد، وأعضاء من قيادة المنطقة.

جرى التداول بين الطرفين بالشأن الانتخابي وشؤون المنطقة، وأكد الوفد عزمه على المضي في معركة الاستحقاق الانتخابي في دائرة الجنوب الثالثة عبر مرشحه الدكتور وسام شروف، طالباً من الجماعة دعمها له في هذا الاستحقاق، وتعهده مرشح الحزب بالتنسيق التام بين الطرفين والعمل على خدمة هذه المنطقة وقضاياها.

من جهتها أكدت الجماعة انتفاخها على الجميع وتواصلها معهم لما فيه مصلحة أبناء المنطقة، واعدة بدرس خياراتها بالتشاور مع جمهورها للبناء على

## حمود يلتقي عائلتي رنود و حدولي



في إطار لقاءاته مع العائلات الصيداوية التقى الدكتور بسام حمود آل رنود و آل حدولي في منزل الحاج أبو طارق رنود، بحضور الحاج سليم حدولي وجمال رنود والشيخ خليل الصلح والشيخ فادي رنود وحشد من أبناء العائلةتين.

تحدث حمود حول الاستحقاق الانتخابي، شارحاً لقانونه ومفصلاً لتحالفاته، مؤكداً ضرورة تعميم ثقافة التنافس الشريف في الانتخابات النيابية، لأن أبناء صيدا كلهم أبناءنا ونحن عائلة صيداوية واحدة.

جرى خلال اللقاء حوار حول البرنامج الانتخابي للدكتور حمود وأهم القضايا التي يتناولها على مستوى الأوضاع الاقتصادية والاستشفاء والتنمية والبيئة، وإعادة صيدا الى محورية موقعها في عاصمة الجنوب.

وفي إطار لقاء أخوي جمع شباب مسجد بلال بن رباح مع ثلة من شباب الجماعة الإسلامية، وبحضور الدكتور بسام حمود، جرى حوار حول كيفية التعاون في ما بيننا لرفع الظلم عن ملف معتقلي عبرا ضمن القانون ومن خلال التواصل مع جميع المعنّين، وعلى كيفية التعاون في ما بيننا لمصلحة المسلمين ومصلحة مدينة صيدا، وتبديد الهواجس والتساؤلات الموجودة، كذلك اتفق على استمرار التلاقي في ما بيننا.

## فلسطين غالية.. وكذلك دماء الفلسطينيين

بقلم: أواب إبراهيم

«جمعة الكاوتشوك» هو الاسم الذي أطلقه أبناء قطاع غزة على يوم الجمعة الذي من المتوقع أن يشهد مواجهات جديدة مع جيش الاحتلال عند حدود القطاع. وتحضيراً لذلك، قام الغزيون خلال الأيام الماضية بجمع مئات إطارات السيارات المستعملة تمهيداً لإحراقها عند المنطقة الحدودية، على أمل أن يساهم الدخان المتصاعد في التعمية على جنود الاحتلال ومنعهم من استهداف المتظاهرين.

مازلت لم أفهم ما الذي استجد حتى باتت المنطقة الحدودية مكاناً للتظاهر، فالحدود موجودة منذ العام ١٩٦٧ وكذلك جنود الاحتلال. فلماذا تحولت هذه المنطقة من منطقة آمنة، إلى مسرح للمواجهات سقط فيها خلال أيام مئات الشهداء والجرحى، والأمر مرشح للاستمرار. أفهم أن المنطقة القريبة من الحدود شكلت مكاناً رمزياً لتنظيم فعاليات مناسبة يوم الأرض للتأكيد على حق العودة ورفض «صفقة القرن» والتمسك بفلسطين كل فلسطين، لكن من غير المفهوم أن تشكل المناسبة انطلاقة لمواجهات يومية، يقوم خلالها الفلسطينيون بالاقتراب من الشريط الشائك ورشق جنود الاحتلال بالحجارة والسعي لرفع العلم الفلسطيني على الشريط الأمر الذي يقابله الاحتلال -المعروف بهمجيته وإجرامه- بإطلاق الرصاص الحي، فقتل من المتظاهرين -حتى كتابة هذه السطور- أكثر من ١٧ فلسطينياً وأصاب أكثر من ١٥٠٠.

من المسلم به أن ما تشهده المنطقة الحدودية في قطاع غزة مؤشر واضح على إصرار الشعب الفلسطيني على التمسك بأرضه، ورفضه لكل المخططات التي تحاك من حوله لسلبه أرضه وكرامته وقدمه، كما أن الحراك الشعبي الحاصل مهم وضروري لإبقاء جذوة مقاومة الاحتلال في النفوس والقلوب، لكن من الممكن تحقيق أهداف هذا الحراك من خلال تحركات وأنشطة شعبية تؤدي لإيصال الرسالة المطلوبة، وفي الوقت نفسه تحفظ دماء أبناء الشعب الفلسطيني، ولا يكون الثمن سقوط هذا الكم من الدماء والتضحيات، ففارق كبير بين أن يستشهد الفلسطيني خلال مواجهة مسلحة مع الاحتلال أو أثناء حضر نفق لا خندق صفوفه أو خلال تنفيذ عملية استشهادية، وبين أن يسقط شهيداً خلال محاولته تعليق العلم الفلسطيني على الشريط الشائك.

شكلت انتفاضة الحجارة التي اشتعلت عام ١٩٨٧ انطلاقة جديدة للنضال الفلسطيني ومقاومة الاحتلال. وكان الفلسطينيون يواجهون الرصاص والقذائف بالحجر والمقلاع، وقد حقق هذا الشكل من المقاومة أهدافه حينها، خاصة أن الحجر والمقلاع كان الوسيلة الوحيدة المتاحة للمواجهة. لكن المقاومة الفلسطينية منذ ذلك الحين قطعت أشواطاً كبيرة من التقدم والاحتراف والنجاحات، وتحول الحجر إلى صاروخ يصل إلى العمق الصهيوني، وصار المقلاع نفقاً يخترق صفوف الاحتلال فيتسلل من خلاله المقاومون لأسر جنود، وباتت سبل مواجهة الاحتلال كثيرة ومتنوعة ومؤلمة له، ولم يعد من المناسب دفع أثمان غالية في وسائل مقاومة يمكن استبدالها بوسائل أخرى أكثر فاعلية وتأثيراً وإيلاماً للاحتلال.

المشاهد البطولية التي يجسدها الشعب الفلسطيني عند حدود القطاع تحسب له، وتؤكد إصراره على تمسكه بأرضه، لكن ذلك لا يعني استرخاء النفوس والتفريط بالدماء. فلا خلاف على أن العدو الإسرائيلي قاتل ومجرم ومغتصب، ولو كان بمقدوره التخلص من الشعب الفلسطيني برميه في البحر لفعل ذلك، لكنه في النهاية دولة تسعى للظهور أمام العالم في صورة من تحترم القانون وحقوق الإنسان، لذلك هو لا يجرؤ على استهداف المدنيين دون ذريعة يقدمها للعالم، خاصة أمام كاميرات وسائل الإعلام، لذلك هو يستغل الفعاليات السلمية التي تشهدها المنطقة الحدودية ليقول للعالم أنه يتعرض لاعتداء، وأنه في إطلاق الرصاص الحي على المدنيين فإنه يحمي حدوده.

فلسطين غالية، والقدس والأقصى أيضاً، لكن أرواح الفلسطينيين ودمائهم غالية كذلك. والشعب الفلسطيني لن يبخل بروحه ودمه وكل ما يملك لتحرير فلسطين وحرر الاحتلال عن أرضه، لكن، لا يعني ذلك أن يتم التفريط بدماء الفلسطينيين لرشق حجر عند الحدود أو الاقتراب من الشريط الشائك، وهذا عبء لا يقع على عاتق الشباب الفلسطيني المتحمس، بل على عاتق المعنئين الذين بمقدورهم تصويب البوصلة.



## كلية طيبة

## الشيخ القرضاوي وجراح مصر والعسكر



الخمسين أو وقف دونها، ولا أذكر أنها ألتفتي كثيراً، إلا أنني رأيت الدم يسيل من ساقى بغزارة. وكان للسجن الحربي طبيب يفترض أن يأتي كل يوم ليشرف على صحة المساجين، يعالج مرضاهم، ويداوي جراحهم، ويجبر كسراهم. ولكنه لم يكن يأتي كل يوم كما هو المعتاد والمطلوب، خصوصاً مع كثرة الجرحى والمصابين من جراء التعذيب، ولكن إهمال المصابين والمجروحين كان من جملة التعذيب المفروض علينا.

وهذا جعل الجرح في ساقى اليمنى يشتد ويتفاقم ويتقيح، وينذر بعواقب خطيرة. وأخيراً وصلت إلى طبيب السجن الحربي، وأعطاني بعض المراهم والبودرة على الجرح، حتى التأم والحمد لله، وإن بقيت آثاره معي بعد ذلك غائرة، وظل موضعه حساساً لأي لمسة، أو حركة غير محسوبة، فسرعان ما تؤثر فيه، وربما سال منه شيء من الدم، والحمد لله على كل حال.

هذا هو جرح الشيخ القديم الذي عاوده من جديد، فلزم الفراش أياماً، حتى بدأ في التعافي والحمد لله، بيد أنني أشعر أن جرحه القديم ضم إليه العسكر جرحاً غائراً آخر، لكنه أشد خسة ونذالة، وهو جرح اعتقال ابنته السيدة علا القرضاوي، دون جريرة فعلتها سوى أنها ابنة الشيخ القرضاوي، وتحمل الجنسية القطرية، ولم يرقبوا فيها إلا ولا ذمة، وعزاء الشيخ وعزاؤنا جميعاً: أن جرحه ليس جرح القرضاوي وحده، بل جراح مصر كلها، فما من بيت حز وشريف إلا وناله جرح غائر من العسكر، في مال، أو ولد، أو نفس، أو وطن تم التفريط بأرضه ومقدراته وكرامته. عاقى الله شيخنا وشعبنا من كل الجروح، وخاصة جراح العسكر. ■

عصام تليمة

لكل مصري حر جرح غائر ناله من حكم العسكر في مصر، سواء أكان جرحاً بدنياً أم نفسياً، وقد قرأت في أيام الدراسة الجامعية ديوان شعر للشاعر المصري الحر هاشم الرفاعي، يحمل عنوان: (جراح مصر)، جمعه وعلق عليه الأستاذ مجدي الشهاوي، والديوان كله عن حكم العسكر أيام عبد الناصر، وقصائد فاضحة لهذا النظام وجبروته وظلمه، وقد كان عنوان الديوان معبراً عما يفعله العسكر بمصر، من جراح لها ولأبنائها، وخاصة الأحرار منهم.

تذكرت ذلك الديوان، والعنوان، وأنا أطمئن على حالة شيخنا القرضاوي الصحية، فقد ألم به تعب صحي، وقد عافاه الله منه والحمد لله، إلا أنه ألم قديم، فقد عذب السجن وجلد على يد زبانية العسكر في السجن الحربي، وترك السجن جرحاً اندمل شكلياً، لا يشعر من يتعامل مع الشيخ أن له أثراً، في رجله اليمنى تحت ركبته بمسافة قليلة، كنت في مرة من المرات أساعده مع بعض تلامذته ليرتاح قليلاً على فراشه، وبالخطأ لمست يدي موضع الجرح القديم، ففوجئت بالشيخ يتألم ويقول بلغة عامية: «حاسب يا عصام، حاسب يا شيخ»، وعندها انتبهت لموضع الجرح القديم، فأني لمسة ولو رقيقة من طفل كان أو كبير يتألم منها، وتذكرت قصة هذا الجرح.

يعود تاريخ جرح الشيخ لأحداث السجن الحربي سنة ١٩٥٤م، عندما اقتيد الشيخ وإخوانه للمحاكمة، وقد نفوا التهمة الموجهة إليهم من الحكم العسكري، وعادوا بهم إلى السجن الحربي، فعقد لهم «حمزة البسيوني» قائد السجن محاكمة خاصة، وأخبرهم أنه الكل في الكل، وأنه القاضي والحاكم والسجان، وأوقفهم في طاوور تكدير، ثم حكم عليهم بالجلد، يبدأ الجلد من عشر جلدات ويصل لخمسين، ويأتي كل من عليه الدور للجلد، فيجلد بكل قسوة، أصحاب العشرة عليهم أن يقعدوا على الأرض ويمدوا أرجلهم، ليضربهم الجند واحداً بعد الآخر. أما أصحاب الخمسين، فتتصب لهم (الفلقة) وتقيّد فيها أرجلهم، ويجلدون بإشراف البسيوني نفسه. يقول الشيخ القرضاوي في مذكراته عن هذا الجرح: (جاء دوري، ووضعت في الفلقة، واستمر الضارب يضرب، ولا أدري هل أكمل

## مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

| أيام<br>الأسبوع | ١  | ٢  | نيسان |      | الفرجر |      | الشروق |      | الظهر |      | العصر |      | المغرب |      | العشاء |      |
|-----------------|----|----|-------|------|--------|------|--------|------|-------|------|-------|------|--------|------|--------|------|
|                 |    |    | د     | ساعة | د      | ساعة | د      | ساعة | د     | ساعة | د     | ساعة | د      | ساعة | د      | ساعة |
| السبت           | ٢١ | ٧  | ٤٥    | ٤    | ١٨     | ٦    | ٤٠     | ١٢   | ١٥    | ٤    | ٠٧    | ٧    | ٢٦     | ٨    |        |      |
| الأحد           | ٢٢ | ٨  | ٤٤    | ٤    | ١٧     | ٦    | ٤٠     | ١٢   | ١٦    | ٤    | ٠٨    | ٧    | ٢٦     | ٨    |        |      |
| الاثنين         | ٢٣ | ٩  | ٤٢    | ٤    | ١٦     | ٦    | ٤٠     | ١٢   | ١٦    | ٤    | ٠٨    | ٧    | ٢٧     | ٨    |        |      |
| الثلاثاء        | ٢٤ | ١٠ | ٤٠    | ٤    | ١٤     | ٦    | ٣٩     | ١٢   | ١٦    | ٤    | ٠٩    | ٧    | ٢٨     | ٨    |        |      |
| الأربعاء        | ٢٥ | ١١ | ٣٩    | ٤    | ١٣     | ٦    | ٣٩     | ١٢   | ١٦    | ٤    | ١٠    | ٧    | ٢٩     | ٨    |        |      |
| الخميس          | ٢٦ | ١٢ | ٣٧    | ٤    | ١٢     | ٦    | ٣٩     | ١٢   | ١٦    | ٤    | ١١    | ٧    | ٣٠     | ٨    |        |      |
| الجمعة          | ٢٧ | ١٣ | ٣٦    | ٤    | ١١     | ٦    | ٣٨     | ١٢   | ١٦    | ٤    | ١١    | ٧    | ٣١     | ٨    |        |      |